(ISSUE No. 1326) 17 -23/11/ 1998 (Year 29)
(١٣٢٦) ٢٨ رجب - ٤ شعبان ١٤١٩ هـ / ١٧-٢٣ نوفمبر ١٩٩٨ م (السنة ٢٩)

AL-MUJTAMA'A
# المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



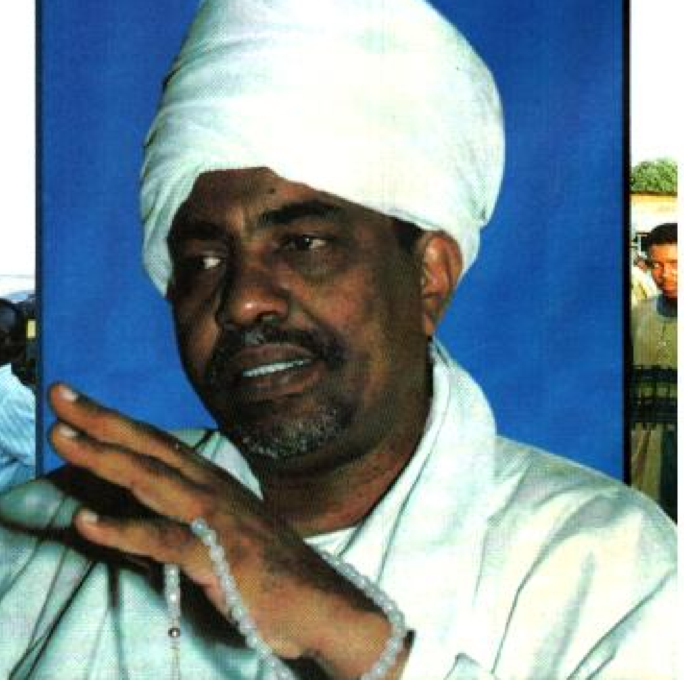
## مبارك الدويلة.. نائب في وجه المدفع.. الأمريكي

## عرفات.. هل يمنع القرآن ليرضي نتنياهو؟!

## البشير: نعم.. ندعم الجهاد الإريتري
## ترشحي للرئاسة بيد الأجهزة

## «المجتمع» تدخل جوبا
# هل انتهت الحرب في جنوب السودان؟





الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ٧٠٠ فلس. السودان ٢٥ جنيها. اليمن ٣٠ ريالا. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٢ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - U



الآن في الأسواق
دائماً من صوت نداء
كل جديد
الآن نتحف أحبائنا
الأطفال في كل مكان
فيلم يتحدث عن الطفل المسلم اليتيم
وما يتعرض له هذا الطفل من خطر
الحملات التبشيرية والتنصيرية في
كل بقاع الأرض .
هذا الفيلم دعوة لإنقاذ أبناء
المسلمين من الأطفال في كل بلاد
العالم .
ويوضح الفيلم كيف أنه
وبالاعتماد على الله سبحانه
وتعالي ثم بدعم المسلمين
في كل مكان يمكن أن ينتصر الخير
ويحقق النصر .
البطل نور
فيلم الكرتون الجميل
زوروا معارض .. صوت نداء .. حيث متعة التسوق .. للأسرة والطفل
إحرص على شراء النسخة الأصلية
وأبحث عن اللاصق الليزر ثلاثي الأبعاد
على عظم الشريط .
نداء
نداء
نداء
نداء
نداء
معرض الخبر : شارع الأمير نايف
الشارع السادس عشر - هاتف : ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
معرض الرياض : شارع الأربعين
المتفرع من شارع الستين - الملز - هاتف : ٤٧٦٠٤٨٣ (٠١)
معرض جدة : طريق المدينة - شمال جامع الملك سـ
بجوار محلات باتشي - هاتف : ٦٦١١٩١٧ (
المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الفروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٦٠٤٨٣ - ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي ( الشارقة - هاتف : ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١ )
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤
(( مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم ))



# رأي القارئ

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) ﴾ (آل عمران).

## مقترحات...

**الاقتراح الأول:** نرى في مجلات الرياضة والشباب صفحة تعارف حبذا لو تقوم المجتمع بطرح هذه الفكرة على صفحاتها.

**الثاني:** في السابق كانت لكم صفحة في الفتاوى فلماذا لا تقومون بإرجاع هذه الصفحة حتى يتسنى للقراء أن يرسلوا ما يدور في نفوسهم من أسئلة.

**الثالث:** أن تجعلوا صفحة بعنوان «المجتمع في عيون القراء»، أو أي عنوان غيره وتكون صفحة حرة، يقترح فيها قارئ المجلة ما يصل بـ المجتمع لأن تكون أفضل المجلات، أو يكتب ما يدور في خاطره من قصص ونصائح.

**محمد السليطي ـ الدوحة ـ قطر**

**المجتمع: نشكر الأخ محمد على اقتراحاته، ونود تذكيره بأن زاوية «ردود خاصة» تتضمن أحياناً عناوين وأسماء الراغبين في التعارف كما نأمل أن تعود قريباً صفحة الفتاوى، أما بالنسبة لـ المجتمع في عيون القراء، فهي صفحة موجودة ولكن تحت عنوان: «رأي القارئ».**

# مسلمون يصارعون الإسلام!

تسخَّر أجهزة بعض الدول وأقلام المارقين المسمومة للطعن في الإسلام ومحاربة رجاله العاملين لرفعته، فوزارات التربية والتعليم يجري فيها باسم التطوير تهميش دور الدين في بناء الشخصية الإسلامية والإصرار على الاختلاط في مراحل التعليم المختلفة وتنصيب العلمانيين في المراكز المرموقة لبث السموم وهدم المعتقدات الثابتة، ومسخ الهوية لأبنائنا وبناتنا.

ووزارات الإعلام تعلي من شأن الرقص الخليع والأغاني الهابطة والأفلام الرخيصة والمسلسلات لتدمير الأسرة وضياع القيم وغياب القدوة وانحراف الشباب وفساد المجتمع، وتتبارى قنواتنا الفضائية في «سباق التعري» بين المذيعات والإعلانات الداعية إلى الرذيلة واللقاءات والحوارات مع الفنانين والفنانات.

حتى بعض وزارات الأوقاف تقوم بتأميم المساجد وتكميم الأفواه، فالمساجد للصلاة فقط، ويجب الحد من أعمال الخير، فلا تجمع تبرعات أو زكوات أو لجان خيرية إلا بموافقة الأمن.

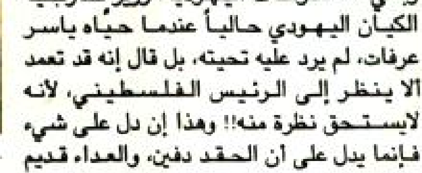
ووزارات الداخلية لم تعد تهتم بالجرائم الجنائية لأنها مشغولة بملاحقة الناشطين ومتابعة المترددين على المساجد، فلقد «تناقلت وكالات الأنباء أن أجهزة الأمن الليبية تشن حملات دائمة على المساجد تعتقل المصلين فيها بالعشرات، وتنتقل من مسجد لآخر، وفي حملتهم الإرهابية أخيراً على مساجد طرابلس «الفواتير ـ سيف النصر ـ القلالي» اعتقلت طفلاً عمره عشر سنوات فقط لأنه يصلي بالمسجد ويحفظ كتاب الله كاملاً، وحذروه عند الإفراج عنه من أن يعود مرة أخرى إلى المسجد».

لك الله أيها الإسلام العظيم، لقد صرت غريباً بين أهلك، ومحاصراً في ديارك ورغم ذلك تجتاز الحدود وتتخطى العقبات والسدود وتكسر القيود، وها هي آفاق الدنيا قد ملئت نوراً بصحوة مباركة وحركة مستنيرة لن يقدر على إخمادها الجن والإنس ولو اجتمعوا لذلك.■

**عبدالله محمد عبدالله**

# من يهن يسهل الهوان عليه

نشرت وسائل الإعلام أن الإرهابي اليهودي أريل شارون قاتل النساء والأطفال والشيوخ في مجزرة صبرا وشاتيلا ومهندس عمليات الطرد والإبعاد والتشريد للفلسطينيين وباني المستوطنات اليهودية، وزير خارجية الكيان اليهودي حالياً عندما حيّاه ياسر عرفات، لم يرد عليه تحيته، بل قال إنه قد تعمد ألا ينظر إلى الرئيس الفلسطيني، لأنه لايستحق نظرة منه!! وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الحقد دفين، والعداء قديم حتى الذين يستسلمون لليهود بدعوى السلام لايسلمون من حقد اليهود وبغضهم. وإن الحقد الذي رضعه



عرفات

اليهود مع حليب إمهاتهم وتربوا عليه لايمكن أن يزول بأوراق يوقعها عرفات مع نتنياهو وكلينتون، إنها عقيدة مغروسة في نفوسهم الخبيثة تحرض على قتل المسلمين وإفنائهم ومصادرة حقوقهم دون أسف أو رحمة مهما قدموا من تنازلات.

وإن شارون الذي يرى أن ياسر عرفات لايستحق منه نظرة احترام فعل ذلك لأنه يرتكز على ترسانة من الأسلحة الاستراتيجية: نووية، وكيماوية، وجرثومية، وبيولوجية تجعله لا يسخر من عرفات فقط بل من الأمة جمعاء.■

**عبدالغني المجيدي ـ يمني مقيم في جدة**

# ضريبة الانحراف

(يحمل الكثيرون من الغربيين اليوم كبر تأجيج العداوة ضد الإسلام وأهله، وإثم محاولات إلغاء خصوصية وهوية أمتنا، وذلك من خلال خاصية ظاهرة في الحضارة الغربية، برزت فيها على مدى العصور، وهي خاصية حمل فكر القوة والمادة والركض خلف الفانية).

كانت هذه الكلمات البليغة والمعبرة ضمن مقال تكرمت المجلة الرائدة المجتمع بنشره في عددها ١٣١٢ تحت عنوان (محاولات لمحو سنة التدافع) للكاتب محمد السيد، وقد أحببت أن أضيف إليه هذه الكلمات والتي قد تكون لها علاقة بالموضوع.

إن الحضارة الغربية حضارة منحرفة في عقائدها، قد كفرت بالله تعالى وتنكرت له، فهي منحرفة في تصورها عن الإنسان وقيمة الإنسان، منحرفة في سلوكها في مناحي الحياة كلها: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأخلاقية، والفنية، فهي انحراف علمي وعملي شامل لكل شيء، الإنسان فيها جعل من نفسه إلهاً من دون الله، لأنه لابد له من عبودية، فإذا ترك عبادة الله تعالى سلط الله عليه أن يعبد غير الله حتى أنه قد يعبد الإنسان نفسه، قد يعبد الجنس، قد يعبد الحيوان، كل ذلك هروب منهم من عبادة الله وطاعته، فلابد أن تحل عليهم عقوبة الله تعالى. ولابد من أن تنتقض وتنتصر الفطرة الحق التي فطر الله الناس عليها، ولابد من أن يؤدي الغرب ضريبة انحرافه العميق البعيد، وسوف تكون بالتأكيد ضريبة فادحة قاصمة مدمرة.■

**عبدالرحمن سعيد الغامدي ـ خميس مشيط ـ السعودية**

# وامجتمعاه

إن حرصي على الاستفادة من جهدكم الإعلامي والثقافي والفكري، نابع من تقديري لقيمة ذاك الجهد من حيث جودته وثرائه وجديته في الطرح والمعالجة وليس لاعتبارات الترويح عن النفس، وملء أوقات الفراغ، ولو كنت ممن يسعون لذلك لاكتفيت بالمجلات العربية والأجنبية التي أنا على اتصال دائم بها.. فوامجتمعاه..

إنها صرخة من الأعماق ـ فهل فعلتم مثلما فعل المعتصم، إنني لا أريد لا ديناراً ولا درهماً ولا أخشى الفقر المادي، إنما أخشى الفقر الفكري، والعوز الثقافي والجفاف الإعلامي، الذي يقتل في المرء حب الاطلاع ومعرفة ما يدور حوله.■

**ابن يحيى رشيد ـ المدية ـ الجزائر**

**المجتمع: نشكر الأخ رشيد ونطمئنه أن اسمه قد أدرج على قائمة الاشتراك المجاني الذي يأخذ بعض الوقت ثم تصله المجتمع بعدها بانتظام.■**

# نـــداء واســتغاثة

من «روسـيـا» سـانت بطرسبرج يستغيث المسلمون هناك ويطلبون مد يد العون إليهم لإقامة مسجد على أرض منحتها لهم الدولة، وكانت قد منحتهم قبل ذلك قطعة أخرى ولم يتمكنوا من بنائها بعد مرور ثلاث سنوات عليها لفقرهم وسحبت منهم الأرض وتمت المحاولة الثانية وتمكنوا من الحصول على قطعة أرض ثانية لإقامة مسجد عليها، ولكن بمهلة لا تزيد على ستة أشهر.

وإذا لم يبدأ بناء المسجد فستنتزع ملكية الأرض منهم ولا يكون في المدينة ذات المائة وخمسين كنيسة غير مسجد واحد، في طرف المدينة التي تضم أكثر من ثلاثمائة ألف مسلم.



فنهيب بأهل الخير ممن وسع الله عليهم الإسهام بالطريقة التي يرونها في بناء هذا المسجد، سواء كان ذلك بإرسال مواد بناء أو الإشراف على المشروع بأنفسهم أو بوكيل عنهم، حتى يتم بناء مسجد يتردد من فوق مآذنه: الله أكبر أشهد ألا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله، بين المائة وخمسين كنيسة التي تدق أجراسها في هذه المدينة التاريخية.■

مدينة سانت بطرسبرج

عنهم: عبدالحفيظ بن محمد ولي المحمودي

ت: ٢٣٥٧٠٩١

# مع راعي البقر في حوار صريح

المسلم: ما هدفك في الحياة يا راعي البقر بعد أن أصبحت بهتاناً تسمى راعي الأمم؟

راعي البقر: اقتلاع كل نبتة على وجه الخليقة تنبعث منها رائحة الإسلام، وأنت ما هدفك في الحياة؟

المسلم: نشر النور في بقاع الأرض، وإخراج العباد من عبادة طواغيت البشر إلى عبادة خالق البشر.

● ما وسائلك للقضاء على الإسلام؟

○ الجيوش الجرارة من عشاق أمريكا، ومن راغبي السلطة، ولو على دجاجات أو على حفنة تراب، في كل من يلبي نداءنا بأن يشتم الإسلام والمسلمين ونبي الإسلام أو يخون شعبه أو يقتل المجاهدين.

● كيف سمحتم لعاهرة أن تحاكم رئيسكم ولم تسمحوا لدولة كالسودان أن ترفع ضد إجرامه شكوى أمام مجلس الأمن الدولي؟

○ لأنها يهودية يا سيدي وشريفة، فهي لا تتعامل إلا مع القادة الكبار، أما السودان، فدولة عربية مسلمة!!

● أين تمثال الحرية الذي تكذبون به على قاصري العقول والمرتزقة؟ وأين مطالبتكم بالديمقراطية لحكام العالم؟

○ الحرية والديمقراطية من حق كل إنسان، لكن عفواً أتعرف تعريف الإنسان في قاموس رعاة البقر: هو راعي البقر نفسه أو من كان على شاكلته.

● ما تعريفك للإرهاب والإرهابيين؟

○ الإرهاب هو الإسلام بعينه، والإرهابيون كل مسلم على وجه الخليقة، وكل من يرفض الخضوع والخنوع لأمريكا أو إسرائيل.

● ما نصيحتك للبشرية، حيث سمعت أنه قد ظهر فيكم مسيلمة جديد يدعى «فوكوياما»؟

○ لكي تضمن لنفسك عدم الاتهام بالإرهاب، ... يهودياً، أو خائناً، أو منافقاً، أو علمانياً متطوراً تشتم نبيك ودينك، وتسبح بحمد أمريكا.

● سأشكوك لمجلس الأمن يا أيها المتوحش.

○ أي مجلس الأمن تريد؟!.. القومي أم الدولي، على العموم بالنسبة لنا لا فرق بينهما، كلاهما تابع لأولبرايت أو كوهين.

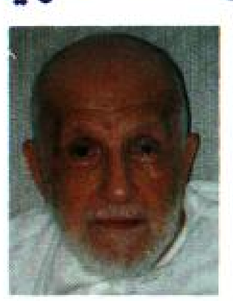
راعي البقر للمسلم: لكن ما نصيحتك أنت؟

المسلم: العودة لديننا الحنيف واتباع نبينا وقائدنا في كل الأمور، وأناشد من قلبي كل مسلم وكل شريف مقاطعتكم ومقاطعة كل ما يمت لكم بصلة من سيارة وطعام وملبس وعادات وقاذورات.

﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾ ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾.■

الدكتور فوزي نجار ـ فرنسا

# مَنْ يكتب عن آل الطنطاوي؟



الشيخ علي الطنطاوي

تعقيباً على مقال الأستاذ زهير الشاويش في مجلة المجتمع العدد ١٣١٣، فقد كان وقع الخبر عليّ شديداً، مع أني لا أعرف الشيخ ناجي إلا من خلال كتبه ولكني أحببته وأحببت أخاه الأكبر الشيخ علي، وأخويه الآخرين سعيد وعبدالغني، أحببتهم في الله، لما بذلوا وما عملوا وما قدموا ـ هكذا نحسبهم والله حسيبهم ـ فهل تمر وفاة الشيخ ناجي هكذا بهدوء، وهو من هو علماً وخلقاً وتواضعاً ـ إني أرى أن من الواجب تجاه هذه الأسرة الطيبة المباركة أن ينبري بعض العارفين بأخبارهم للكتابة عنهم وعن آثارهم.

وقد قال الأستاذ زهير في مقاله من العدد المذكور.. «إن الحديث عن الشيخ ناجي يطول، ولا يمل، بل ولا ينتهي».

ملحوظة: قال الأستاذ زهير في مقاله المذكور: «فإنه ـ أي الشيخ ناجي ـ الشقيق الأصغر لشيخنا علي الطنطاوي»، وكلمة الشقيق الأصغر، توهم أن الشيخ ناجي أصغر إخوان الشيخ علي، وهذا مخالف للواقع، فقد قال الشيخ علي في ذكرياته ١١/٢: «كان أخي ناجي لم يتم الحادية عشرة، وعبدالغني ابن ست، وسعيد ابن ثلاثة أشهر».■

عبدالسلام إبراهيم الحصين

الأحساء ـ السعودية

## ردود خاصة

● الأخ مسلم ناصح: كنا نود أن تذكر اسمك صريحاً طالما أنك تحمل مثل هذه الملاحظات عن الحركة الإسلامية، من البداية يجب ألا تخلط الأمور ببعضها إذ ينبغي التفريق بين الموالاة والمناصرة وبين التعايش مع الآخرين، وأي غضاضة في التشاور مع غير المسلمين الذين يعيشون بين المسلمين بسلام في الأمور العامة، أليس لهم حق إبداء آرائهم حتى لا تبقى حبيسة السراديب، ماذا لو جاءك نصراني يريد الوقوف معك ضد اليهود مثلاً. أما عن الموضوع الأخير في رسالتك والمتعلق بحزب سياسي في مصر فمن الواضح أنك لا تتابع موقف الحركة وموقفها من الحزب.

● الأخت: أم زذاد ـ جدة ـ السعودية: نشكرك على ملاحظتك حول الآية الكريمة ﴿ وما أبرئ نفسي ﴾، ومع العلم أن المفسرين ذهب بعضهم إلى أن هذه العبارة من كلام يوسف عليه السلام، وذهب آخرون إلى أنها من كلام امرأة العزيز.

● الأخ: سيد أحمد الخيمي المغربي: رسالتك المعنونة «أنا وليكن من بعدي الطوفان» وصلت غير واضحة فقد طمس فيها كثير من الكلمات مع أهمية الموضوع نرجو التكرم بإرسالها ثانية بطريقة تضمن وصولها سالمة، مع تحياتنا.■

**ـــ تنبيـه ـــ**

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٦ السنة (٢٩)



الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤



باختصار

## ألم يحن الوقت لإغلاق ذلك الملف؟

عادت الأزمة بين النظام العراقي والأمم المتحدة للتصاعد، وعادت معها أجواء التوتر إلى منطقة الخليج، وكان هناك اتفاقاً دولياً على الا تنعم هذه المنطقة بالاستقرار إلا بعد أن تستنزف كل مواردها لصالح الغرب.

جاءت الأزمة الأخيرة على خلفية رفض النظام العراقي التعاون مع اللجنة الدولية المكلفة بإزالة أسلحة الدمار الشامل في العراق، وإذا كان النظام العراقي يتحمل نتيجة ما اقترفته يداه من غزو غاشم للكويت جرّ عليه كل ما تلا ذلك من وقائع وأحداث، فإن الأمم المتحدة - أو بمعنى أصح، الولايات المتحدة المسيطرة على القرار الدولي الآن - تتحمل أيضاً مسؤولية استمرار ملف العراق مفتوحاً طوال هذه السنوات في غياب القرارات والتكليفات المحددة من مجلس الأمن، والاختلافات الواضحة بين أعضائه، والضعف العام الذي انتاب المنظمة الدولية، والسيطرة الأمريكية عليها.

وفي هذه الظروف أصبح ملف التسلح العراقي - ونحن لا ننكر خطورته، بعد ما رأيناه من تصرفات النظام العراقي ضد جيرانه وضد الأكراد من أبناء العراق - أصبح هذا الملف القاطرة التي يركبها الجميع للوصول إلى أهداف بعضها أبعد ما يكون عن مصلحة المنطقة، بل إن بعضها يتعارض بشكل صارخ مع مصالح المنطقة.

وإذا كان لتكرار هذه الأزمات من فوائد فهو أنها تفتح العيون تدريجياً على حقيقة المؤامرة الكبيرة التي أحاطت بمنطقة الخليج وشاركت فيها جماعات غربية وصهيونية، والتي نرى أن النظام العراقي لاعب أساسي فيها.■

## في هذا العدد



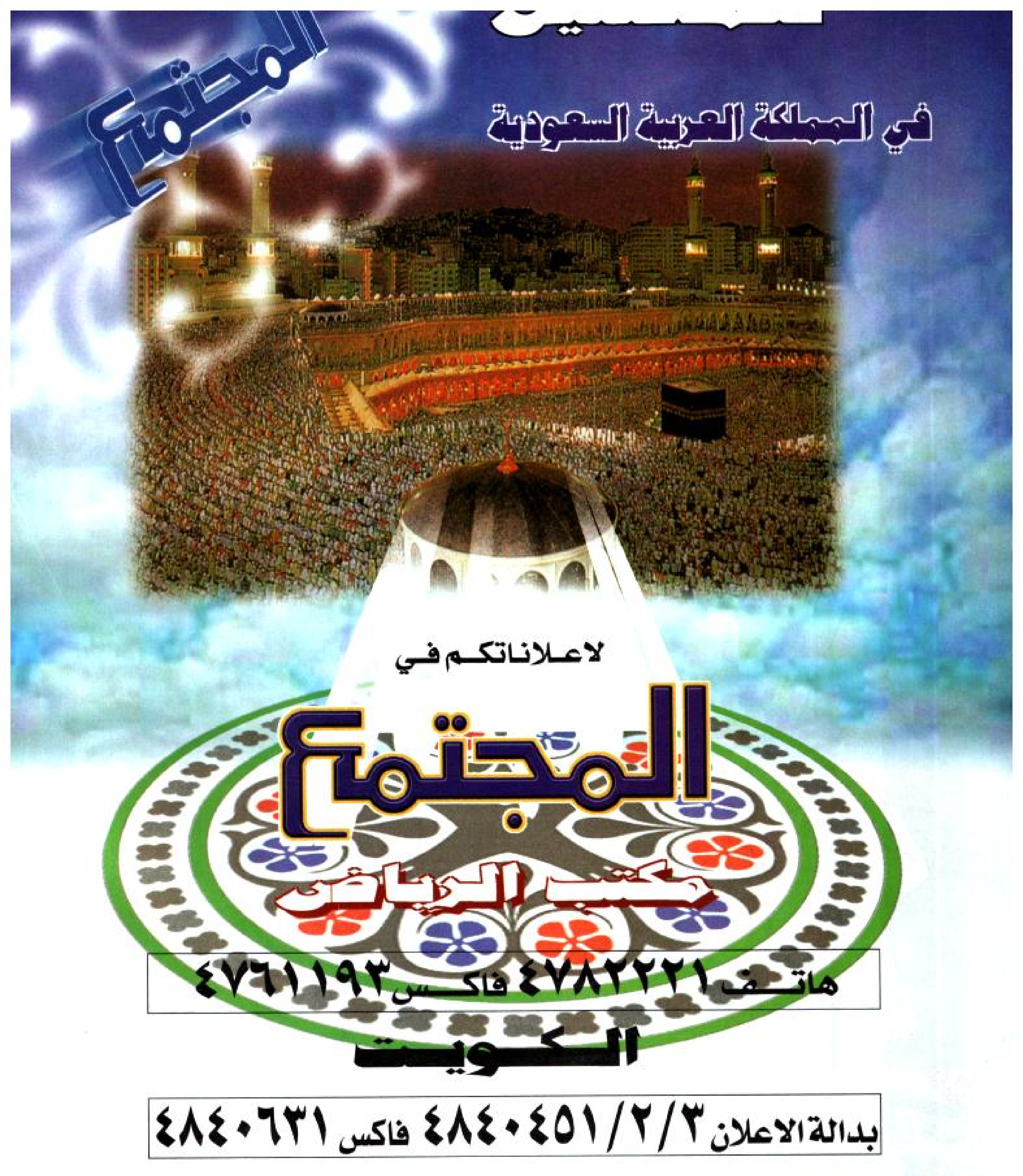
المجتمع تفتح ملف جنوب السودان: جوبا آمنة والحل سياسي والحسم عسكري ص(٣٠)



التلفاز الكويتي يحاور العم أبو بدر ص(٣٤)



صدر حديثا من:
إصداراتنا للأطفال
( حكايات وأناشيد )
جديد في الأسواق
أناشيد ابن أسامة؟
أين أسامة؟
في المدرسة
١
سلسلة أناشيد أين أسامة
سلسلة أناشيد للصغار
مجبوب
جدتي المريضة
٧
المجموعة الكاملة
إصداراتنا للأطفال
مجاناً
هذه القسيمة الآن لتحصل على شريط عرض إصداراتنا للأطفال مجاناً إتصل على المراكز الآتية:
مجسن للإنتاج والنشر والتوزيع ص.ب ١١٣١٦ جدة ٢١٤٥٣ ت ٦٣٩٣١٥٩ ف ٦٣٩١٧٧٠ ـ الرياض ت/ف ٤٥٧٥٩٣٩
الرياض ت ٤٧٩٣١١٤ الدمام ت ٨٤٣٣١٠٠ مكة ت ٥٥٧٠٦٤٨ أبهات ت ٢٢٥١٢٦١
ت ٤٢٥٣٧٢١ الخبر ت ٨٩٤٣٨٤٢ المدينة ت ٨٢٢٥٦٨٩ جيزان ت ٣٢٢٣٣٤٣
جدة ت ٦٨٠٠١٣٦ عنيزة ت ٣٦٤٢٠١٥ الطائف ت ٧٣٢٨٢٤٠ حائل ت ٥٣٢٠٣٩٣
ت ٦٨٢٨١٦٨ بريدة ت ٣٨١٨٨٨٩ الباحة ت ٧٢٥٣٧١٢ تبوك ت ٤٢٣٩٩٣٩


المجتمع
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

## جنبوا الكويت غضب الله وسخطه

# اقتصادنا مريض.. والعلاج بأيدينا

لا يختلف اثنان في أن الكويت تواجه معضلة اقتصادية بسبب تراجع الإيرادات النفطية وتزايد التزامات الصرف الحكومي، والجميع متفق على الحاجة الماسة لإجراءات وحلول ناجعة حتى لا تجد البلاد نفسها غارقة في لجة الديون الخارجية التي غرقت فيها دول نامية أخرى، ولكن هل كل الحلول المطروحة صحيح ومفيد؟

لقد أكد أمير البلاد على خطورة الوضع عندما دعا في «النطق السامي» الذي افتتح به دور الانعقاد البرلماني الحالي إلى تعزيز مواردنا الوطنية، ودعم الاقتصاد حتى تحتفظ الكويت باستقلالها عن النفوذ الخارجي، ولم تصدر تحذيرات سموه عن فراغ، فهناك دول تفوق الكويت بكثير في حجمها السكاني والجغرافي وعمقها التاريخي والاستراتيجي أضحت تابعة في كثير من سياساتها الخارجية وحتى الداخلية للدول المقرضة والتي حرصت بدورها على أن تتزايد الديون وتقوى قبضتها على الدولة المدينة.

وكان المخلصون والحكماء في الكويت قد نبَّهوا منذ عقود إلى خطورة الركون إلى الثروة النفطية كمادة ومصدر يتيم للدخل، ولجأت الدولة إلى بديل مؤقت هو استثمار الفوائض النفطية في الخارج وتكوين احتياط للأجيال القادمة وكان قراراً حكيماً في حينه، لكننا نعلم الآن أن هذا الاحتياط قد تراجع كثيراً في حجمه بسبب التزامات التحرير وإعادة الإعمار وأنه يتآكل الآن مع عزم الدولة على السحب منه لمواجهة العجز المتنامي في الميزانية الحكومية، والاستنزاف المستمر للموارد على التسليح الذي ندفع أضعاف أثمانه الحقيقية.

والحاجة ماسة الآن لمراجعة سياسات الصرف الحكومي، وللنظر في فرص الإيرادات غير النفطية التي لم تهتم بها الحكومة في السابق حينما كان الإيراد النفطي يغطي الحاجة ويزيد.

ونسمع الآن عن أفكار ومقترحات كثيرة: منها ما يتصل بفرض رسوم على الخدمات العامة كالكهرباء والماء والصحة وغيرها، ومنها ما يدعو لفرض ضرائب على دخول الأفراد وأرباح الشركات، وهناك من يدعو للاستغناء عن العمالة الوافدة ومن يريد من القطاع الخاص أن يضطلع بإدارة الكثير من المرافق العامة لرفع أعبائها عن كاهل الدولة عبر ما يسمى بالخصخصة.

وإذا كان لكل من هذه المقترحات دور ممكن في دعم المالية العامة وتحقيق الإيرادات، فإن هناك ثوابت يجب الالتزام بها عند التطبيق: منها العدالة في توزيع الأعباء والالتزامات وعدم الإثقال على أصحاب الدخول المحدودة، وعدم محاباة المتنفذين في عمليات الخصخصة ومراعاة عدم الإضرار بفرص العمالة الوطنية في الوظائف خلال خصخصة أجهزة الخدمات.

وإن جانباً مهماً من حركة تصحيح الاقتصاد يتركز في النجاح في إيجاد مناخ صحي ومشجع للاستثمار داخل الكويت، وإذا كان جلب الاستثمارات الخارجية إلى البلاد أمراً مرغوباً به دائماً في ظل الضوابط المناسبة، فإنه يمكن القول إن القطاع الخاص الكويتي بما يملكه من قدرات مالية - تقدر بعشرات البلايين من الدولارات مستثمر معظمها في الخارج - قادر على تنشيط الاقتصاد الوطني، لو أن قسماً من أمواله المهاجرة عاد إلى البلاد مجذوباً بمناخ نظيف وصحي للاستثمار يتحقق فيه تكافؤ للفرص ولا توزع فيه العقود والمناقصات على الأقرباء والمتنفذين.

وإن تجارب بعض الدول الشقيقة المجاورة أثبتت جدوى إعطاء مشاريع كبيرة، ومهمة للقطاع الخاص، مما عزز حركة الصرف الداخلي وخلق فرص عمل للآلاف من الشباب وخلق مجتمعات منتجة متكاملة.

هذا ما يمكن أن نؤيده، ويوافق عليه الشعب، أما ما نرى مما يقوم به بعض المروِّجين من دعوة إلى مهرجانات تسويقية يختلط فيها الحابل بالنابل، وترافقها عروض فنية ليس لها من غرض سوى إشاعة الفحش والتبذل ومحاربة الأخلاق والقيم، فهذا مما لا ينبغي السكوت عنه، فما جعل الله رزقنا في حرام.

إننا نطالب الجهات المسؤولة والمؤسسات المسؤولة عن السياحة والطيران وغيرهما من الذين يدعون إلى جلب الفساد باسم مهرجان التسوق ندعوهم لوقف هذا التوجه اللا أخلاقي الخطير، كما نوجه نداءنا إلى مجلس الأمة الكويتي ألا يسكت عما ينتوي البعض تنفيذه.

أولى من مواجهة الكساد مكافحة الربا، وأولى من تشجيع السياحة التصنيع والإنتاج، والاتجاه للقضاء على البطالة، وصرف القروض الحسنة للشباب للاتجاه نحو المشروعات الصغيرة المنتجة.

إن معيار النجاح الاقتصادي لا يُقاس عندنا بمدى ما يتحقق من وفرة في المال بصرف النظر عن مصدر اكتسابه، فالمال يمكن أن يفنى في لحظات..

وقد رأينا كم خسرت الكويت من أموال جراء العدوان الغاشم، بل إن إعصاراً واحداً تثيره الرياح التي هي مسخرة بأمر الله يمكن أن يدمِّر دولاً مجتمعة، كما حدث مؤخراً في أمريكا الوسطى.

لن تكون المشكلة الاقتصادية منفذاً لإغراق الكويت في المباذل والمساخر، فالكسب الحرام يمحق البركة، ويهدم أسس الأمن النفسي والاجتماعي، وأملنا أن يوقف المسؤولون هذه المحاولات غير المسؤولة، وليعلموا أنه حتى على المستوى الاقتصادي فإن مهرجانات الابتذال لا تجذب المستثمر الجاد، ولا التاجر الماهر، ولا ينجم عنها دعم حقيقي لمالية الدولة، ولكنها بدلاً من ذلك تجلب عليها غضب الله وسخطه.■

# «فرملة» صفقة المدفع الأمريكي بإشارة «حمراء» من الدويلة



## الدويلة: سأكمل المشوار.. وأتحداهم

## مدفع جنوب إفريقيا الأول فنياً يليه البريطاني فالصيني.. والأمريكي ليس له ذكر

كتب: المحرر المحلي

تطور مهم عبر عنه القرار الذي اصدره مجلس الأمة مساء الثلاثاء الماضي بعدم اعتماد صفقة المدفع الأمريكي للجيش الكويتي مع تحويل أوراقها - التي وردت بتقرير لجنة حماية الأموال العامة - إلى ديوان المحاسبة لكي يعد تقريراً بشأنها خلال شهرين.

القرار جاء بعد مداولات ساخنة ومثيرة برز فيها عضو الحركة مبارك الدويلة الذي كان اول من فجر هذه القضية، وظل متابعاً جيداً لها حتى أخذت ابعادها الأخيرة.

« ما الأسباب التي تدفع الحكومة إلى إبرام هذه الصفقة برغم وجود ما يثبت عدم صلاحيتها، وعدم كفاءتها القتالية؟!».

هكذا افتتح النائب الدويلة حديثه، مشيراً إلى ضرورة استجلاء هذه الأسباب والدوافع، واستيضاح المعلومات مواصلاً: لابد من أن نوقن أن المدفع الأمريكي المعروض على الكويت لايصلح إطلاقاً، ويدخل ضمن الأسلحة «السكراب»، وهذا ما تقوله التقارير الأمريكية التي تؤكد ان المدفع «خردة» ولايمكن أن يستخدم، فضلاً عن ان مداه هو ٣٠ كيلو متراً، واللجنة المكلفة بهذا الموضوع قالت إن هذا المدى غير مناسب للجيش الكويتي بالإضافة إلى أن العروض الموجودة كالمدفع الجنوب إفريقي ثم البريطاني ثم الصيني هي الأفضل بالترتيب، ولم يذكر المدفع الأمريكي اصلاً لعدم صلاحيته.

### علامة استفهام؟

وأضاف الدويلة: لقد شكلت لجنة لتدقيق هذه الصفقة من الناحية الفنية وزارت أمريكا خلال العام الحالي وفوجيء افرادها بأن المدفع المعروض هو (A 6) بعد تعديله غير المجدي، وأن التعديلات حسب التقرير - تحتاج إلى ثلاث سنوات، إلا أننا فوجئنا بأن الوزارة أرسلت كتاب العرض والقبول على أن يتم تسليم ٩٠٪ من المبلغ عند تسليم أول مدفع، وهذا ما يجعلنا نضع علامة استفهام حول هذه البيعة «المشبوهة».

واستطرد الدويلة في حرارة : لقد أصدر رئيس مجلس الأمة قراراً إلى ديوان المحاسبة بمراقبة الصفقة، وعدم التعاقد عليها إلا بعد تحقيق المواصفات المطلوبة لتدخل في مجال المنافسة مع المدافع الأخرى فما الذي حدث بعد ذلك؟

صرح المسؤولون بهذه الدولة الصديقة أن السلاح قوي ونثق فيه في الوقت الذي صدر فيه يوم ٧ من اكتوبر الماضي كتاب من الجيش الأمريكي يؤكد أن (السبطانة ٥٢) غير معتمدة في الجيش الأمريكي.

ورفض الدويلة في معرض حديثه القول إن احد المستفيدين من هذه الصفقات قد أطلق تحدياً داخل البرلمان لإثبات ذلك قائلاً: لقد عجزوا عن إيقاف دوري في هذا الإطار عام ١٩٩٢م ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً إلى أن قالوا إن النائب الدويلة أحد المستفيدين من هذه الصفقات المشبوهة، واتحدى أن يثبت احدهم أن ديناراً واحداً دخل جيبي.

أنا مستمر ولن أسكت ولديّ مستندات تدين الصفقة ونريد أن نخدم هذه البلد. ولا نحب أن يقال إننا في عداوة مع أمريكا، بل بالعكس فأنا أحد المؤيدين لصفقة «الأباتشي»، لأننا نحتاجها في الجيش الكويتي، ونحن أصدقاء لأمريكا، ولكن مصلحة البلد أهم.

مقتنعين بما قال ، بارك النواب: الدكتور فهد الخنة، وعبدالوهاب الهارون، وعدنان عبدالصمد، واحمد باقر حديث الدويلة فقال د.الخنة: «يقولون حزمة اقتصادية وتقشف وغيرها، بينما نجد وزارة الدفاع كأنها أصبحت مرتعاً لهدر الأموال العامة، ويبدو ان اختيار الإخوة لهذا المدفع جاء بالترتيب ولكن من الوراء، إذ إن المدفع الأمريكي لا يحظى بالمقاييس الفنية الخاصة بجيش الكويت».

وتطرق النائب أحمد باقر إلى الموضوع من منظور آخر، إذ قال: «لقد وافقنا في دور الانعقاد الماضي على قانون يخص ديوان المحاسبة بحيث يقوم بمراقبة جميع الصفقات والعقود على الا يتم إبرامها إلا بعد موافقة الديوان، ونحن الآن لا نريد توصية أو اقتراحاً بل نحتاج إلى تطبيق القانون، إذ يوجد تجاوز في الالتزام به ولا يمكن أن يحدث هذا في بلد القانون».

### عمولات.. وشبهات

أما النائب عبدالوهاب الهارون فاكد من جانبه ان وزارة الدفاع تتجاوز بشكل كبير، إذ لا يمكن أن يتم الاتفاق على هذه الصفقة دون الانتهاء من الإجراءات الفنية المتفق عليها والمعلومة لدى لجان المجلس ووزارة الدفاع.

وأضاف: «من خلال عضويتي في لجنة حماية الأموال العامة لاحظت أن هناك صفقة زادت بواقع ١٠٠٪، وقد خاطبت الأخ وكيل الوزارة للتاكد وللتحقيق من ذلك ومع كل أسف تبين أن هناك عمولات وشبهات قانونية حول هذه الصفقة، وهذا ما يجعلنا نحول دون استمرارها ونطالب باستكمال الإجراءات والمواصفات القانونية حتى يدخل هذا المدفع مجال المنافسة والمناقصة مع غيره من البلدان الأخرى».

ومن جهته أشار النائب عدنان عبدالصمد إلى ان الصفقة نموذج آخر لصفقة الصواريخ «سي سكوا» التي وصلت تكلفتها إلى نصف مليار دينار كويتي بعد التعديلات ومع ذلك اتضح أن الزوارق التي تحمل الصواريخ غير صالحة للعمل ولا تفي بالشروط!

وأضاف: أحب أن اقول إن الحكومة وجدت أن المجلس لا يقوم بدوره، وأن عمله مجرد كلام وصراخ ولا يفعل شيئاً وبالتالي فإذا لم نقم بالمساءلة السياسية فلن نقدم شيئاً لمنع هذه الصفقة وستمر بشكل طبيعي.

وفي النهاية، استطاع النواب: مبارك الدويلة، والخنة، والطبطبائي، والصانع، والهاجري، وجمعان العازمي، ومخلد العازمي، وعبدالله النيباري، وسامي المنيس، ومشاري العصيمي، وعبدالعزيز المطوع، وحسن جوهر، واحمد المليفي، وأحمد باقر من الحصول على موافقة المجلس ببطلان اقتراح مقدم يقضي بالا تستكمل وزارة الدفاع إجراءات الصفقة إلا بعد ان يقدم ديوان المحاسبة تقريره بشأنها.■


أحدث تكنولوجيا الترجمة الفورية
ENGLISH عربي
IEMAN
BILINGUAL COMPUTER DICTIONARY WITH DIARY
Where Are you going today?
أنا ذاهب إلى السوبرماركت
صالح 2
أول جهاز ناطق بالعربي
صالح كارد
أصغر بنك معلومات في العالم
صالح Jr
خفيف - أنيق - مفكرة - مترجم
الأستاذ صلاح
علمني الحساب بدون معلم
صالح 1
أفضل حلول الترجمة الفورية
آلاء للإلكترونيات
TEL : 639-4649 / 6623009 FAX : 639-4639
TEL : 4655512 - الرياض مركز ثقافة الطفل
ella

## في الصميم

# المدفع الأمريكي!

الاقتراح النيابي بالموافقة على عرض واستكمال صفقة عقد شراء المدفع الأمريكي عن طريق ديوان المحاسبة خطوة جيدة، وفي الطريق الصحيح والسليم للحفاظ على المال العام من الضياع في مثل تلك الصفقات الكبيرة بمئات الملايين.

وتأتي رقابة ديوان المالية لتزيل الشبهات والشكوك بمثل تلك الصفقات.

وإذا كانت الحكومة تواجه معضلة العجز في موازنة الدولة، فالأحوط لها أن تضبط الصرف والهدر عن طريق جهة رسمية متخصصة تحفظ المال العام من التلف والنهب!!

وإذا كنا دولة صغيرة بمساحتها، وعدد أفرادها، فلا نعتقد أننا بحاجة إلى تلك الصفقات الرهيبة من الأسلحة من كل الدول المصدرة للسلاح!!

وإن كانت القضية سياسية بحتة، ومن اجل «خاطر عيون» من ساند الكويت فليكن الشراء بما يفيد الدولة والشعب الكويتي، وبما يعود بالنفع علينا وعلى الأجيال القادمة، اما شراء أسلحة يدور اللغط والهمس حولها، وبأنها «سكراب» و«خردة» فتلك مضيعة لأموالنا وثروتنا التي نحن مطالبون بالحفاظ عليها.

وفي الوقت الذي تتذرع فيه الحكومة بعجز الموازنة العامة للدولة، وتطالب باقتراض ١٠ مليارات دينار، أو السحب من احتياطي الأجيال القادمة، وتطبيق رسوم على المواطنين والمقيمين، تقوم بشراء أسلحة بمئات الملايين «كصفقة المدفع الأمريكي» (٦٠٠ مليون دولار)!! فكيف تستطيع الحكومة إقناع المواطن بحقيقة العجز ثم تنفق المليارات هباءً منثوراً؟!!!

فإذا كان ولا بد من الشراء فليكن في مشاريع تنموية أو إسكانية أو صناعية، أو اقتصادية داخل الكويت مع الشركات الأمريكية المتخصصة في تلك المجالات.. وساعتها لن تجد الحكومة أي معارضة من كل فئات الشعب الكويتي، والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين

---

### تساويه ﷺ بهتلر واليهود

# إساءة جديدة إلى الرسول على الإنترنت يكتشفها الطلاب

كتب ـ المحرر الجامعي: استنكر رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ناصر عايد المطيري، ما رصدته رابطة الإنترنت بالاتحاد في أحد المواقع بالشبكة من وجود مسابقة لترشيح أقوى شخصية تعرضها جهات إعلامية، وشركات تجارية وعلى رأسها القناة الأمريكية C.N.N، بين عشرين شخصية تضم الرسول ﷺ، والنبي عيسى ـ عليه السلام ـ بالإضافة إلى أسماء شخصيات يهودية وتاريخية بائدة كهتلر وغيره.

ونزّه المطيري مقام الرسول ﷺ، والنبي عيسى ـ عليه السلام ـ من هذه المسابقات الفاسدة، التي يقصد منها تشويه صورة الأنبياء والرسل، والتقليل من شأنهم بشكل غير مباشر، مشيراً إلى أن هذا التشويه المتعمد يسير وفق منظومة دولية تهدف إلى تطبيق ما جاءت به مخططات اليهود والنصارى الساعين إلى الإفساد في الأرض من خلال تحقير مقدسات المسلمين، ومعتقداتهم الصحيحة.

وقال المطيري: لقد استنكرت جموع الطلاب هذا الاستهزاء والسخرية من مقام أشرف خلق الله محمد ﷺ عبر الإنترنت، مشيراً إلى أن الاتحاد الوطني للطلبة يستنكر هذه التصرفات التي يقف وراءها منظمات دولية مشبوهة ومدعومة من دول تهدف إلى عرقلة المد الإسلامي وتحقيق السيطرة على المجتمعات العربية والأوروبية.

وطالب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت المسؤولين، وفي مقدمتهم رئيس وأعضاء مجلس الأمة، بإيجاد تشريع يسمح بمراقبة شبكات الإنترنت، وأن تخضع أيضاً لرقابة وزارة الإعلام، حتى لا يتم عرض أي شيء إلا من خلال إجازة الوزارة له، حفاظاً على مقدسات الأمة الإسلامية، وأخلاقها القويمة.■

---

# «الصباحية» تحتفل بخريجيها في الكمبيوتر

احتفلت لجنة زكاة الصباحية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتخريج أول دفعة من المتخرجين في دوراتها التأهيلية في مجال الكمبيوتر وعلومه، والتفصيل التي نظمتها إيماناً منها بأهمية إعفاف أفراد الأسر المحتاجة ليقوم أفرادها بدورهم في تنمية المجتمع.

وقالت السيدة سعاد الجار الله ـ رئيسة اللجان النسائية في جمعية الإصلاح ـ: إنه تم إلحاق ٤٠ فرداً في دورات تدريبية لتأهيلهم، وفتح فرص العمل لهم في المؤسسات، وأنه تم الاتفاق مع أحد المعاهد الأهلية لتدريب هؤلاء الأبناء من حملة الشهادة الثانوية العامة وقد بينت التقارير الدورية كفاءتهم في أثناء التدريب بعد دورة استغرقت ثلاثة شهور.■

---

## ماذا يحدث في خيطان؟!

في خيطان الجنوبية ـ قطعة ٤ الخاصة بسكن العمال ـ مقهى يقدم أفلاماً «من إياها» عن طريق الفيديو والستلايت، عياناً بياناً ليلاً ونهاراً حتى في أثناء صلاة الجمعة، والمقهى دائماً عامر بالعمال الذين يجلسون بعد العودة من أعمالهم يشربون الشاي والشيشة ويشاهدون المتعة الحرام، ويدعو بعضهم بعضاً إلى هذا المقهى ذي الشهرة الواسعة.. وأصحاب المقهى في مأمن من أي خطر، فقد خصصوا من يراقب الشارع، ويقال إن وراءهم شخصية متنفذة توفر لهم الحماية.. يحدث هذا على أرض الكويت الطيبة، ويتسامع به الناس في كل مكان.. فهل مَنْ يتحرك لإيقاف هذا المنكر؟!.■

السيد حسن القناوي ـ خيطان ـ الكويت

---

## من طرائف التعليم الخاص في الجهراء

● بدأت حملات للتفتيش في بعض المدارس الخاصة بقيادة مدرسين ومدرسات يرافقهم أحد موظفي الإدارة المالية التابعة للمدرسة، وذلك بعمل كشف بأسماء الطلبة الذين لم يسددوا القسط الأول من الرسوم الدراسية إيذاناً ببدء عمليات الطرد من المدرسة كوسيلة ضغط على أولياء أمورهم ليقوموا بسداد الرسوم.

● تقوم إحدى المدرسات بمعاونة زوجها المدرس الفاضل ببيع المواد الغذائية للطلبة بشكل «جبري» وإلا هددت المدرسة بمعاقبة الطالبة!

● تقطع إحدى المدارس الخاصة المياه عن البرادات عمداً لإجبار الطلبة على شرائها من مقاصف المدرسة.

● شكا عدد من أولياء الأمور من كثرة الطلبات التي تثقل كاهلهم بخلاف الرسوم الدراسية كالبخور، وأدوات الزينة، والمناديل وغيرها ـ بشكل أسبوعي ـ السؤال هو: أين تذهب هذه الأشياء بعد شرائها؟!■


AL DEEMA





### في صلاة الاستسقاء بالإصلاح

## القطّان يحذر من أضرار الذنوب

كتب - عبدالرحمن سعد: حذّر الداعية الإسلامي الشيخ احمد القطّان من اضرار الذنوب والمعاصي، وما تؤدي إليه من رفع الرزق، والقطر، ومحق البركة، والفتك بالأفراد والدول، موجهاً إلى ضرورة الالتزام بطاعة الله، والابتعاد عن المحرمات.



الشيخ احمد القطان

جاء ذلك في خطبته لصلاة الاستسقاء التي اقامتها جمعية الإصلاح الاجتماعي في بادرة هي الأولى من نوعها بين جميع الهيئات والمؤسسات لهذا الموسم مؤخراً، في ساحة الجمعية بمقرها بالروضة.

ودعا الشيخ جماهير المسلمين إلى حفظ الأمانات، والمواثيق، وصدق الحديث، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال فضيلته: «إننا نُرزق في هذا البلد الطيب بفضل الله ورحمته، ثم لعلّنا نرزق ايضاً بذلك الإنفاق الخير على الفقراء والمشردين من عموم المسلمين في جميع انحاء العالم»، داعياً إلى المزيد من هذا الإنفاق والعطاء «قربى لله، وتوبة إليه، وعلاجاً للتقصير، فالذنب كبير، والعمل قليل، والنجاة إنما هي في رحمة الله».■

رأي

## عبد الله شيكات!

بقلم: خضير العنزي

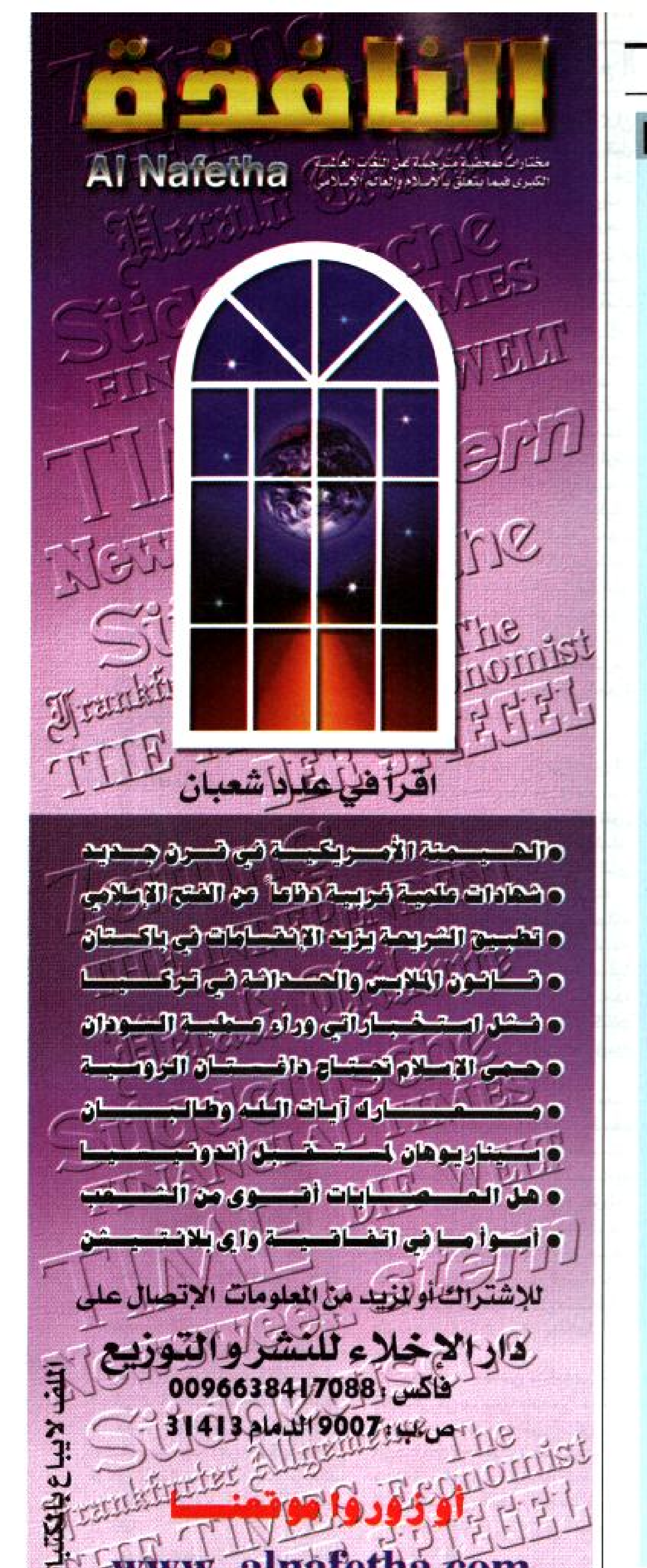
حسناً فعل مجلس الأمة ان حسم جانباً إجرائياً في قانون الشيكات بدون رصيد، وذلك عندما سمح بالقانون الذي أصدره قبل فترة بإلغاء إجراءات التقاضي ووقف التنفيذ للاحكام في حالة دفع قيمة الشيك.

المجلس من جانبه أعطى في قانونه مرونة لم تكن معهودة بالقوانين التي عادة ما تتصف بالجمود أمام نصوصها ولم يكن بإمكانه التوسع في التسهيل لاصحاب الشيكات باكثر من ذلك حفظاً لحقوق الدائنين، ومع هذا التسهيل القانوني إلا ان المشكلة في ازدياد مستمر، والارقام تشير إلى خطورة أخلاقية ومالية واجتماعية للمهتمين بقضايا الشيكات بدون رصيد.

هي بالفعل مشكلة، ولعل اعترافنا بانها مشكلة قائمة هو اول خطوات البحث عن حلول لها، ولعل الجانب القانوني الذي تولاه المجلس في تشريعه الذي ذكرناه قد حل جانباً مهماً فيه، إلا ان على المؤسسات الأخرى ان تبادر من جانبها إلى وضع حلول لحكاية صرف الشيكات لكل من هب ودب، بوضع قيود على صرف الشيكات، بل عدم اعتمادها إلا بعد التوثيق المالي لها من المؤسسة المالية المصدرة لها.

فمن المآسي في السجن وهي كثيرة ان اسراً بدات بالتمزق وحالات طلاق وضياع ابناء ظهرت بسبب عسر الأب او رب الاسرة وعدم استطاعته سداد قيمة الشيك، بل إن قيمة بعض هذه الشيكات تقدر ببضع عشرات من الدنانير وبعضها لم يتجاوز مائة دينار، مثل حالة عبدالله شيكات، وهذا هو الاسم الذي يطلق عليه بالسجن العمومي - عنبر الشيكات، إذ إن عبدالله محكوم لسنوات طويلة بسبب إصداره شيكاً بقيمة عشرة دنانير لبائع عصير، وشيكات أخرى بأرقام تافهة لمؤسسات او افراد ولا يستطيع تسديدها.

نعم هي مشكلة ويمكن لمؤسسات خيرية وإنسانية المساهمة بمعالجة كثير من الحالات، ولكن هذا لا يؤمّل عليه بحل المشكلة ما لم تقم المؤسسات المالية بوضع رقابة صارمة على إصدار دفاتر الشيكات وتحذيرات بالصدق او الاعتماد قبل التاكد من انها ستغطى مالياً.. لن نعدم الحل، وهو بيد الجميع بكل مؤسساته.■




## صيد وتعليق

# السقوط في وحل التطبيع

**الصيد:** أوردت صحيفة «الرأي العام» بتاريخ ١٩٩٨/١١/٦م تحت عنوان «الكويت وإسرائيل إشارات ومشاركة...» الآتي:

[تنظر الكويت هذه الأيام في طلب وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت إلى سفير الكويت في واشنطن ... بدء خطوات إقامة العلاقات مع إسرائيل.. وينقل دبلوماسيون عن مسؤولين.. أنهم نبهوا نظراءهم الأمريكيين إلى ضرورة تفهم تباطؤ الكويت.. ويرى الشيخ علي جابر العلي أن المجال مازال مفتوحاً للقيام بخطوات رمزية .. تجاه إسرائيل.. إلخ].

**التعليق:** ١ ـ هذا اعتراف باليهود كمحتلين لأراضينا وبلادنا، وتمهيد لأن يفتح لهم المجال لإثارة الفتن والحروب بيننا، ونشر الفساد والإيدز والقمار، مفسدة في مجتمعنا الآمن.

الا يعلم الكاتب بما يروجه اليهود من تحريض على المسلمين، بأن المسيح لن ينزل من السماء إلى الأرض إلا حينما تسيل دماء المسلمين أنهاراً، وتخرب ديارهم، وينتصر اليهود عليهم في معركة يقال لها «هرمجدون» وهو الموقع المختار في فلسطين لهذه الحرب.

٢ ـ السؤال هنا لماذا يترك المجال لمثل هذا الكلام؟ وفي الصفحة الأولى من الرأي العام؟

أين أصحاب صحيفة الرأي العام ورئيس تحريرها، ونائبه، ومديرها العام يوسف أحمد الجلاهمة.. من هذا الكلام الموبوء؟ وكيف سمحوا بنشره؟

ألا يعلمون أن مثل هذا الكلام خنجر مسموم في جسد الكويت والأمة يمهد للاستعمار اليهودي لنا.. إننا ندعو أصحاب الصحيفة بتوضيح موقفهم مما جاء في هذا المقال.. وهل يعبر عن وجهة نظرهم؟ كيف سمح الكاتب لنفسه بأن يقف في صفوف من يحاربون القرآن الكريم الذي يدعو لمحاربة اليهود فيدعو هو إلى السلم معهم؟

٣ ـ ينخدع بعض الناس من جلدتنا بموقف إسرائيل أثناء غزو صدام للكويت بقولهم إنها لم ترد عليه ويحسبون ذلك لمصلحة الكويت، وهذا عين الخطأ والغفلة والسذاجة، إذ إن صدام حسين هو الوجه الآخر للعملة اليهودية، وهم من صنّاع حزب البعث العربي الاشتراكي، وهم بواسطة عملائهم في أمريكا ـ الذين أعطوه الضوء الأخضر لغزو الكويت.

٤ ـ يدّعي الكاتب أن الشيخ ناصر سعود الصباح قال: «أنا أقدِّر موقف إسرائيل»، وأن الشيخ علي جابر العلي قال: «إن المجال مازال مفتوحاً أمام الكويت للقيام بخطوات رمزية تجاه إسرائيل» ونحسب أن هذا غير صحيح.

ونقول للوزيرين الحاذقين: اقرأوا للأهمية ما جاء في كتاب «الدنيا لعبة إسرائيل»(١) عن مخطط اليهود للسيطرة على العالم، ولتدمير المجتمعات والشعوب والأمم والحكومات القائمة لتقوم مملكة إسرائيل من النيل للفرات.

فهل يرضى الوزيران بهذه الأهداف وأولها تحطيم نظام الحكم في بلادنا، وتقويض أركانه؟ إننا ندعوهم بصدق وإخلاص ومحبة إلى مراجعة مواقفهم هذه، إن صدق ما ذكرته الجريدة، وننصحهم بقراءة الكتاب سابق الذكر والذي يعبر عن حقيقة عدونا حتى لا ننخدع بمعسول كلامه.■

**عبد الله سليمان العتيقي**

---

(١) هذا كتاب يحاربه اليهود، كتبه ضابط المخابرات الأمريكية وليم كار منبهاً إلى أن مصير البشرية إلى استعباد كامل من اليهود إذا لم ينتبه الزعماء ورجال الدين وكل إنسان لخطرهم.



# المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

## سر مثير يكشفه مصدر بحزب مهاتير

# أنور إبراهيم رفض عرضاً للاستقالة والمعيشة في بريطانيا قبل سجنه



لندن - قدس برس: ينظر المراقبون لما يدور في العاصمة الماليزية كوالالمبور من وقائع محاكمة أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي ووزير المالية السابق - الجارية حالياً - نظرة شك، ولايخفون قلقهم من أنها ستحكم في النهاية لصالح وجهة نظر الحكومة التي قدمت تعليقات مسبقة اعتبرت حكماً على أنور قبل وخلال عرضه على المحكمة.

وذكرت مصادر مقرَّبة من الحزب الحاكم «أمنو» أن أنور إبراهيم كان سيتجنب الاعتقال والمحاكمة لو قبل عرضاً سابقاً بالاستقالة والرحيل عن بلاده إلى المنفى في بريطانيا. وقال مصدر في الحزب الوطني الموحد الماليزي «أمنو» إنه قبل أسبوعين أو ثلاثة من قرار مهاتير بعزل نائبه، ووزير ماليته كان ثمة فرصة أمام إبراهيم للاستقالة، والسفر إلى بريطانيا تحت ذريعة منح رئيس الوزراء فرصة لإدارة شؤون البلاد.

ويبدو أن العرض لم يلق اهتمام إبراهيم الذي خاض معارك سياسية داخل حزبه وفي المعارضة قبل تركه حركة الشباب المسلم «أبيم» وينضم إلى الحزب الحاكم أوائل الثمانينيات كما أن اقتراح بريطانيا كمنفى جديد له لم يحز على اهتمامه كونها كانت القوة الاستعمارية السابقة التي حكمت ماليزيا، وبالتالي فإن قبوله اللجوء إليها - كمنفى - اختيار كان سيضر بشعبيته، ولاسيما كرمز لمحاربة الفساد المستشري في أجهزة الدولة، مما أدى به في النهاية إلى السجن.

ويتوقع العديد من المراقبين ألا تغير المحاكمة شيئاً في وضع أنور إبراهيم، إذ ستتم محاكمته - كما تقول المصادر الماليزية، ومصادر منظمات حقوق الإنسان - بناء على الخط الذي تبنته الحكومة الماليزية تجاه قضيته.

وقال المصدر في الحزب الحاكم الماليزي إن اعتزال أنور للسياسة، ورحيله إلى بريطانيا كان حلاً عملياً لأزمة علاقته مع مهاتير محمد، ولاسيما أن طريقة الاستقالة كانت ستتم من خلال نشر الخبر بين مؤيديه دون الإعلان عنها رسمياً.

وكانت مشكلة أنور بدأت بعد خلافه مع بعض القوى داخل الحكم الماليزي لوقوفه في وجه الفساد ولاسيما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية، ورفض أنور سعي مسؤولين ماليزيين من أجل إنقاذ أعمالهم من الكساد على حساب الاقتصاد الوطني، واصطدم برئيس الوزراء حين رفض قرارات توظف من مقدرات الدولة لمساعدة شركات يملكها أبناء مهاتير محمد.

ويحمل العديد من منظمات حقوق الإنسان في ماليزيا شعوراً سلبياً تجاه محاكمة أنور إذ ترى في التعليقات الحكومية حكماً ضد أنور قبل أن يأخذ مجراه، كما أن الشخصين اللذين اتهما أنور بممارسة الجنس معهما سحبا اعترافهما.■

# فصل ٢٠ أستاذاً جامعياً بتركيا لتظاهرهم ضد منع الحجاب



د. دورسون اوداباش

أنقرة - جهان: أصدر مجلس التعليم العالي قراراً بفصل عميد كلية الطب بجامعة «وان» البروفيسور دورسون اوداباش، و١٩ من أعضاء الهيئة التعليمية للجامعة بسبب مشاركتهم في مظاهرة شجب لمنع الحجاب داخل الجامعات التركية.

وسيحرم الأساتذة المذكورون من تولي وظائف في الجامعات الرسمية، والجامعات التابعة للوقفيات المختلفة، ومن استخدام القابهم الأكاديمية بموجب ذلك القرار، وأجرى المجلس تغييراً جديداً في قانونه يقضي بفصل كل شخص أستاذاً كان أو موظفاً إدارياً تثبت علاقته بنشاطات أصولية من وظيفته، وحرمانه من حق تولي وظائف جديدة في جامعات رسمية أخرى.

وبذلك حرم أعضاء الهيئة التعليمية العشرون من حق استخدام القابهم الأكاديمية وهي بين لقب أستاذ «بروفيسور» ومساعد أستاذ جامعي إلى جانب حرمانهم من وظائفهم في الجامعة، وتولي وظائف أخرى في جامعات الدولة، والوقفيات، وفصل عشرات الطلاب والطالبات بتهمة «الأصولية»!.

وأفادت مصادر المجلس بأن تحقيقات مشتركة بين إدارات الجامعات والمحافظات، ومديريات الأمن بدأت في تحديد أسماء الطلبة المشاركين في مظاهرات التنديد بقرار منع الحجاب داخل الجامعات، والدوائر الرسمية.

وأكدت هذه المصادر أن من المتوقع صدور قرار بفصل عدد كبير من الطلاب والطالبات من الجامعات قريباً بتهمة القيام بنشاطات أصولية، وذلك فور انتهاء العملية المشتركة التي يشرف عليها رؤساء الجامعات شخصياً.

والمعروف أن البروفيسور دورسون أوداباش كان قد أدلى بتصريح للصحفيين في أثناء مظاهرة شجب قرار منع الحجاب بتاريخ ١١ من أكتوبر الماضي ذكر فيه أنه لا يشارك في المظاهرة بصفة عميد كلية بل كمواطن عادي.■

# حركة الجهاد: خطة جديدة للتحرك وسط الشعب الإريتري

إريتريا - المجتمع: أقرت حركة الجهاد الإسلامي الإريترية خطة جديدة «شاملة» لتعبئة صفوفها، ودعم تحركها وسط أبناء الشعب الإريتري في المرحلة المقبلة، وذلك في الدورة الأولى لمجلس شورى الحركة الذي انعقد أوائل أكتوبر الماضي.

وصرح خليل محمد عامر - الأمين العام للحركة - بأن المجلس قرر تغيير اسم الحركة إلى «حركة الخلاص الإسلامي الإريتري» واسم قيادتها التنفيذية إلى «المكتب السياسي»، وأميرها إلى «الأمين العام»، والمكاتب التنفيذية إلى «الدوائر»، وكذلك تغيير شعارها إلى عبارة: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» إضافة إلى قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾، وتحت العبارة رشاش يعلوه مصحف.

وأضاف أن هذا التغيير جاء لدواعي التميز عن الحركة التي خرجت عنها في عام ١٩٩٣م، إذ استمسكت بالاسم والشعار الرئيسين لها مما جعل هناك ضرورة لإزالة اللبس في الاسم والممارسة.

وأوضح أن المجلس انتهى في مناقشاته إلى إقرار أعماله التأسيسية، ولوائحه العامة، وبرامجه الأساسية، وخطته المرحلية للأنشطة المختلفة التي تستهدف تعميق العمل القاعدي الشعبي، ودعم المسيرة الجهادية، وترسيخ سياسة الانفتاح الشامل نحو الشعب.■

## حاصبيا: جبهة جديدة للمقاومة بجنوب لبنان

بيروت - هشام عليوان: تمكنت المقاومة الإسلامية من فتح جبهة جديدة ضد الاحتلال الإسرائيلي في منطقة حاصبيا بعد كشف شبكات العملاء بالمنطقة الأهلة بالدروز.

وقد تكبد الاحتلال اليهودي قتيلين وأربعة من الجرحى في انفجار عبوتين ناسفتين للمقاومة بالمنطقة، فيما يمثل انتصاراً كبيراً فاجأ المحتل الذي لم يعهد في المنطقة أي نشاط منذ زمن طويل.

ويُذكر انه لم يكن ممكناً تنفيذ العملية لولا توافر البيئة الجغرافية، والسكانية المناسبة، وهو ما لم يكن موجوداً من قبل.

ويبدو أن انكشاف شبكات العملاء الدروز، قد دفع قيادات الدروز في لبنان إلى التحرك وإثبات حسن النية، فاتخذوا إجراءات صارمة بحق المتعاملين مع الاحتلال تمثلت في مقاطعة العملاء، وعدم الاهتمام بدفن القتلى منهم.■

## السلاح الإسرائيلي في معرض الأمن بقطر!

الدوحة - د.حسن علي دَبَا: أثار اشتراك شركات إسرائيلية في معرض «الأمن والسلامة ميليبول قطر ١٩٩٨م» الذي عُقد في الدوحة الأسبوع الماضي - موجة عارمة من الغضب، والاستياء بين المواطنين القطريين قاطبة.

ومع أن المعرض الذي يقام منذ ١٦ عاماً في باريس وشاركت فيه هذا العام ٢٩ دولة مخصص لأنظمة الأمن والسلامة الخاصة بالأمن الداخلي، وشؤون وزارات الداخلية، فإنه صار مظاهرة عسكرية تعرض فيه شركات السلاح أحدث منتجاتها، فضلاً عن شركات الأمن.

وإذا كانت قطر على المستوى الرسمي قد جمدت علاقاتها التجارية مع الدولة الصهيونية ولم تعد هناك أي فاعلية لمكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة، فإن العقيد محمد يوسف المانع - مساعد المدير العام للإدارة العامة للأمن العام بوزارة الداخلية، ورئيس المعرض - قد نفى مسؤولية قطر عن دعوة الشركات الإسرائيلية ملقياً العبء على شركة إكسبو لتنظيم المعارض الداعية أصلاً للمعرض، معتبراً المشاركة الإسرائيلية قائمة منذ فترة، وأن شطب او استبعاد اي شركة أمر صعب!

غير أن رئيس الميليبول صرح في نهاية المعرض أن اشتراك الشركات الإسرائيلية لم يكن مفاجأة للقطريين.

وكان الأمر المستفز إصرار الجناح الإسرائيلي على رفع العلم الإسرائيلي بجوار العلم القطري في مواجهة الزوار.

وقد دفع هذا رئيس تحرير صحيفة «الراية» القطرية اليومية ناصر العثمان إلى تخصيص مقالات في الصحيفة لمهاجمة الوجود الإسرائيلي الذي قاطعته الجماهير مقاطعة ظاهرة.

ورأى العثمان ان الوفد «ينش» الذباب نهاراً - كناية عن المقاطعة - بينما يجمع المعلومات ليلاً، مهاجماً المسؤولين عن الميليبول - برغم ان الراية الصحيفة الرسمية الراعية للمعرض - متسائلاً عما يفيده اشتراك إسرائيل، وهي منبوذة في المجتمع العربي، ومصرة على صلفها، ومستمرة في إقامة المستوطنات على الأراضي المسلوبة، وماضية في تهويد القدس الشريف، وطمس هويتها العربية الإسلامية، وتخطط يقيناً لهدم الأقصى المبارك؟!

ومن ناحية أخرى أصر مسؤول الجناح الإسرائيلي - الذي جاءت مشاركته تحت ستار شركات إسرائيلية عن طريق شركات بدول أوروبية - على لفت انتباه الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني نائب رئيس الوزراء القطري في افتتاح المعرض، وحين تجاهله الوزير القطري توجه المسؤول الإسرائيلي إليه، وقدم له هدية.

اما وعي الجمهور القطري، فقد بدا واضحاً في إعراضه عن زيارة الجناح، مما دفع الإسرائيليين إلى بذل كل المحاولات للتقرب من الزوار أملاً في تطبيع مفقود، وعقد صفقات الأسلحة.■

## الفاتيكان يدرس الاعتذار للمسلمين عام ٢٠٠٠م عن محاكم التفتيش!

لندن - المجتمع: قدمت مجموعة مكونة من ٣٠ مؤرخاً من مختلف أنحاء العالم مشروع قرار اجتمعت لدراسته مؤخراً إلى البابا يوحنا بولس الثاني حول إمكان اعتذار الكنيسة الكاثوليكية عن محاكم التفتيش التي استمرت اكثر من أربعة قرون.

وتعتبر هذه الخطوة من بين التحضيرات النصرانية لاستقبال الألفية الثالثة للميلاد بعد عام ونيف، إذ من المقرر أن يقود البابا احتفالاً دينياً في شوارع العاصمة الإيطالية في الثامن من مارس عام ٢٠٠٠م في لفتة هدفها البحث عن الغفران لآثام الكنيسة الماضية.

ويحاول الفاتيكان من وراء هذا الأمر دحض ما يعتقد انه اكاذيب حول محاكم التفتيش، لذا سمح أوائل العام الجاري للباحثين، والصحفيين بالبحث في ملفات «محاكم التفتيش المسيحية» المحفوظة في أرشيف الفاتيكان.

وكان الفاتيكان قد نظم مجموعات عمل من أجل دراسة إمكان اعتذار البابا للمسلمين عن الحروب الصليبية، ومحاكم التفتيش في إسبانيا، والاعتذار لليهود عن التعذيب الذي وقع عليهم في أوروبا خلال القرون الماضية.■

## رقصة الحرب متى تنتهي

تستمر أجواء التصعيد في الخليج والتهديد بضربة للعراق تلزم صدام حسين بالتعاون مع لجنة التفتيش عن الأسلحة.

وليام كوهين - وزير الدفاع الأمريكي - الذي أمر بإرسال حاملة الطائرات إنترابريز إلى الخليج، قال إنه ينبغي أن تُتاح دائماً للدبلوماسية كل فرصة لترقص.. ولكن في لحظة معينة لكل رقصة بداية ونهاية.

وإذا كان لكل رقصة بداية ونهاية - حسب منطق الوزير الأمريكي - وقد عرفنا بداية رقصة الحرب في المنطقة.. فمتى تعرف الرقصة نهايتها؟!.■

# حركة «التوحيد والإصلاح» المغربية تعقد مؤتمرها الوطني الأول



د. احمد الريسوني

**الرباط - إبراهيم الخشباني:** عقدت حركة «التوحيد والإصلاح» المغربية مؤتمرها الوطني الأول في الأسبوع الماضي لأول مرة منذ توحيد حركتي «رابطة المستقبل الإسلامي» و«الإصلاح والتجديد» في الحركة عام ١٩٩٦م.

واستعرض المؤتمر أهم المحطات التي مرت بها الحركة، ومنجزاتها الرئيسة بعد إتمام عملية الدمج التنظيمي بين الحركتين، وصياغة الأوراق التصويرية للمرحلة المقبلة، وخصوصاً الميثاق، والرؤية التربوية، والثقافية.

وناقش المؤتمرون تقريراً حول عمل الحركة تضمن تفعيل الدعوة الفردية، والجماعية، وتثبيت دعائم الوحدة، وتقوية الصف الداخلي، والاهتمام بإعلام الحركة، والعمل على رفع المستوى التربوي.

وطالب الأعضاء بالتفعيل الأكبر للجان المركزية، ومؤسساتها المختلفة، فضلاً عن إعطاء أهمية متنامية للعمل التربوي والدعوي باعتباره الوظيفة الأساسية للحركة.

وفي النهاية أعيد انتخاب الدكتور أحمد الريسوني رئيساً للحركة من بين أربعة مرشحين، وقد ذكّر بثوابت الحركة، ومراحلها، وتصوراتها للمستقبل، معلناً نهاية المرحلة الانتقالية، وبداية مرحلة جديدة.

ويُذكر أنه كانت هناك مشاركة فاعلة من المرأة والشباب في أعمال المؤتمر التي شهدت حضور الدكتور عبدالكريم الخطيب - الأمين العام لحزب العدالة والتنمية■

## طلبوا منه الاهتمام بالمسلمين والاعتراف بالإسلام دينا

# المسلمون في ألمانيا يهنئون شرودر بتوليه منصبه

**بون - خالد شمت:** بعثت المؤسسات الإسلامية في ألمانيا برسائل تهنئة إلى المستشار الألماني الجديد جيرهارد شرودر بمناسبة توليه مهام منصبه في السابع والعشرين من أكتوبر.

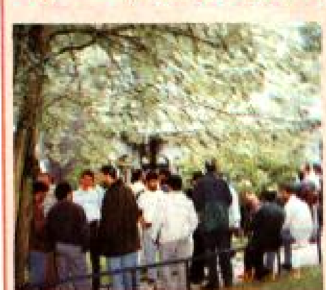
وأعرب الدكتور احمد الخليفة - الأمين العام للجماعة الإسلامية التي يتبعها معظم المساجد والمراكز الإسلامية العربية في ألمانيا - عن أمنياته في رسالة للمستشار الجديد بالتوفيق في تحقيق العدالة للمجتمع الألماني الذي اختاره لقيادته في هذه المرحلة.

وأرسل الدكتور نديم إلياس برقية تهنئة لشرودر عبر له فيها عن أمنياته الطيبة، وطالبه بأن تولي حكومته الجديدة المسلمين في ألمانيا قدراً أكبر من الاهتمام بمطالبهم وفي مقدمتها الاعتراف بالإسلام الذي يشكل المنتسبون إليه ثاني أكبر طائفة بعد الطائفة النصرانية، وقبل الطائفة اليهودية التي تحتل المرتبة الثالثة.

كما بعث الدكتور محمد أربكان - الأمين العام لجماعة «مللي جروش» التركية التي تعد أكبر هيئة إسلامية في ألمانيا - بتهنئة مماثلة إلى المستشار الألماني الجديد.

وعبر العديد من المفكرين السياسيين، وصانعي القرار في العالم العربي عن تفاؤلهم بالحكومة الألمانية الجديدة، ورغبتهم في وقوفها موقفاً عادلاً من قضية الشعب الفلسطيني بعيداً عن المواقف التي اتخذتها حكومة هيلموت كول، ومنها الامتناع عن التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد إدانة الممارسات القمعية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

ويُذكر أن عدداً من اقطاب الحزب الاشتراكي الذي ينتمي إليه شرودر من المتعاطفين مع العالم العربي، كما قام شرودر في مايو الماضي بزيارة عدد من الدول العربية وإسرائيل في حين لم يقم كول طوال سنوات حكمه الست عشرة بأي زيارة لأي دولة عربية، ولو على سبيل المجاملة برغم الزيارات المتعددة التي قام بها الرؤساء والحكام العرب لألمانيا خلال حكمه.



مسلمون في ألمانيا

وعلى صعيد آخر: دعت الكنيسة الكاثوليكية في ألمانيا الحكومة الجديدة لفتح حوار معها، وبرغم أن الدولة الألمانية علمانية إلا أن الكنيسة لها دورها الملحوظ في السياسة الألمانية، غير أن هذا الدور معرض للانحسار على المدى البعيد نتيجة افتقاد الكنيسة للسند الذي كان لها في السابق ممثلاً في الحكومة السابقة للحزب المسيحي الديمقراطي، وحليفه المسيحي الاجتماعي في بافاريا.

وقد عبر ماير - رئيس الهيئة الكاثوليكية الألمانية - في تصريح لجريدة بيلد عن ذلك بقوله: «إن الكنيسة ستفقد بعض تأثيرها بسبب مجيء الحكومة الجديدة».

ولاحظ المراقبون السياسيون أن شرودر عند أدائه اليمين الدستورية أقسم على تحقيق العدالة لكل المواطنين دون إضافة كلمتي «بعون الله» الموجودتين في القسم، وهو ما اعتبرته الكنيسة إشارة موجهة لها■

# السلطات اليونانية تسج
# المفتي المنتخب للأترا

**سلانيك - جهان:** أصدر محكمة سلانيك العليا حكماً بالسج لمدة ثمانية أشهر بحق مفتي مدي اسكجة محمد أمين أغا الذي انتخ من قبل أبناء الطائفة التركية ف تراقيا الغربية.

وصرح محامو المفتي أمين أغ بأنهم سيقيمون دعوى لدى محك التمييز العليا اليونانية، وفي حالة عد الحصول على نتيجة إيجابية م محكمة التمييز فسيراجعون محك حقوق الإنسان الأوروبية.

وكانت محكمة سلانيك أصدر حكماً بالسجن لمدة ١٢ شهراً بح أمين أغا سنة ١٩٩٤م بدعوى كتابة صفة رسمية هي «مفتي اسكجة» عل كروت التهاني التي أرسلها إل أعضاء الجالية المسلمة بمناسب الأعياد الدينية!.

ويذكر أن هناك قرارات سج بحق المفتي تتجاوز ١٠٠ شهر بسبب دعاوى مختلفة أقيمت ضده بتهم استخدام الصفة الرسمية بطريقة ا قانونية كما قضى مدة ٦ أشهر ف سجن لاريسا بالتهمة نفسها، وكان الحكومة اليونانية قد شرعت بتعيي المفتي بدلاً من انتخابه من قبل أبنا الطائفة التركية كما جرت العادة عقب وفاة مفتي اسكجة سنة ١٩٩٠م■

# مصادر إسرائيلية: خط لنقل الغاز الطبيعي من مصر

**القدس المحتلة - المجتمع:** كشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن الشروع في بناء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من مصر إلى إسرائيل بقيمة ٢٠٠ مليون دولار.

وقالت المصادر إن شركة «أجيب» الإيطالية خامس أكبر شركة تعمل في مجال المشروعات النفطية في العالم بدأت مؤخراً المرحلة الأولى من مد خط الأنابيب، وأشارت إلى أن هذا المشروع سيسهم في تأمين الغاز بشكل أكثر سهولة، وأقل كلفة من الطريقة المتبعة حالياً التي يتم بموجبها استيراد الغاز بواسطة الحاويات، إذ يتوقع أن يوفر المشروع الجديد على الاقتصاد الإسرائيلي أكثر من ١٢٥ مليون دولار■

# عملاء، وتجار مخدرات.. بعلم المخابرات الأمريكية!

لندن ـ عامر الحسن: اعترف جهاز الاستخبارات الأمريكية «سي. آي. إيه» بانه كـان على علم بأن بعض الذين كان يتعامل معهم من العملاء في الثمانينيات كانوا تجاراً للمخدرات، ومع ذلك تجاهل الجهاز ذلك، ولم يتخذ أي إجراءات لمنعهم، أو معاقبتهم.

وأوضح تقرير داخلي للجهاز أن العديد من الثوار المعارضين الذين كانت أمريكا تدعمهم بالمال والسلاح لقلب نظام الحكم الشيوعي في نيكاراجوا كـانوا يهربون الكوكايين إلى داخل الأراضي الأمريكية، ويبيعونه بين الشباب، ومع ذلك لم تعمل الحكومة الأمريكية شيئاً حيالهم.

وأضاف التقرير أن إدارة البيت الأبيض في عهد الرئيس الأمريكي رونالد ريجان، ومسؤول الـ«سي. آي. إيه» وليام كيسي، ومستشار الأمن القومي الكولونيل أوليفر نورث، كانوا حريصين خلال فترة الحرب الباردة في منتصف الثمانينيات على اتباع جميع السبل لقلب نظام الحكم في نيكاراجوا عبر دعم قوات المعارضة، ولو أدى ذلك إلى كارثة اجتماعية، لازالت تداعياتها مستمرة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.

ويعدد التقرير عشرات الحالات التي تؤكد تورط بعض الثوار الذين تعاملت معهم الـ«سي. آي. إيه» في تجارة المخدرات، ومنهم رجل الأعمال الن هايد، الذي وظفته واشنطن لنقل الأسلحة للثوار في الداخل عبر البحر في منتصف ١٩٨... حتى نهاية ١٩٨٨م، إذ كان يستغل هذه الفرص للتجارة بـ«الذهب الأبيض» (الكوكايين)، لكن في الوقت الذي كانت شرطة الحدود الأمريكية تضبطه متلبساً كانت الـ«سي. آي. إيه» تمارس ضغوطاً على مستويات كبيرة لغض الطرف عنه، لتيسير القيام بمهمته السياسية والعسكرية.

وكانت الاستخبارات الأمريكية حريصة على ألا ينكشف هايد وعلاقته بالمخدرات أمام الرأي العام لأن علاقته بالـ«سي. آي. إيه» معروفة، ولم يكن البيت الأبيض يستطيع أن ينكرها، ولاسيما أن الرئيس رونالد ريجان اثنى في احد مؤتمراته على الثوار النيكاراجويين وأخلاقهم!.



مقر الـ «سي. آي. إيه»

ومن الحالات ايضاً مجموعة من الطيارين النيكاراجويين الذين كانوا يحلقون بطائرات أمريكية لتسليم الثوار الأسلحة، إذ أكدت التحريات انهم كـانوا يُنزلون الأسلحة، ويحملون بدلاً منها المخدرات، كما كانوا يملأون طائراتهم بالكوكايين، ويدخلونها معهم للاراضي الأمريكية، وأن بعضهم مثل العميل كارلوس أمادور كان يملأ بضاعته من قاعدة اليونجو الجوية في السيلفادور، ثم ينقلها إلى جنوب ولاية فلوريدا الأمريكية، وهنا كانت وصايا الاستخبارات الأمريكية لحرس الحدود هي عدم عرقلته «لأهمية الدور الشرعي الذي يقوم به»!

ويذكر انه بُذلت محاولات عدة على مستوى النواب الأمريكيين للكشف عن خبايا تورط الـ«سي. آي. إيه» مع تجار المخدرات النيكاراجويين لكنها باءت بالفشل، نظراً للتعتيم الحكومي المتعمد، وقد تعرض السيناتور الديمقراطي جون كيري لحملة حكومية حادة إثر تحريات بدأها حول هذا الملف، كما كتب الصحفي الأمريكي جار ويب سلسلة من المقالات في صحيفة «سان جوس مركيري» بعنوان «التحالف المظلم» يؤكد فيه وجود مؤامرة مشتركة بين الاستخبارات الأمريكية، وتجار المخدرات، والثوار النيكاراجويين.■

## في مجرى الأحداث

# أغرب السرقات الإسرائيلية!

الآن.. وبعد واي بلانتيشن تسير القضية الفلسطينية في اتجاهين واضحين: اتجاه الهيمنة والغطرسة والابتزاز من جانب الكيان الصهيوني.. واتجاه التفريط بلا حدود من جانب السلطة الفلسطينية.

على صعيد الاتجاه الأول لم تتوقف حكومة نتنياهو عن ممارسات الهيمنة والإرهاب ضد الأرض والشعب الفلسطيني، بل والأرض العربية المحتلة عموماً.. وآخر تلك الممارسات قيام الجيش الإسرائيلي بسرقة تُربة الجنوب اللبناني الخصبة ونقلها إلى أراض صحراوية داخل الكيان الصهيوني..!

الغريب في هذه الجريمة انها لم تتم خلسة أو في الخفاء، وإنما تمت علناً واعترف بها الجيش الصهيوني وشهد عليها أحد مسؤولي القوات الدولية بجنوب لبنان وهو تيمو رجوكسيل الذي أعلن: «أقر الجيش الإسرائيلي بأن «مدنيين» إسرائيليين نقلوا التربة لأغراض مدنية.. وأنه يجري تجريف الطبقة السطحية من تربة المنطقة المحتلة بمدينة مرجعيون اللبنانية الجنوبية، ويتم نقلها بالشاحنات إلى داخل إسرائيل «صحراء الجليل»..

والذي تبين هو أن المدنيين الصهاينة لم يقوموا بشيء، وإنما الذي قام بالعملية من بدايتها إلى نهايتها هو الجيش نفسه...

وهكذا وبعد سرقة المياه العربية من الضفة الغربية وجنوب لبنان والجولان.. يقوم الصهاينة بسرقة التربة الخصبة، وهو ما يعني سرقة الحياة.. والاعتراف بذلك علناً.. ولا ندري.. ماذا سيسرقون بعد؟!

على صعيد الاتجاه الثاني.. فإن السلطة تندفع بقوة نحو التفريط بلا حدود ويشجعها بعض الأطراف، بينما تقف أطراف ثانية متوجسة وهناك أطراف أخرى معارضة.

وقد بدأت لغة الخطاب الإعلامي الذي تتبناه السلطة تجسد حالة الاستسلام لمطالب نتنياهو.. ففي بدايات اتفاق أوسلو كانت السلطة تعلن استنكارها للعمليات الاستشهادية، واليوم وبعد واي بلانتيشن، أصبحت تعتبر هذه العمليات عملاً إجرامياً ومرتكبيها «خونة»، بل وتضع كل من يشجعهم على ذلك في الخانة نفسها، وتسير السلطة في اتجاه تكييف قضايا ملفقة على شاكلة «التخابر» أو التعاون مع جهات أجنبية للإضرار بأمن «الوطن»!!، وقد اتضح ذلك في تعامل السلطة مع عملية القدس الأخيرة، إذ اتهمت منفذيها «بالعمالة» و«الخيانة»، وتلقي الدعم من إيران.

وهكذا تسير «السلطة» نحو نسف تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني كله من بداية هذا القرن حتى اليوم، ووضعه «بيديها» في خانة «الإرهاب» و«العمالة» و«الخيانة»!

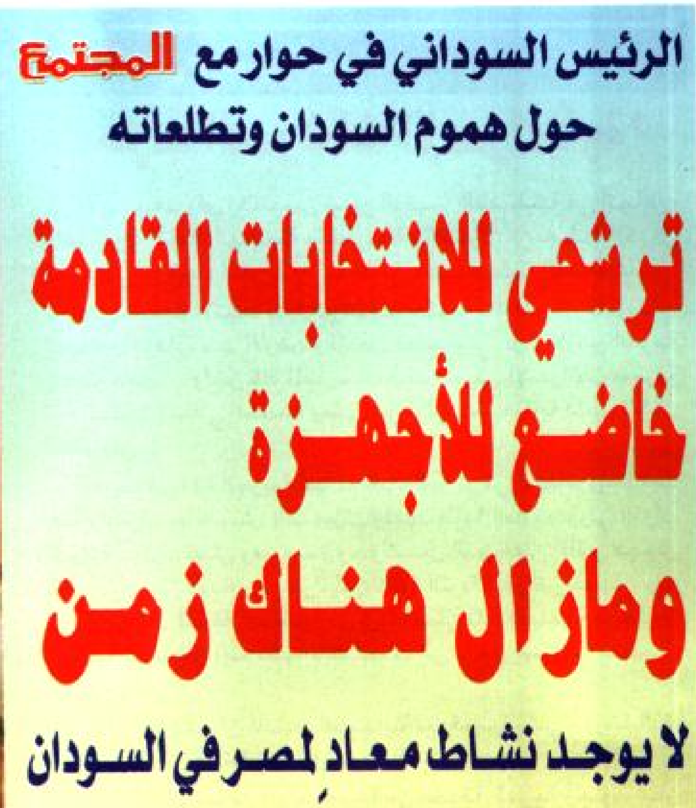
ترى أي قيمة أو معنى بقي للشعب الفلسطيني.. حتى يفتخر به؟!.. الأرض ضاعت.. والشعب مشرد.. والتاريخ المضيء يتم نسفه!

الأمر يضع المرء في حيرة.. فجهاد الشعب الفلسطيني كجهاد كل الشعوب التي احتلت بلادها.. فإذا تم التسليم بوضع جهاد الشعب الفلسطيني وحده في خانة «الإرهاب» و«العمالة» فهل يمكن أن يَسلَمْ تاريخ بقية الشعوب ـ حتى الذي نجح منها في تحرير بلاده ـ من العبث نفسه؟

إنهم يسرقون الحياة.. ويزورون التاريخ.. ويحاولون قتل كل معاني الفخر والاعتزاز في داخلنا!! وللأسف.. فإن ذلك يتم بأياد من بني جلدتنا.■

شعبان عبد الرحمن





## الرئيس السوداني في حوار مع المجتمع حول هموم السودان وتطلعاته

# ترشحي للانتخابات القادمة خاضع للأجهزة ومازال هناك زمن

## لا يوجد نشاط معادٍ لمصر في السودان

**الخرطوم: محمد سالم الصوفي**

**أكد الرئيس السوداني عمر حسن احمد البشير ان العدوان الامريكي على مصنع الادوية في الخرطوم، ولّد تعاطفاً إقليمياً ودولياً كبيراً مع بلاده ،كما اقنع الآخرين بسلامة مواقفها.**

**وقال في مقابلته الخاصة مع المجتمع، إن تعاطف الشارع العربي والإسلامي مع السودان سيكون مهماً للضغط على الولايات المتحدة لو حاولت الاعتداء مرة أخرى على بلاده، وبخصوص علاقاته مع إريتريا ودعمه لحركة الجهاد الإسلامي اوضح الرئيس البشير ان اسياس أفورقي سلم سفارة السودان لعناصر المعارضة في أسمرة في احتفال رسمي، وان نظام الجبهة الشعبية في إريتريا يقدم الدعم اللوجستي والسياسي للمعارضة السودانية، وان السودان يعاملهم بالمثل، واتهم البشير اوغندا بتنفيذ مخطط صهيوني امريكي لضرب العالم العربي والإسلامي، مشيراً إلى خطورة الدور الذي يلعبه موسفيني في المنطقة، واستهدافه ثرواتها، ورحب البشير بالإرادة والرغبة القائمة لعودة العلاقات الأخوية مع الكويت وتجاوز الهزات التي شهدتها تلك العلاقات سابقاً، وفي شان العلاقات بين بلاده ومصر، دعا البشير المسؤولين المصريين إلى تقديم مبادرات مماثلة للمبادرات التي قام بها السودانيون تجاه مصر، وقال إنه يامل ان تعود العلاقات المصرية - السودانية إلى طبيعتها، وهذا نص الحوار:**

● **فخامة الرئيس، أريد أن ابدأ بموضوع الاعتداء على مصنع الشفاء، فقد قلتم في خطاب لكم إن الولايات المتحدة لو عادت لمثل هذا العدوان، فسيكون ردكم موجعاً، فماذا تعنون بذلك؟**

○ حقيقة... الضربة الأمريكية كانت عدواناً مباشراً، فيه اختراق لسيادة الدولة، وفيه خرق للمواثيق والقوانين الدولية وتجاوز لكل المنظمات والمؤسسات والأعراف الدولية والإقليمية، بحجج أن المصنع ينتج أسلحة كيماوية، وأن المصنع من استثمارات أسامة بن لادن، والحقيقة أن هذه الضربة جعلتنا نلمس تعاطفاً إقليمياً ودولياً كبيراً جداً، وبخاصة من الشارع العربي والإسلامي، كما اقنعت الآخرين بسلامة موقفنا وخطأ الإدارة الأمريكية، وهذه كلها جعلت لدينا الآن تأييداً واسعاً في الصف العربي والإسلامي، وإذا تكررت هذه الضربة.. قطعاً.. نحن نشعر أن تعاطف الشارع العربي والإسلامي سيكون اكبر، ونحن نستثمر هذا التعاطف - إن شاء الله - في توجيه ما نستطيع أن نفعله ضد الولايات المتحدة، سواء مقاطعتها اقتصادياً.. أو مقاطعة منتجاتها، أو محاربة منتجاتها ومحاربة حتى وجودها وأهدافها كلها إن شاء الله.

● **هل اتخذتم إجراءات لحماية المواقع الاستراتيجية في السودان المشابهة لمصنع الشفاء؟**

○ قد تكون إمكاناتنا لا تسمح بتوفير كل الحماية اللازمة لكل موقع الآن.

● **بعد العدوان رفعتم شكوى ونظمتم حملة قضائية ضد الولايات المتحدة فهل مازالت تلك الإجراءات مستمرة؟**

○ إن شاء الله سوف تتواصل إلى ان نسترد حقنا كاملاً، ولن نتوقف.

### العلاقات مع الكويت

● **اعلنت دولة الكويت مؤخراً عن إرسال إغاثات إلى السودان، فهل يعبر ذلك عن منعطف جديد في العلاقات؟ واين وصلت حسب الأجندة التي ناقشها وزير خارجيتكم خلال الزيارتين اللتين قام بهما للكويت؟**

# راضـــون عن التطور الإيجــابي في العــلاقــات مع الكويت

# مــصــر لم تتــخــذ قــراراً بتطبــيع العــلاقــات مع الســودان

○ نحن راضـــون عن التطور الإيجـــابي للعلاقات والرغبة والإرادة التي وجدناها لدى إخواننا الكويتيين فيما يتعلق بعودة العلاقات إلى وضعها الطبيعي أكبر مما يعبر عنه وصول الإغاثة، لأن الإغاثة قد تكون إحدى مظاهر التطبيع للعلاقة والتعاطف مع الإخوة في السودان، لكننا نجد أن الرغبة والإرادة لدى إخواننا في الكويت هي أكبر من هذا الحد، وإذا كانت العلاقة الأخوية قد تعرضت لهزة فالناس ولله الحمد قد تجاوزوها.



العلاقات مع إريتريا وأوغندا

● إريتريا تتهمكم بتسليح الحركات الجهادية ودعمها لإسقاط النظام الإريتري فما قولكم في ذلك؟

○ قبل سقوط نظام منجستو في إريتريا كان هناك العديد من الحركات الإريترية التي تعمل ضد نظام منجستو وتعمل على تحرير إريتريا، وكل هذه الحركات كانت موجودة في السودان، ومدعومة منه، وهذا موضوع موروث، ومن ضمن هذه الحركات حركة الجهاد الإريتري، ولكن بعد سقوط منجستو ووصول الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا إلى السلطة في أسمرة، أصدرنا قراراً بوقف كل الأنشطة وكل التنظيمات الإريترية، وإغلاق مكاتبها وتخييرهم بين أمرين: أن يبقوا لاجئين في السودان، أو يخرجوا من السودان، وفعلاً نفذنا هذا القرار، الأمر الذي جرَّ علينا كثيراً من الهجوم، وخصوصاً من إخواننا في الجهاد الإريتري، وقد تحدثوا في كثير من المنابر العالمية والإسلامية، وقد وصلنا الكثير من الخطابات والاحتجاجات من عديد من المواقع والتنظيمات الإسلامية وبخاصة من أوروبا وأمريكا لموقفنا من الجهاد، ولكننا كنا ملتزمين بما قررنا، فإريتريا أصبحت دولة، ودولة جارة، ونحن ملتزمون بهذا القرار، ولكننا فوجئنا بالتصعيد السلبي من طرف إريتريا والجبهة الشعبية، فالطرف الإريتري هو الذي بدأ بالهجوم على السودان، وتقديم شكوى ضده، وبقطع العلاقات وتسليم السفارة السودانية إلى عناصر المعارضة في احتفال رسمي، وفتح معسكرات المعارضة بإعلان تام، وأجهزة الإعلام تعلن أن الرئيس نفسه - أسياس أفورقي - يزور هذه المعسكرات والإعلام ينقل هذه الزيارات.



الرئيس البشير يتحدث إلى الزميل محمد الصوفي

## نعـــم.. نـدعـــم الجهــاد الإريتــري

وقد حاولنا احتواء الخلاف بيننا وبين إريتريا لكن كل جهودنا فشلت، وهنا قررنا أن نعاملهم بالمثل، فكما أن إريتريا الآن فاتحة معسكرات وتدعم المعارضة، نقوم نحن أيضاً بدعم الجهاد الإريتري.

● السيد الرئيس... أوغندا من جهتها تلعب دوراً كبيراً في المنطقة فما تأثير هذا الدور على الأمن القومي العربي؟

○ نحن نقـول إن هناك مـخططاً يرسم للمنطقة، والحقيقة إن هذا المخطط هو لضرب العالم الإسلامي، ويمكن أن تكون الضربة أكثر نجاحاً إذا وجهت لقلب العالم الإسلامي الذي هو الأمة العربية، وأعتقد أن عدداً كبيراً من المخططات نجح في إضعاف الأمة العربية وتشتيتها وحصارها واستنزاف مواردها، والمخطط نجح إلى حد كبير جداً ومن ضمن هذا المخطط.. الدور الذي تقوم به إريتريا في المنطقة، ومعروف أن إريتريا اعتدت على السودان واليمن، وجيبوتي، لكن ما كان يطرأ على فكر الإدارة الأمريكية أن إريتريا بعد الاعتداءات الكثيرة هذه ستأخذها العزة بالإثم وتعتدي على إثيوبيا والتي تعد إحدى الدول التي تستخدم في حصار الأمة العربية، وضرب الأمة العربية والإسلامية.

أيضاً أمريكا بدأت في إعداد دور لأوغندا في المنطقة بهدف الهيمنة على المنطقة وفرض النفوذ الأوغندي الذي يصب في النهاية في مصلحة المخطط الصهيوني الأمريكي للضغط على المنطقة، وهي منطقة ذات موارد ضخمة: موارد الكونغو معروفة.. موارد السودان، كل هذه الموارد يريدون ضمها لدولة واحدة، بقيادة أوغندا والرئيس الأوغندي، حتى تكون دائرة في الفلك الأمريكي الصهيوني، والحمد لله المخطط الأمريكي كله فشل فشلاً ذريعاً بالتصرفات الإريترية تجاه إثيوبيا والحرب الدائرة الآن في الكونغو.

التحول السياسي الراهن في السودان

● تشهد السودان الآن تحولاً سياسياً كبيراً من خلال إجازة قانون تنظيم التوالي السياسي فهل - في رأيكم - هذا القانون سوف يستوعب القوى السياسية والأحزاب التقليدية في السودان؟

○ نحن لو نظرنا إلى القانون بموضوعية نجد أن هذا القانون يتقدم على كل قوانين الأحزاب في المنطقة، بل يتقدم بصورة واضحة على قانون الأحزاب الذي اقترحته المعارضة فيما يسمى بالتجمع الوطني.. فلو قارنا قانون تنظيم التوالي السياسي مع هذه القوانين نجد أنه حقيقة متقدم عليها، ويتيح حرية كاملة دون عزل إلا في قضايا الخيانة العظمى، أو قضايا تمس الشرف والأمانة في فترة محددة، وهذا موجود في كل القوانين، فهو إذن قانون - قطعاً - متقدم على كل القوانين، لأنه يتيح الممارسة للعمل السياسي وبقيود محددة جداً، فالشرط الأساسي لتسجيل

## تلقائيــة وترحــاب

التلقائية والترحاب في السودان، يلمسهما الزائر في كل مراحل زيارته، فالمودة الشديدة التي يعاملك بها المواطن العادي في الشارع، هي نفسها التي تلقاها في القصر الرئاسي أو في مكاتب الوزراء أو ميادين القتال، ومواقع التدريب، فرغم التنوع العرقي الكبير والتباعد الجغرافي الهائل، فالسودانيون يجمعهم شيء واحد هو حلاوة الطبع وليونته، وحبهم للغريب واحترامه، وكأنهم يؤصلون بهذا الخلق الحميد وهاجس التأصيل لايفارقهم - للحديث الشريف: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

استحضرت كل ذلك عندما استقبلني الرئيس عمر حسن أحمد البشير عند باب القاعة الكبرى «البعيد نسبياً عن مكتبه» ولم تفارق وجهه الابتسامة طوال اللقاء.■

حزب جديد هو أن يكون المتقدم لتسجيله مائة شخص، وأن يلتزم الحزب في داخله بالشورى والديمقراطية، وبخاصة في تصعيد القيادات، وأن يكون ملتزماً بثوابت الدستور، وله نظامه المالي وإيراداته ودخله وصرفه، وهذه طبعاً خاضعة للمراجعة فكلها أشياء عادية يمكن أن توجد في أي قانون.

لكن المواد المقيدة للعمل هي عملية أكثر منها تنظيم وأكثر منها عملية مقيدة للتسجيل أو ممارسة العمل السياسي.

● **في إطار هذا التحول السياسي.. هل سترشح نفسك للرئاسيات القادمة؟**

○ هذه خاضعة للأجهزة ولوقتها، ومازال هناك زمن.

### العلاقات مع مصر

● **هناك حالة مد وجزر مستمرة في العلاقات المصرية - السودانية.. فما سببها؟**

○ نحن من جانبنا سعينا حقيقة واتخذنا العديد من المبادرات، والمسؤولون السودانيون يزورون القاهرة، ويحاولون ويقدمون المبادرات.

الإخوة في مصر اشتكوا من الملف الأمني، ونحن نؤكد الآن أننا اتخذنا من الإجراءات ما جعل الإخوة المصريين أنفسهم يؤكدون أنه لايوجد أي نشاط معاد في السودان ضد مصر، رغم وجود النشاط المعادي لنا بكل أصنافه بما فيه العمل المسلح في مصر.

نحن نقول مصدره مصر لأن قيادات العمل المسلح موجودة في مصر، وتتلقى الدعم المباشر من مصر، سواء المادي أو السياسي، أو خلافه، ونحن نقول إن الإخوة في مصر إلى الآن لم يتخذوا قراراً بتطبيع العلاقة مع السودان، وهذا الذي يجعل الأمور دائماً في حالة شد وجذب.. وقد اتخذنا القرار بأن تعود العلاقة مع مصر إلى طبيعتها، وليس لدينا مانع أن نطورها إلى أفضل مما كانت عليه، لكن الواضح أن الإخوة - في مصر - حتى الآن لم يتخذوا مثل هذا القرار، بدليل وجود المعارضة السودانية ونشاطها ودعمها، وبدليل استمرار احتلال مصر لجزء عزيز من أرضنا وهو مثلث حلايب.

● **كان ملف العلاقات مع مصر في عهدة الفريق الزبير، فهل أثر رحيله سلباً على طبيعة العلاقات؟**

العمل عندنا مؤسسي، وحتى الأخ الشهيد الزبير عندما كان يتحرك لم يكن يتحرك بصورة منفردة، إنما كان يتحرك بصفته أنه المسؤول عن هذا الملف، ويعبر عن القيادة الموجودة هنا، وبالنسبة لنا لم يتغير الملف، ولم يتغير الموقف، ولم تتغير الإجراءات، ولكن مثل ما قلت من قبل، واضح أن الإخوة في مصر لم يتخذوا القرار بعد حتى نمضي قدماً في تطوير العلاقات.■

## المجتمع في أقصى الجنوب السوداني

# جوبا مُؤَمَّنة تماماً وكل ما يروجه جارانج عنها من نسج الخيال

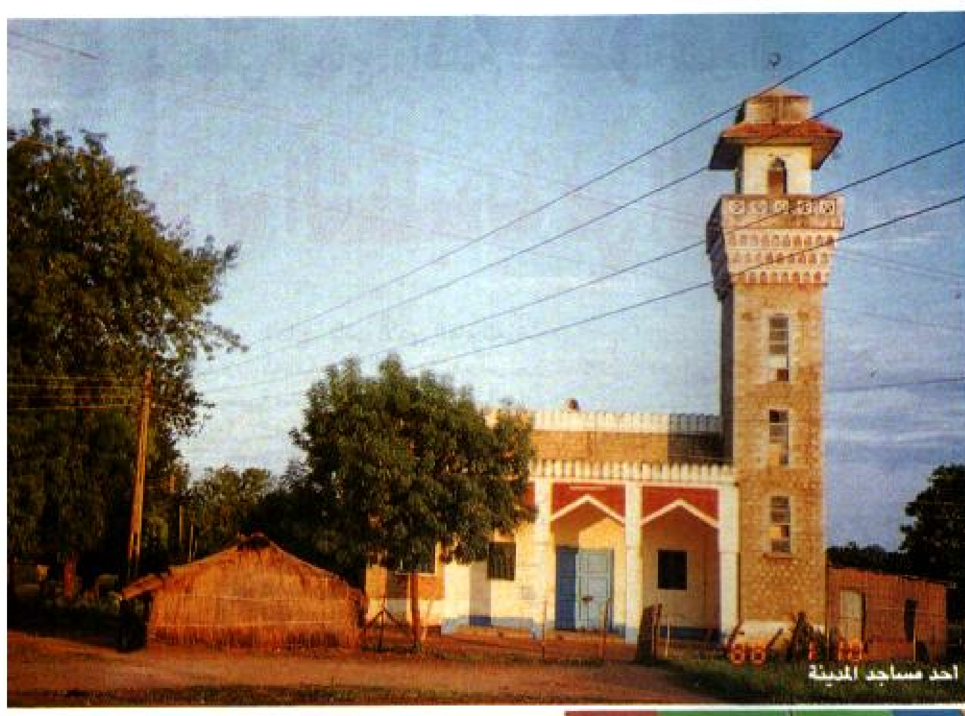
**لم يخف السودانيون اندهاشهم وتقديرهم لرغبة مجلة المجتمع في زيارة المواقع الأمامية لمسارح العمليات في أقصى الجنوب، وقد عبر الأمين العام لمجلس الإعلام الخارجي عبدالدافع الخطيب عن ارتياحه العظيم لمبادرة مجلة المجتمع في الوقوف على حقائق الحرب الدائرة في جنوب السودان ميدانياً وقال إنه من المؤسف حقاً أن جميع وسائل الإعلام العربي والإسلامي تضطر لاستقاء معلوماتها من وسائل الإعلام الأجنبية التي تجانب الموضوعية أحياناً ولاتلتزم بالضرورة بالحياد. وأضاف الخطيب في الاجتماع التحضيري للرحلة أن المجتمع قد استنت سنة حميدة لوسائل الإعلام العربية والإسلامية متمنياً أن تحتذو حذوها المجلات والصحف والإذاعات التي تردد أخباراً لم ترد من جهات مستقلة.**

عندما تقرر أن يكون السفر إلى جوبا يوم السبت اتصل بي الإخوة في الإعلام الخارجي في وقت متأخر من مساء يوم الجمعة يطلبون ضرورة أن أحضر مبكراً في اليوم التالي (يوم السبت) وعندما سألتهم عن موعد الإقلاع إلى جوبا (عاصمة الجنوب) لمست من ردودهم تحرجاً في تحديد الوقت بدقة ربما لظروف خاصة وفي الصباح الباكر كنا بجوار التليفون في انتظار أن ننطلق إلى المطار ورغم ورود عدة مكالمات بشأن سفرنا إلا أن المكالمة التي تطلب حضورنا إلى الطائرة جاءت متأخرة في حدود التاسعة والنصف ولدى إحدى بوابات المطار - التي دخلنا منها - انضم إلينا - أنا ومرافقي من الإعلام الخارجي شخصان قدما نفسيهما أنهم من الإعلام العسكري وأنهما مرافقان لنا في الرحلة، ولجنا طائرة شحن كبيرة مع عدد من العسكريين وأخذنا مواقعنا بين أكياس المواد التموينية وكراتين الدواء وبعد نحو ساعتين من الطيران حطت بنا الطائرة في مطار جوبا.

مطار جوبا الذي يبعد عن المدينة نحو أربع كيلو مترات يتكون من بناية بسيطة وبرج مراقبة متوسط الارتفاع وسط مناظر طبيعية خلابة وخضرة تكسو عموم المكان، ورغم المظاهر العسكرية الواضحة، فإن أبرز ما يلفت الانتباه هو المدفع الثقيل المنصوب على بناية المطار وحوله عدد من العسكريين كان بعضهم يصلي الظهر جماعة وقت انصرافنا من المطار، وبعد قليل من الانتظار في الغرفة الضيقة المخصصة لكبار الزوار حضرت سيارة تحمل عدداً من ضباط الصف والجنود، وانطلقت بنا مسرعة إلى القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية، ورغم التواجد العسكري الكثيف والملحوظ وتقارب المعسكرات وانتشار الآليات والمدرعات، إلا أنه لايظهر أي استنفار أو توتر أو خوف، وقد انتهزت فرصة بقائنا وقتاً طويلاً داخل الثكنات في إجراء أحاديث مع الضباط وضباط الصف والجنود، وكانت الملاحظة البارزة التي خرجت بها هي الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها السودانيون والرغبة في تقديم صورة متكاملة عن درجة التأمين الفائقة التي تتمتع بها جوبا كبرى مدن الجنوب السوداني بل العاصمة التاريخية والسياسية والاقتصادية لعموم الجنوب.

كان من أبرز نقاط البرنامج الذي رسمته للرحلة أن أقوم بجولة حرة في الأسواق



أحد مساجد المدينة

## المحافظ: تهديد جوبا ليس سهلاً.. وحركة الطيران لا تتوقف

والمساجد والمؤسسات التعليمية بالإضافة إلى المواقع ومقابلات المسؤولين، وقد أخبرت مساعدي القائد العام الذي نحن في ضيافته فوافقوا فوراً على ذلك وحملتني السيارة إلى السوق المركزي لمدينة جوبا وكان يعج بالحركة والنشاط وزاخراً بأصناف البضائع المختلفة والمنتوجات الزراعية المتنوعة والملابس ذات الألوان الصارخة، كان الوقت قبيل الغروب والعسكريون يحاولون تفريق جموع الأطفال الذين تحلقوا حولي يطلبون تصويرهم، كانوا كلما طردوهم عادوا من صوب آخر ليعرقلوا المقابلات واللقاءات التي كنت أجريها مع بعض التجار والمارة ورواد السوق، وفي الجهة الجنوبية من سوق جوبا المركزي التقينا التاجر عصام الصادق فضل الله الذي كان يجلس على أريكة بعيدة نسبياً عن دكانه يراقبه وينتظر دخول زبون فقال لنا: الأمور عندنا عادية جداً وأكثر شيء يثير استغرابنا هو ما نسمعه من الذين يأتون من مناطق الشمال (العاصمة وغيرها من ولايات الشمال) والذين يسمعون هناك عن طريق وسائل الإعلام العالمية أن جوبا في خطر وأنها محاصرة أحياناً أو أنها تعرضت لهجوم أو أن المتمردين على وشك أن يدخلوها، يقصون علينا مثل هذه الأمور ونحن هنا في جوبا لم نسمع بها ولم نحس بأي خطر.

وأضاف فضل الله وهو منفعل: كيف تكون جوبا في خطر ونأتي بأموالنا إليها.. إنها حملات إعلامية مغرضة، وعندما سألته عن الفترة التي قضاها حتى الآن في جوبا قال إنه منذ سبع سنوات لم يغادرها تقريباً وهو يقيم إقامة دائمة فيها ويمارس نشاطه التجاري على نحو مستمر، ويصر على أن كل ما يقال عن جوبا ووضعها الأمني يدخل في إطار التشويش على الناس.

وفي زقاق ضيق من سوق الخضار التقيت سيدة جنوبية اسمها ميري تبيع أنواعاً من الحبوب قريبة إلى الدخن وأعواداً طويلة أخالها قصب السكر وسألتها عن الحالة العامة للسوق وهل هي تخاف من الحرب فقالت بعفوية: ليست هناك مشكلة وبدأت تشرح لي بعامية عربية مكسرة أن الأمور في السوق تجري بشكل طبيعي.

القادة العسكر في جوبا كانوا يتهربون من إعطاء تصريحات مفصلة وكان ردهم المشترك دائماً أنت الآن في جوبا وعليك أن ترى وتبحث وتحكم، وعندما أبديت إصراراً على أحد الضباط وهو السيد صلاح أبو القاسم وطلبت منه أن يعطيني تفصيلاً عن وضع القوات السودانية في

## أحد التجار: كيف تكون جوبا مهددة ونأتي بأموالنا إليها ؟

هذه المواقع الأمامية وبالذات في مدينة جوبا قال لي: ياأخي والله لايوجد شيء: أنا أولادي معي هنا منذ سنتين وتأكد أنه لو لم تكن المنطقة آمنة لما حضر أولادي (والأولاد في العامية السودانية تعني الزوجة).

وفي لقاء مع أحد القادة الجنوبيين الذين وقعوا اتفاقية الخرطوم للسلام هو هيوك دفيد أدهو وهو وزير صحة في إحدى الحكومات الفدرالية في الجنوب قال: الأمن في الجنوب مستتب تماماً، وعندما سألته عن الحراسة المشددة عليه قال مبتسماً: إنها لاتعني أن الجنوب مهدد أبداً.

محافظ جوبا الذي التقيته قبيل مغادرتي عائداً إلى الخرطوم، وأصر على أن يوصلني بنفسه إلى المطار ظل يردد عبارة واحدة كلما سألته عن شيء متعلق بمدينته كان يقول: ليس من السهولة أن تهدد جوبا، طلبت منه أن يشرح لي ذلك جيداً باعتبار أن جون جارانج يركز على هذه المدينة، لأنها تمثل أهمية استراتيجية خاصة، قال المحافظ: جوبا كما رأيتها تتمتع بالأمن والاستقرار وأنت قدمت في طائرة كبيرة وستغادر بعد قليل في طائرة أخرى، وحركة الطيران عموماً نشطة كما تلاحظ فهل يمكن أن يكون ذلك في ظل تهديدات وخوف؟ كيف يغامر الناس بالطائرات والركاب في منطقة مهددة؟ وأضاف قائلاً: جوبا مؤمَّنة تماماً وكل الذي يتصوره جون جارانج هو ضرب من الخيال.■

## د. علي الحاج.. أقدم شخصية سودانية ارتبطت بملف الجنوب لـ المجتمع:

# الحرب التقليدية في الجنوب انتهت سياسياً وعسكرياً

الدكتور علي الحاج - نائب الأمين العام للمؤتمر الوطني «الحزب الحاكم في السودان» - هو ابرز وأقدم شخصية سودانية ارتبط اسمها بملف الجنوب، منذ أن كان عضواً من نشطاء الحركة الإسلامية... التقته المجتمع وحاورته حول كل التحفظات والتساؤلات المتعلقة بالمعالجات السياسية والعسكرية والأمنية والاجتماعية لهذا الملف، وطلبنا منه أن يقدم لنا ملامح تاريخية وسياسية وجغرافية لقضية الجنوب، حتى تكون أساساً لفهم هذه القضية المعقدة ومنطلقاً للنقاش فقال:

قبل أن أبدأ في الحديث، فإنني أؤكد أن مشكلة الجنوب هي من أكبر القضايا في السودان، فإذا ذكر السودان اليوم فغالباً ما يذكر الجنوب، وهذا واقع، وأنا أعتقد أننا نحتاج إلى الحديث عن هذه القضية من الناحية التاريخية، فالجانب التاريخي مهم، لأن السودان - كما تعلمون في حدوده الجغرافية - تكوّن سنة ١٨٢١م، في حملة محمد علي باشا من مصر، الذي جاء نيابة عن الباب العالي في تركيا، فوحّد السودان عام ١٨٢١م، واستمر تحت النظام التركي إلى عام ١٨٨١م، «حوالي ٦٠ عاماً» عندئذ قامت الثورة المهدية واستمرت إلى عام ١٨٩٨م، في هذه الفترة كان السودان بلداً واحداً لا من حيث الجغرافيا وإنما من حيث التوجه، كانت البلد كلها تدين بالإسلام في ظل دولة المهدية، واستمر البلد موحداً تحت راية الإسلام، حتى عام ١٨٩٨م، وبالتحديد في سبتمبر عندما هزمت دولة المهدية ودخل الاستعمار في حملة كتشنر ومنذ ذلك الوقت بدات قضية الجنوب، والاستعمار نفسه الذي أتى إلى السودان هو الذي فرّق الجنوب لاعتبارات كثيرة، فقد وضع سياسات خاصة في الشمال، مثل التعليم، كان في الشمال تتولاه الحكومة، ولكن في الجنوب كانت تتولاه الإرساليات من خلال الكنيسة، وهذه كانت البداية.. الكنيسة نفسها عندما بدات في الجنوب لم تبدأ كنيسة واحدة، بل قسمت العمل في الجنوب إلى أقسام: الكنيسة الكاثوليكية لها منطقة محددة، والبروتستانت لهم منطقة، والإنجلو امريكي لهم مساحة محددة وهكذا...

النصرانية دخلت الجنوب بواسطة المنصّرين، وقسّموا الجنوب فيما بينهم، ولذلك بدات الكنائس في تعليم الأطفال حتى في التعليم نفسه كانت تفرّق



د. علي الحاج

بين الناس، فمن المعروف أن الناس معظمهم مسلمون، لكن لا يمكن أن تدخل المدرسة إلا بعد أن تتنصر، وهذه أول مرة في تاريخ السودان يحدث مثل هذا، فأول من أدخل التفرقة العنصرية والتفرقة بسبب الدين هم الإنجليز، طبعاً بعض الناس في سبيل التعليم تنصروا ونتج عن هذا أن أصبح هناك شخص اسمه «جون بن محمد أو اسمه جوزيف، لكن أباه اسمه يوسف... وهكذا، كانت هذه هي البداية الأساسية.

بعد ذلك تعمد الإنجليز طرد المسلمين من الجنوب، فقد أصدروا قانون المناطق المقفولة، في عام ١٩٢١م، وهذا القانون طرد كل الشماليين الموجودين في الجنوب، وحرّم كل الرموز الإسلامية، كل الأشكال.. كالجلابية والعمامة، والأذان والإقامة.. كل هذه حُرِّمت تماماً في عام ١٩٢١م، لأنهم مصرون أن يكون الجنوب منطقة نصرانية.

وقد استمر العمل بهذا القانون من عام ١٩٢١م إلى ١٩٣٨، وبمقتضى هذا القانون لا يمكن للشمالي أن يدخل الجنوب، إلا بإذن «فيزا» من الدولة، ولا يمكن للجنوبي أن يأتي إلى الشمال إلا بإذن تأشيرة دخول، لكن الأهم من هذا كله أن قانون المناطق المقفولة نفسه عندما طرد الشماليين والتجار من الجنوب كان الإنسان يتخيل على الأقل أن يكون الإنجليز مع الجنوبيين ويسلموهم التجارة أو حتى يخلقوا كادراً جنوبياً من الناحية الاقتصادية، لكن هذا لم يحدث! ماذا فعل الاستعمار؟ أتى بالإغريق الذين سيطروا على التجارة، وكذلك الإيطاليين «الطليان».

النقطة الثانية: أنهم خصصوا رواتب خاصة للجنوبيين تنقص عن الرواتب في الشمال بـ ٥٠٪.

هذه المسائل خلقت الإحساس بالغبن، لقد حاولوا أن يخلقوا من الجنوب «هيومن زو» Human zoo يعني حديقة حيوان، محمية طبيعية، حتى الموظف يسمح له خلال ساعات العمل باللباس، لكن بعد ساعات العمل يحق له أن يكون عرياناً، وكان الناس يلبسون في الصباح إلى الظهر وعند المساء «يخلعون» ويكونون كلهم عرايا، وهذا كله من فعل الاستعمار، الأهم من هذا أن النصرانية نفسها لم تدخل هناك كدين وإنما دخلت كأسماء، مثل، جون، جونسن، لكن الدين نفسه لم يكن موجوداً.

هكذا كان الموقف في الجنوب منذ سقوط الدولة المهدية ودخول الاستعمار إلى ما قبل الاستقلال، ولما حدث الاستقلال كان الذين حكموا بعد الاستقلال هم نتاج لسياسة الإنجليز ولذلك كان وعيهم في هذه القضية ضعيفاً ولم يكن هناك فهم وأعتقد أن الذين حكموا قديماً في فترة الاستقلال لم يهتموا بأن يعرفوا حقيقة التكوين الحاصل، ظلوا يتكلمون عن القضية كمنطقة نصرانية، كلهم يقولون الجنوب نصراني وهكذا الكلام الذي تسمعه الآن في BBC لكن طبعاً نحن الآن نتكلم ولدينا إحصائيات عن الجنوبيين، وإحصاءات عن الكنيسة، وعن التعليم، فالآن الصورة صارت حتى بالنسبة للسودانيين واضحة، لأن هذا الموضوع تطور، أنا نفسي أتكلم معك ولم تكن عندي كل هذه المعلومات، فأول شيء عملته الحركة الإسلامية أنها أولت القضية قسطاً كبيراً جداً من الدراسة والتمحيص وهذا حصل في أيام النميري، هذا العمل بدأ بعد المصالحة، ولذلك الآن نحن نتكلم عن صورة كانت مختلفة في فهمنا، يعني الآن لدينا الإحصائيات: المسلمون في الجنوب حوالي ١٨٪ وحسب إحصائيات الكنيسة قبل عشرة سنوات النصارى من ١٦ - ١٧٪ يعني المسلمون أكثر، لكن المسلمين والنصارى أقلية مع الوثنيين، الوثنيون ٦٥٪.

**● منذ أن بدات قضية الجنوب وهي تسير في مسارين. مسار سياسي ومسار عسكري فأي المسارين مرشح لأن يحسم القضية بشكل نهائي؟**

○ قضية الجنوب عندما بدأت بدأت بتمرد في

## الحرب في الجنوب ليست دينية وأسبابها مرتبة بتقاسم السلطة والثروة

## الإنجليز أول من أدخل نظام التفرقة العنصرية في الجنوب

١٨ من أغسطس ١٩٥٥م في مركز اسمه «توريد» وهناك ملاحظات متعلقة بهذا التاريخ: أولاً التمرد بدأ قبل الاستقلال بأربعة أشهر لأننا نلنا الاستقلال في ١٩٥٦/١/١م والتمرد بدأ ونحن تحت ظل الاستعمار كثير من الناس يقولون إن هذا التمرد سببه ديني وهذا ليس صحيحاً، فعندما بدأ التمرد كنا كلنا تحت العلمانية، فالبعض يقول إن حل مشكلة الجنوب يكون بالرجوع إلى العلمانية فكيف يكون ذلك والتمرد عندما بدأ كانت تحكمنا بريطانيا وهي صاحبة علمانية متعمقة، لكن القضية عندما بدأت كانت رغبة في المشاركة في السلطة. الجنوبيون كانوا يشعرون بأنهم لم يشاركوا في السلطة، لأنه بعد الاستقلال خلال السودنة كان عندهم ثلاث أو أربع وظائف كان نصيبهم في السلطة ضعيفاً جداً، ولم يكن لهم نصيب في الثروة، لأن الاقتصاد نفسه لم يكن يدار على النحو الذي يدار به في السودان حالياً، فمثلاً كان عندنا مشروع الجزيرة، وهو مشروع كبير، وعندنا جامعات كلها عملها الاستعمار في الخرطوم ككلية «كتشنر الطبية».

الاستعمار لسبب ما خلال خمسين عاماً لم يعمل شيئاً في الجنوب، وأصبح الجنوبيون عندهم مشكلة السلطة والثروة، والنقطة الثانية.. التنمية.. صحيح أن السودان كله فيه نقص في التنمية، لكن الشيء القليل الموجود من التنمية موجود في الشمال، لذلك الجنوب كان يشعر أنه متخلف من حيث المشاركة في السلطة ومن حيث وجود التنمية المتوازنة، هذه كانت قضية الجنوب التقليدية التي ورثناها، واستمرت هذه القضية كذلك، أما الآن فنحن نتحدث بعد مجيء ثورة الإنقاذ التي انتهجت نهجاً غيّر المفاهيم التقليدية، ففي أول ثلاثة أشهر بعد الثورة كان هناك مؤتمر جامع، لكل السودانيين الموجودين في الداخل وحتى في الخارج وفي المعارضة طلب منهم أن يجلسوا ويناقشوا قضية حرب الجنوب: أسبابها.. أهدافها.. وكيف الخروج، وتواصل المؤتمر حوالي ثلاثة أشهر وطلع بقرارات فعلاً، وشاركت فيه الفاعليات الحزبية قبل حل الأحزاب، وقد أجمعوا جميعاً على أن الأسباب الحقيقية لقضية الجنوب ليست دينية، وإنما هي عدم المشاركة في السلطة، عدم المشاركة في الثروة، عدم التنمية المتوازنة في الجنوب وهو ما ولّد الشعور بالغبن والحقد.

جاءت ثورة الإنقاذ وأول ما فعلت طرح النظام الفدرالي، فبدل أن كان النظام في السودان مركزياً، أي كل شيء في الخرطوم أصبحت هناك ولايات وتوزعت الآن إلى ٢٦ ولاية، في الجنوب ١٠ ولايات، وكل ولاية مستقلة لها حكومة ومجلس نيابي منتخب ووالي منتخب والوزراء يختارهم الوالي بالتشاور مع مجلس الولاية وهكذا، نحن نتكلم عن سلطة حقيقية ليس في الجنوب فقط وإنما لكل السودانيين هذه من أهم المسائل التي أدت إلى نتائج إيجابية بالنسبة للجنوب، وهذا كله في إطار الحل السياسي، لأننا شعرنا أن القضية في المقام الأول ليست عسكرية، وإنما هي قضية سياسية تتكلم عن سلطة وعن ثروة وهكذا.

**● هل معنى ذلك أن الإنقاذ نجحت على كلا المسارين؟**

# الاستعمار حاول أن يجعل من الجنوب حديقة حيوان بشرية بفصله عن الشمال

## المسلمون ١٨٪ والنصارى ١٦٪ و٦٥٪ خارج الملة من الوثنيين

○ خلاصة القول بالنسبة لنا أن حرب الجنوب التقليدية الموروثة التي كانت من أجل الثروة والسلطة والتنمية انتهت من الناحية العسكرية لأنه كانت هناك حرب بيننا وبين المتمردين في سنة ١٩٩٢ نسميها صيف العبور، ففي عام ١٩٩٢م تم تحرير كل الأراضي التي كانت قد استولت عليها حركة جون جارانج ماعدا منطقة نيمولي، والتمرد خرج تماماً من البلد وأصبح خارج الحدود، ومن الناحية السياسية حركة التمرد انتهت كذلك، لأنه كان هناك اتفاق الخرطوم للسلام الذي تم توقيعه في ٢١ من أبريل سنة ١٩٩٧م والذي أجاب عن كل الأمور السياسية، وهكذا انتهت قضية الجنوب من الناحية العسكرية بصيف العبور سنة ١٩٩٢م ومن الناحية السياسية بالملف الخاص بالسلام أو باتفاق الخرطوم للسلام، وأهم ما في هذا الاتفاق أنه أعطى حق تقرير المصير للجنوبيين بعد فترة انتقالية معينة إما بتأكيد الوحدة أو الانفصال، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ السودان وعلى مدى أربعين عاماً من الحرب.

**● لكن الحرب مازالت قائمة وحملات التعبئة في كل مكان؟**

○ الحرب الدائرة الآن ليست حرب الجنوب، هذه حرب الدول المجاورة في أكتوبر ١٩٩٥م و١٩٩٦م كان هناك هجوم علينا من أوغندا ومن إريتريا ومن إثيوبيا، هذه الحرب ليست حرب الجنوب هذه حرب تديرها أمريكا والقصد منها ليس تحرير الجنوب وإنما إسقاط النظام الموجود في الخرطوم، فإذن هذه حرب مختلفة تماماً والجنوبيون مستغلون فيها فهم يحاربون من أجل الآخرين.

**● ألا ترون أن اتفاق الخرطوم للسلام الذي يعطي حق الانفصال للجنوب الغى نحو أربعة عقود من الجهود وتراث من الجهاد والاستشهاد والتضحيات ظل الشعب السوداني يبذلها على مدى هذه الفترة الطويلة؟**

○ هذا الاتفاق لم يأت من فراغ.. فيه نقاط كثيرة جداً وهو لم يلغ دور الجهاد ولا دور المجاهدين ولا الشهداء، فالجهاد والاستشهاد لم يكن من أجل أرض وإنما من أجل قيم، وأهم قيمة عندنا هي الدين وأهم قيمة من قيم الدين هي الحرية وفي الحرية حرية الاختيار، هذه مسألة الشعب السوداني متفهماً لها ومتقبلها.

**● ألا تعتقدون أن تبعات الاتفاق وآثاره قد تكون خطيرة باعتبار أنه لو انفصل الجنوب يمكن لأي طرف آخر من أطراف السودان أن يطالب بوضع مشابه؟**

○ نحن عندما طرحنا اتفاق الخرطوم للسلام لم يكن هدفنا أن ينفصل الجنوب ونحن نتكلم عن خيارين ولكننا نحن مع خيار الوحدة ونعمل من أجله ولكن السماء لاتمطر ذهباً ولا فضة والسماء لا تمطر وحدة ولا انفصالاً، نحن نقول لجموع كبيرة من الجنوبيين في الشمال أن الأفضل هو خيار الوحدة وكثير منهم مع الوحدة ويجب أن نعمل سوياً من أجل خيار الوحدة.

**● إذا تمخض الاستفتاء في الجنوب عن انفصال فما مصير الفصائل التي وقعت اتفاق الخرطوم للسلام؟**

○ والله كل الفصائل الموقعة معنا حتى الآن هي مع الوحدة، وهذا هو السبب الذي يجعل جون جارانج لايريد الوحدة ويريد أن يسبق الأحداث ويستخدم أمريكا وبريطانيا حتى يحتل جوبا ويستقل بالجنوب، فجون جارانج هو الذي يخاف من الوحدة ويريد أن يسبق الاستفتاء.

**● ما تصوركم لمستقبل الجنوب والسيناريوهات المحتملة وخصوصاً في ظل التحول السياسي الذي تشهده السودان الآن؟**

○ هذا سؤال مهم، ونحن نرى أن الحرب الحالية ليست من أجل الجنوب ولكنها لإضعاف السودان.. حرب استنزاف، وتصورنا أن الجنوبيين الذين وقعوا معنا اتفاق الخرطوم للسلام وكل الشعب السوداني علينا أن نعمل عملاً اجتماعياً حتى يتم تنفيذ الاتفاق، وأهم مجالات العمل الاجتماعي هو سد النقص في المناطق التي تم تحريرها، والتي تفتقد لأشياء أساسية، فالناس عرايا يريدون الكساء والتعليم والصحة والماء، واعتقد أنه علينا أن نعمل حكومة وشعباً، وكذلك المنظمات العربية والإسلامية لتقديم الخدمات لكل الناس، ونحن مؤمنون بأنه لو عملنا هذا العمل إن شاء الله فإن الاستفتاء سيكون في صالح الوحدة .

**● لقد رجعتم قبل يومين من جولة شاملة في مناطق العمليات في الجنوب فاطلب منكم تقييماً موضوعياً للموقف العسكري؟**

○ أقول لك إن الموقف العسكري اليوم مطمئن، أهم شيء فيه والحمد لله أن الجيش والمجاهدين لايقاتلون وحدهم.. الآن الفصائل الجنوبية نفسها انضمت إلى المعركة، ومن الناحية السياسية فاتفاق السلام أصبح جزءاً من الدستور ولم يعد رأياً، وهذا يؤكد جدية الحكومة ويجعل إخواننا في الجنوب الذين يريدون توقيف الحرب يقفون مع الحكومة ولذلك كان التصويت على الدستور في الجنوب بنسبة ١٠٠٪، لأنه أقر حق تقرير المصير■

**العدد القادم**

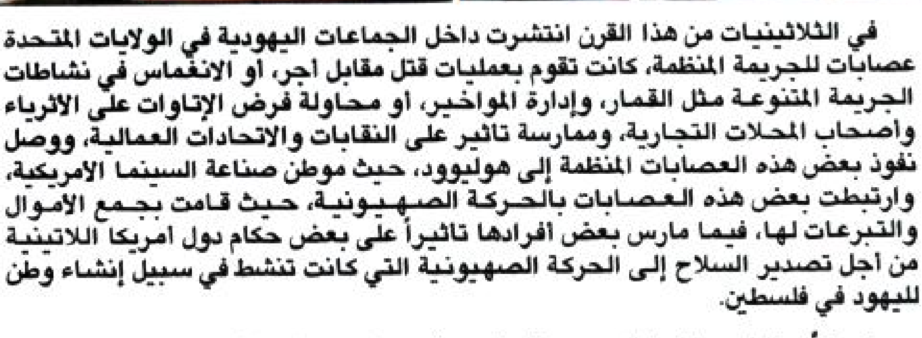
**حوار مع رياك مشار**

**مساعد الرئيس السوداني**

# عصابات تمارس الجريمة المنظمة والقتل منذ الثلاثينيات



اليهود ضالعون مع عصابات الإجرام



# الوجه الآخر لليهود في الولايات المتحدة

لندن: إبراهيم درويش (*)

**في الثلاثينيات من هذا القرن انتشرت داخل الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة عصابات للجريمة المنظمة، كانت تقوم بعمليات قتل مقابل أجر، أو الانغماس في نشاطات الجريمة المتنوعة مثل القمار، وإدارة المواخير، أو محاولة فرض الإتاوات على الأثرياء وأصحاب المحلات التجارية، وممارسة تأثير على النقابات والاتحادات العمالية، ووصل نفوذ بعض هذه العصابات المنظمة إلى هوليوود، حيث موطن صناعة السينما الأمريكية، وارتبطت بعض هذه العصابات بالحركة الصهيونية، حيث قامت بجمع الأموال والتبرعات لها، فيما مارس بعض أفرادها تأثيراً على بعض حكام دول أمريكا اللاتينية من أجل تصدير السلاح إلى الحركة الصهيونية التي كانت تنشط في سبيل إنشاء وطن لليهود في فلسطين.**

وقد تعرّض الباحث والمؤرخ العربي عبدالوهاب المسيري ـ المختص بالدراسات الصهيونية ومؤلف موسوعة «اليهودية والصهيونية» ـ للجريمة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة، وأوروبا وإسرائيل»، وقدم تحليلاً معرفياً لارتباط اليهود بالجريمة في كتابه الصادر حديثاً، والذي يحمل عنوان «اليد الخفية: دراسة في الحركات اليهودية والهدامة والسرية»، حيث قدم من خلاله مفاهيم نظريات المؤامرة وارتباطها في الفكر الغربي والعربي وعلاقة اليهود بها.

ويقول الباحث المسيري في معرض تحليله للجرائم اليهودية إنه لا يوجد خط بياني واضح لمعدلات الجريمة وعلاقتها بمجتمعات الأغلبية، التي كانت الجماعات اليهودية تعيش بينها، فمعدلات الجريمة مثلاً بين الجماعات اليهودية في أوروبا كانت منخفضة قبل منتصف القرن التاسع عشر، ثم أخذت بالتزايد بعده إلى أن وصلت إلى معدلات ضخمة أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ولتفسير هذه التغييرات يقترح المسيري نموذجاً يقول فيه: إن أعضاء الأقليات غالباً ما يتمتعون بنسبة كبيرة من التماسك العائلي والأسري، ويتعرضون للرقابة الدائمة من مجتمع الأغلبية، وعليه فإن تزايد انعتاق اليهود واندماجهم في المجتمعات الأخرى، أدى إلى زيادة معدلات الجريمة، حيث لوحظ أن معدلات الجريمة كانت متساوية تقريباً مع النسبة العامة في المجتمعات التي تعيش فيها الأقلية في الفترة ما بين عامي ١٨٨٢م ـ ١٩١٠م، وينقل المسيري عن الباحث اليهودي ليتشنسكي قوله: إن معدل الأحكام الصادرة ضد اليهود المتعلمين في النمسا كانت تزيد بواقع ٥٠ ٪ مقارنة مع معدلات الأحكام الصادرة ضد أعضاء الجماعات اليهودية من العامة والفقراء، أما في هولندا فكان معدل الجريمة عام ١٩٠٢م بين أعضاء الجماعات اليهودية أقل من المستوى القومي العام، ومع تزايد انعتاقهم أصبحت معدلات الجريمة بين أعضاء الجماعات اليهودية متساوية، وفي البلدان العربية وبعد إعلان «دولة إسرائيل» قلّت نسبة الجريمة، ربما بسبب الرقابة على من تبقى من اليهود، كما يلاحظ الباحث.

ويعتقد المسيري أن هناك استثناءات من هذا النمط، ففي الولايات المتحدة وصلت معدلات الجريمة بين الجيل الأول من المهاجرين إلى نصف المعدل القومي للجريمة، وتزايدت مع الجيل الثاني، ولكن الجريمة ومعدلاتها اقتربت مع الجيل الثالث إلى المعدل العام للجريمة في الولايات المتحدة.

ويرى الباحث في تفسيره لهذا النمط الاستثنائي لمعدلات الجريمة بين يهود الولايات

(*) خدمة وكالة قدس برس.

# المؤسسة الصهيونية تشجع اليهود المجرمين على الهجرة من إسرائيل لتصدير الجريمة إلى العالم


جرائم الأموال وترويج المخدرات

المتحدة أن هذا الوضع يرتبط بحركة الجماعات الاستيطانية، التي لم تكن بعد قد كوّنت ولاءً للمكان الذي تعيش فيه، ولم تلتزم بالقيم العامة في المجتمع الجديد، كما أن المستوطنين الجدد عادة ما يكونون شخصيات حركية قادرة على إدراك الثغرات في المجتمع والتسلل فيها، ونجد هذا واضحاً في الجماعات اليهودية الأمريكية التي كونت في الثلاثينيات عصابات جريمة منظمة (مافيا) في نيويورك، تمارس نشاطات المافيا المختلفة من ابتزاز وتهريب مخدرات، واغتيال نظير أجر، وبغاء.

ولاحظ المسيري أن اشتراك اليهود في جرائم أخرى ذات أثر عام، مثل الغشّ التجاري والتزييف أثرت على تغذية الأنماط الإدراكية السلبية، التي استندت إليها أدبيات معاداة اليهود، ويضيف المسيري إطاراً آخر لهذا النمط الإدراكي، قائماً على المفهوم الصهيوني للشخصية اليهودية، حيث تعتقد الصهيونية أن الشخصية اليهودية تصبح إجرامية ومدمرة في المنفى، لأنها شخصية مقتلعة لا انتماء لها، ومن هنا حذر المفكرون الصهاينة دول العالم من وجود اليهود لديهم.

## المؤسسة الصهيونية

ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فبعد الإعلان عن قيام إسرائيل، اخذت المؤسسة الصهيونية تشجع اليهود المجرمين على الهجرة منها، أو صارت تقوم بتصدير الجريمة للخارج، حيث يتم تشجيع المجرمين للخروج من إسرائيل للتخلص منهم ودفعهم للاستقرار في كل أنحاء العالم، وبخاصة في كل من ألمانيا وهولندا، ويقول المسيري إن تأثير هؤلاء المجرمين يظهر بشكل واضح في سيطرتهم على كل النشاطات الإجرامية التي أهمها البغاء، ودخلت كلمات عبرية كثيرة على لغة المجرمين السرية، ويقال إن لغة القوادين في أمستردام صارت عبرية، أو اختلطت بالكلمات الهولندية.

وتقوم إسرائيل اليوم بتصدير المرتزقة لتدريب تجار المخدرات في كولومبيا، أو العمل كحراس شخصيين لبعض رؤساء دول أمريكا اللاتينية، ويضيف المسيري قائلاً إن هناك مافيا إسرائيلية في مدينة لوس انجلوس الأمريكية بدأت أعمالها في فرض إتاوات على فقراء اليهود، ثم انغمست في عالم المخدرات، وجرائم الغش التجاري، ويبلغ عدد أعضاء المافيا الإسرائيلية اليوم في لوس انجلوس ١٠٠ عضو، وتعقد سلطات الأمن الأمريكية سنوياً مؤتمراً قومياً لمناقشة نشاط المافيا الإسرائيلية.

وقد اشتهرت أسماء يهودية عديدة في عالم الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة في الثلاثينيات مثل أرنولد روثشتاين (١٨٨٢م - ١٩٢٨م)، الذي يعتبر من رواد الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، وعمل في مجال القمار والمراهنات، وامتد نشاطه إلى تهريب المخدرات والابتزاز، ونجح في حماية نشاطاته من خلال عمليات الرشوة، التي كان يقوم بها أعضاء رجال الأمن، وتمتع نتيجة لذلك روثشتاين بنفوذ واسع في عالم الجريمة، حتى أصبح يعرف «بقيصر عالم الجريمة» أو «موسى العالم السفلي»، وتتلمذت على يديه مجموعة من الأسماء التي اشتهرت في عالم الجريمة في الولايات المتحدة في الثلاثينيات مثل مائير لانسكي والذين تعلموا منه طرائق التحالف في عالم الجريمة بغض النظر عن الأصل الإثني والديني للمجرم.

## لويس الصغير

كذلك اشتهر لويس (ليبكي) بوكالتر (١٨٩٧م - ١٩٤٤م) الذي بدأ حياته في عالم الجريمة في سن مبكرة، وكان يلقب باسم «ليبكي»الكلمة التي تعني باللغة اليديشية لويس الصغير، وأمضى ثلاثة أعوام في السجن بتهمة السرقة، ثم خرج بعدها ليتزعم عصابة مكونة من ١٠٠ شخص، واستخدم بوكالتر العصابة لممارسة كل أنواع الإرهاب والسيطرة على النقابات العمالية، وشارك في تأسيس «الاتحاد القومي للجريمة في الولايات المتحدة»، حيث عمل على تأصيل عمليات الإجرام في الساحة الأمريكية، ودعا إلى ترشيد العمل الإجرامي، وأدار بوكالتر جملة من النشاطات الإجرامية، مثل: محلات القمار، والدعارة، والمخدرات، والابتزاز، والرشوة، والفساد السياسي، وقاد «شركة القتل المساهمة»، التي كانت تعتبر الجناح التنفيذي للمؤتمر، وتم إلقاء القبض على بوكالتر عام ١٩٣٣م بتهمة مخالفة القانون، حيث حكم عليه بالسجن مع الغرامة، إلا إن الحكم نقض وتم الإفراج عنه، وأعيد اعتقاله عام ١٩٣٩م في جريمة مخدرات وحكم عليه بالسجن مدة أربعة عشر عاماً، وفي أثناء ذلك قدم للمحكمة بتهمة جريمة قتل، حيث حكم عليه بالإعدام على الكرسي الكهربائي عام ١٩٤٤م، ويعتبر بوكالتر الشخص الوحيد ضمن عصابة القتل المساهمة الذي أعدم في الولايات المتحدة.

ويعتبر مايير لانسكي (١٩٠٢- ١٩٨٣م) من أهم الشخصيات الإجرامية في عالم الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، حيث بدأ حياته بسرقة السيارات، ثم قام بتهريب الخمور في فترة المنع في الولايات المتحدة في العشرينيات من القرن الحالي، ومارس جرائم القتل مقابل أجر، وعمل في مجال القمار وأصبح من كبار زعماء الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، وأسس مع المجرم الآخر بنجامين سيجيل المعروف بـ«باجسي» عصابة لحماية الملاهي الليلية «بجزي ومايير»، وفي عام ١٩٤٣م، كان لانسكي من المؤسسين للاتحاد القومي للجريمة، حيث قام بإدارته، وحينما حاولت السلطات القبض عليه بتهمة التهرب من دفع الضرائب عام ١٩٧٠م تعلل بأصله اليهودي وسافر إلى إسرائيل، حيث حاول الحصول على الجنسية الإسرائيلية ضمن قانون العودة (الذي يتيح لكل يهودي الانتقال إلى فلسطين)، إلا إن طلبه رفض، وكان مايير من المؤيدين والمساهمين في عدد من المنظمات اليهودية الأمريكية، مثل «منظمة النداء الموحد اليهودي».

## نجوم هوليود

وأقام بنجامين سيجل (١٩٠٦م - ١٩٤٧م) علاقات جيدة مع عدد من نجوم هوليوود، مثل كلارك جيبل، كاري جرانت، وعاش حياة مترفة وأنشأ فندق فلامنجو الضخم في لاس فيجاس، وشارك لانسكي في تأسيس العصابة المذكورة أعلاه، وقُتِل في عام ١٩٤٧م.

وقد لقيت عصابات الجريمة المنظمة اليهودية اهتماماً بحثياً في عدد من الدراسات التي صدرت على فترات متفاوتة من مثل كتاب روبرت لاسي، الذي كرسه لتحليل شخصية مائير لانسكي «الرجل الصغير: مائير لانسكي وحياة العصابات»، حيث قدم فيه صورة عن دور لانسكي في الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، ودوره في تأسيس كونفدرالية للجريمة «الاتحاد القومي للجريمة» الذي جمع في طياته عدداً من الأعراق والعاملين في مجال الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة.

وصدر عام ١٩٥١م كتاب «شركة القتل المساهمة» الذي تناول فيه مؤلفه بيرتون تيركوس بالتحليل حكاية «شركة القتل المساهمة»، والذي اعتبر تحليلاً عميقاً وجيداً لعصابات الجريمة المنظمة، التي كانت المافيا تستأجرها للقيام بعمليات القتل في الثلاثينيات من هذا القرن، وقدم الكاتب رؤية داخلية لعمل العصابة وبخاصة أنه كان مساعداً للنائب العام لمنطقة كينج كاونتي في بروكلين في نيويورك خلال عمليات التحقيق في جرائم «شركة القتل المساهمة»، وكان قادراً على تقديم نسخة واقعية عن تاريخ الجريمة في الولايات المتحدة في تلك الفترة، والتي قامت بقتل أكثر من ١٠٠٠ شخص، وكان تيركوس هو الشخص المسؤول عن إرسال عدد من أعضاء العصابة الذي كان منهم لويس «ليبكي» بوكالتر إلى كرسي



اليهود والجريمة .. علاقة وطيدة

الإعدام، وحلل الكاتب تاريخ ظهور وتطور الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة التي أسسها أرنولد روثشتاين مع هيرتشيل «بيتسبيرج فيل» شتراوس، موتيل «باجسي» جولدستاين ، شوليم بيرنستاين، البرت «تيك توك» تانيباوم، بنجامين «باجسي» سيجيل، مائير لانسكي، جاكوب «جورا» شابيرو، إبراهام «كيد تويست» ريليس، والذي كان من أسوأ المجرمين، ولكن اعترافاته ساعدت جماعات تطبيق القانون في القضاء على العصابة في الأربعينيات.

وبناء على هذه المحاولات الأولى لتحليل تاريخ الجريمة المنظمة ذات الطابع اليهودي في الولايات المتحدة، يقدم كوهين ريتش رؤية شخصية عن الفترة في كتابه الصادر حديثاً عن دار جوناثان والذي يحمل عنوان «يهود قساة» (١٧٢ صفحة)، فقد كان والد ريتش يملك مطعماً في نيويورك كان رجال العصابات من أعضاء شركة القتل المساهمة يؤمونه، من أمثال «باجسي» سيجيل، لويس «ليبكي» بوكالتر، هاري جرينبيرج، وجاكوب شابيرو.

## الحرب العالمية الثانية

ويعتقد كوهين أن الأعوام التي تلت منع الخمور «عام المنع»، حتى حادث بيل هاربر، حينما قام اليابانيون بضرب قاعدة بحرية للولايات المتحدة عام ١٩٤١م، وأدى الحادث إلى دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية، كانت العصر الذهبي للجريمة المنظمة اليهودية في الولايات المتحدة، ويقدم كوهين صورة عن انجذابه وسحره بهذه العصابات، ويتعاطف كثيراً مع رجالها لأنها تقدم صورة مخالفة عن اليهودي الضعيف المسالم، ويرى كوهين أن هذه العصابات عملت على تغيير مفهوم الصورة الاقتصارية أو الاستثنائية عن اليهود من أجل إخراجهم وتحريرهم.

ولأن الكتاب قائم على رحلة شخصية ومقابلات مع الذين عايشوا تلك الفترة ومراسلات للكاتب الذي ولد عام ١٩٤٥م فإن الكاتب في أحيان كثيرة يخلط بين رؤيته الشخصية والحقيقة التاريخية عن هؤلاء اليهود الذين يسمّيهم بـ «القساة»، ويعتقد كوهين أن رجال العصابات اليهودية بعيداً عن انغماسهم في عالم القتل واللصوصية قاموا بتأكيد الزي المعروف عن عالم اللصوصية والجريمة، والتي ظهرت في عدد من الأفلام السينمائية، والتي يرى كوهين أنها أثرت على أجيال قادمة في عالم الجريمة.

وفي تناوله لتاريخ الجريمة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة يعتقد كوهين أن هذه العصابات اندثرت مع نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ يقدم تفسيراً مفاده أن هذه الأجيال رغم انغماسها في عالم الجريمة عملت على إرسال أبنائها إلى أحسن المدارس وبخاصة كليات الطب والقانون، وقد أدى اندماج الأجيال اليهودية الجديدة في حيثيات المجتمع الأمريكي وازدهارها فيه إلى غياب هذه العصابات في غيوم الزمن.

ويخالف فيليب كير، الذي قدم مراجعة للكتاب في صحيفة «صاندي تايمز» (عدد: ١٩/ ٧/ ١٩٩٨م) هذا الرأي قائلاً: إن القراءة الواعية للوثائق تشير إلى أن رجال عصابات وأعضاء في عصابات الجريمة المنظمة ظهروا بعد هذه الفترة التي يتحدث عنها كوهين، ويقدم كير قائمة تضم عدداً من الأسماء تتحدى منظور كوهين، حيث يشير كير إلى أسماء مثل: موي دالتيز، جوي «دوك» ساتشتر، بدي بلوم، سيدني كورشاك، داني فيل كاستيل، نيج روسين، هاري تايتلباوم، بنجامين سيجيلبوم، سام كوهين، موريس لانسيبرج، الين جليج، الفين مالنيك، وموريس شينكر، وقد حصل كير على هذه الأسماء من دائرة دراسات الشرطة في جامعة كينتاكي الشرقية، والتي تشير إلى أنها كانت ناشطة في الفترة ما بين أعوام الخمسينيات والستينيات.

ويعتقد كير أن عصابات الجريمة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة - وتحت تأثير مايير لانسكي - تعرضت لعدد من التغييرات على صعيد الشخصية، وعلى صعيد الطرائق والوسائل، وكان باستطاعة هذه العصابات مواصلة عملياتها والتحرك للقفز فوق القيود والعمل في مجالات جديدة، مثل: الترفيه، المصارف، غسيل الأموال، حيث بدت هذه الشخصيات العاملة في مجال الجريمة المنظمة - وضمن هذا التغيير - وكأنها تعمل بطريقة شرعية، إلا إنها واصلت عملياتها تحت السطح بالطريقة التي ظهرت في عمليات الأجيال الاولى من أعضاء عصابات الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة.

ويقدم كير منظوراً آخر عن الربط الذي ظهر دائماً في الأفلام السينمائية يفيد أن الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة ارتبطت بشكل أساسي بالأقلية الإيطالية، التي كانت تعيش فيما يعرف بـ «إيطاليا الصغيرة» في نيويورك، وظهرت في فيلم فرانسيس فورد كوبولا «العراب»، ويقول كير إن هذا المفهوم ما هو إلا أسطورة قامت بتعزيزها جماعات «تطبيق القانون» في الولايات المتحدة، وعلى وجه التحديد ادغار هوفر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية «إف. بي. آي»، ويقول كير أيضا إن التعريف العام «للمافيا» كان تعريفاً مضللاً، لأن وكالات تطبيق القانون في الولايات المتحدة والكونجرس الأمريكي تم التأثير عليهما من خلال مفهوم أن الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة هي من صنع الإيطاليين كمعارض للجريمة التي كانت تقوم بها الأقليات الأخرى، والتي كان على رأسها مايير لانسكي اليهودي.

وبناء على هذا يرى كير أن الجريمة كمفهوم منظم لم تختف كما يشير كوهين، بل مارست عملها بطرق مختلفة غيّرت فيها الأساليب والطرق.

## الجيتو اليهودي

ففي غياب الجيتوهات اليهودية أو الجيتوهات الإيطالية التي لا تتعدى الآن ثلاث عمارات محاطة بجيتوهات صينية جديدة، فإن الجريمة المنظمة توزعت الآن على بقية الأقليات الأخرى التي تحاول اقتسام الكعكة - كما يقول كير - وتضم هذه الأقليات عصابات من الأقليات اللاتينية وبخاصة من كولومبيا، وجامايكا، وكوبا، وبدأ العديد من العصابات الروسية تمارس عملها قرب شاطئ برايتون في نيويورك، والتي يعتقد كير أنها تمثل أجيالاً جديدة من رجال العصابات اليهودية التي ظهرت في الثلاثينيات، ولكن باسم آخر وصورة أخرى.

ويرى كير أن كتاب كوهين مع صورته التمجيدية لأشخاص لم يكونوا إلا قتلة، قد يساعد على إعادة قراءة التوازن العرقي وانتشار الجريمة في طياتها، ويعيد تغيير المفهوم الذي تسيد في دوائر مكتب التحقيقات الفيدرالية، والذي صور الجريمة المنظمة كمشكلة ارتبطت أساساً بالإيطاليين، والتي قام صناع السينما بأخذها وتطويرها في أفلام قدمت صورة عن «إيطاليا الصغيرة»، وعالم الجريمة السفلي، دون الإشارة إلى الجهات الأساسية فيها في الجالية اليهودية.■

# هل تتوقف الحرب الإعلامية بين الأردن وسورية؟

عمان: أسامة عبدالرحمن

التوتر بات هو السمة الغالبة التي تميِّز العلاقات الأردنية ـ السورية، حتى أن أحد المراقبين في العاصمة الأردنية عمان ذهب إلى القول إن التوتر والتأزم أصبح هو الأصل في هذه العلاقات وغيره هو الاستثناء.

وقد شهدت الأسابيع الماضية فصلاً جديداً من فصول التأزم فاق المرات السابقة، وتخلله تصعيد إعلامي وتراشق للاتهامات بين الجانبين. وكان السبب المباشر للأزمة الجديدة التي انفجرت في ظل التصعيد التركي ضد سورية، التصريحات التي أدلى بها وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس وشكك فيها بدور الأردن في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، حيث ردّ الأردن على هذه التصريحات بحملة إعلامية مكثفة وجه فيها النقد لسورية من جهة، ودافع فيها عن دور الجيش الأردني في المعارك العربية ـ الإسرائيلية من جهة أخرى.

مصادر سياسية قالت إن سبب التصعيد من طرف سورية يأتي على خلفية شعورها بوقوف الأردن إلى جانب تركيا في الأزمة الأخيرة وعدم تضامنه مع الموقف السوري كبقية الدول العربية، بل تتهم سورية الأردن بأنه جزء من التحالف التركي ـ الإسرائيلي.

الأردن في المقابل يبرر تصعيده الإعلامي ضد سورية، بأن الطرف الآخر هو الذي بدأ التصعيد ولا سيما تصريحات طلاس، والاتهامات السورية للأردن بالتحالف مع إسرائيل وتركيا، ويضيف المراقبون سبباً آخر للغضب الأردني، وهو تجاهل سورية الكامل لمرض الملك حسين وعدم استفسارها عن صحته.

وخلال الأسابيع الماضية، عمل الإعلام السوري على توجيه حملة إعلامية ضد مواقف الأردن السياسية، وحرص على الإشارة إلى أي نقد توجهه الصحافة وأحزاب المعارضة الأردنية للحكومة الأردنية، وباتت هذه الانتقادات تحظى باهتمام كبير من قبَل وسائل الإعلام السورية، وبخاصة التلفاز السوريّ الذي خصص قبل أيام فترة ليست قصيرة للحديث عن نتائج استطلاع أجرته صحيفة السبيل الأردنية الإسلامية المعارضة التي تعبر عن مواقف الحركة الإسلامية، حول رأي الشارع الأردني من عملية السلام الأردنية الإسرائيلية في ذكرى مرور أربعة أعوام على توقيعها، ولكن المسؤولين السوريين باستثناء طلاس تحاشوا مهاجمة المواقف الأردنية بصورة رسمية.

الأردن من جانبه عمد إلى إثارة موضوع المعتقلين الأردنيين في سورية، وشهدت وسائل الإعلام الأردنية تركيزاً واسعاً على القضية، وجرى توجيه النقد بصورة قاسية للسياسة السورية، ولاستمرار احتجاز سورية للمعتقلين الأردنيين، وتم تشكيل لجنة أردنية للدفاع عن المعتقلين في سورية، وفي خطوة ذات صلة بالقضية قال المراقبون إنها تصب في الاتجاه نفسه، قامت السلطات الأردنية بتنظيم زيارة لعائلات المعتقلين كإشارة إلى أن وضع المعتقلين الأردنيين في إسرائيل أقل سوءاً منه في سورية، ثم جاء برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الذي خصص حلقة حول المعاهدة الأردنية، ليصبّ الزيت على النار وليثير عاصفة أردنية رسمية ضد البرنامج ومقدمه، وضد سورية، حيث هدد رئيس الوزراء الأردني بأن الأردن سيرد الصاع بعشرة.



التحالف التركي ـ الصهيوني من أسباب الأزمة

وكان محمد خليفة «سوري» قد شكك في قيام الدولة الأردنية، وقال إن الأردن كيان مصطنع أقيم ليلعب دوراً وظيفياً يرتبط بالصراع العربي ـ الإسرائيلي، وهو ما أغضب المسؤولين الأردنيين الذين وجهوا اتهامات لسورية بالوقوف وراء حملة التشكيك هذه.

## جهود للوساطة

وعلى غرار الدور الذي لعبته في تهدئة التوتر التركي ـ السوري قبل أسابيع، قامت الدبلوماسية المصرية النشطة، بجهود وساطة مشابهة خلال الأيام الماضية، لتهدئة الأزمة، وتلطيف الأجواء بين الأردن وسورية وصولاً إلى وقف الحملات الإعلامية على الأقل إذا لم يمكن إدخال تحسين على العلاقات بين البلدين.

وقالت مصادر سياسية في الأردن إن الرئيس المصري حسني مبارك أوفد وزير خارجيته عمرو موسى إلى العاصمة الأردنية بهذا الخصوص، وأنه طرح موضوع المصالحة، وتجاوز الخلافات مع سورية خلال لقائه مع ولي العهد الأردني الأمير حسن، ولم تظهر مؤشرات واضحة حول نجاح أو فشل جهود الوساطة المصرية، وإن كانت الأيام الأخيرة شهدت تراجعاً في حدة الحملات الإعلامية بين البلدين، وفي تطور مهم، أشاد وزير الإعلام الأردني ناصر جودة بالمعاملة التي يلقاها المواطنون الأردنيون على الحدود السورية من قبَل السلطات السورية، ونفى أن يكونوا تعرضوا لمضايقات أو إساءة في المعاملة كما روج البعض.

ولكن كثيراً من المراقبين يرون أن العلاقات الأردنية ـ السورية حتى وإن تجاوزت الأزمة الحالية، وتراجعت حدة الخلاف والتصعيد، فإن ذلك لن يحلّ كل المشاكل العالقة بين الطرفين.■

# الوساطة القطرية أثمرت جدول مفاوضات بعد التفاهم بين السودان وإريتريا

الدوحة: د.حسن علي دَبّا: تستمر الوساطة القطرية في القيام بدورها بعد توقيع مذكرة تفاهم بين السودان وإريتريا، إذ تعد قطر جدول لمفاوضات سوف تبدأ قريباً بين الجانبين.

ولم تفلح «حفرت» في إجهاض هذه المفاوضات التي راهنت بعض الأوساط على فشلها قبل أن تُعلن نتائجها بالدوحة التي رعت تلك المفاوضات.

فبينما كان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني يواصل اجتماعاته المكوكية المنفردة مع كل من الدكتور مصطفى عثمان ـ وزير الخارجية السوداني، والسيد علي عبدالله ـ وزير التجارة والصناعة الإريتري، كانت القوات الإريترية، تقصف حفرت على الحدود السودانية ـ الإريترية، ومرت الثماني والأربعون ساعة من تلك المفاوضات، والخوف يملأ قلوب المراقبين من فشل يمكن أن ينتج، لكن الأوساط الدبلوماسية كانت على يقين من أن الدور القطري في القارة الإفريقية ومنطقة القرن الإفريقي لن ينتهي، وبخاصة بعد زيارة الوزير القطري إلى كل من السودان وإريتريا أواخر أكتوبر الماضي.

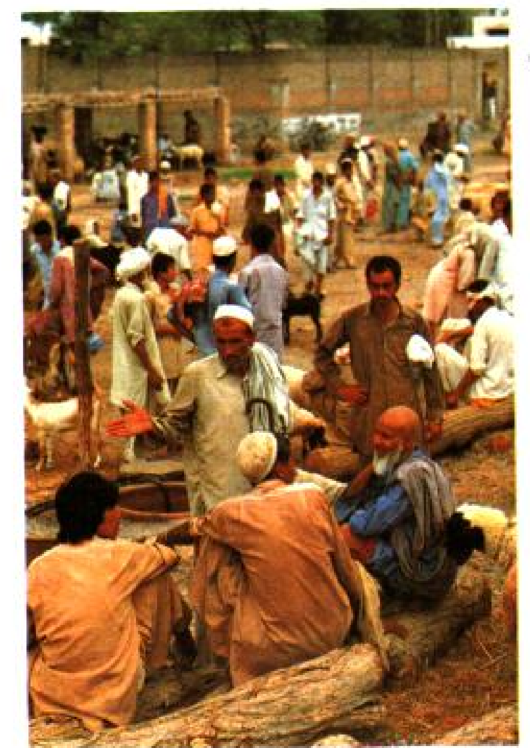
ولم يكن الإعلان عن توقيع مذكرة التفاهم بين الجانبين مفاجأة للمراقبين، فقد أعلنت مصادر الخارجية القطرية توقيع المذكرة في مقر الوزارة الذي يطل على الخليج العربي، وفيها تعهد كل من السودان وإريتريا على تسوية الخلافات بينهما عبر المفاوضات، كما تعهدا باحترام الخيار السياسي لكل جانب، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وبينما كان واضحاً سعادة الجانب السوداني بتوقيع الاتفاق، أعربت إريتريا عن تحفظها في الوقت الذي أعلن فيه وزير الخارجية الإريتري هايلي ولد تنساي رغبته في تسوية الأزمة مع السودان.

ويُذكر أن هذا الاتفاق سيكون مؤشراً لوقف الأعمال العدائية التي تنطلق من إريتريا ضد السودان، سواء كان القائم بها قوات جارانج أو القوات الإريترية نفسها، التي كانت سبباً في قطع الخرطوم علاقاتها الدبلوماسية مع أسمرة منذ ديسمبر ١٩٩٤م، إذ لا يخفى على أحد أن المعارضة المسلحة السودانية بقيادة جارانج تتخذ من إريتريا مقراً رسمياً تنطلق منه.

ومن جهة أخرى أعرب أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن شكره للطرفين لتعاونهما الصادق، وذلك حين استقبل الوفدين بعد انتهاء التوقيع على مذكرة التفاهم.■

حكومة نواز .. ماذا حققت للشعب الباكستاني؟



## مشاهد حسين وزير الإعلام الباكستاني لـ المجتمع:

# قمنا بتدويل مسألة كشمير.. وأصبحنا على قدم المساواة مع الهند

حوار: أحمد عز الدين

**كان وزير الإعلام الباكستاني مشاهد حسين عائداً لتوه من لاهور إلى العاصمة إسلام أباد بعد انتهاء زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لباكستان، ولأن مشاهد حسين صحفي سابق، «اختطفه» رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف من الصحافة و«حرضه» على دخول الانتخابات وتولي الوزارة، فقد وافق على اللقاء على الفور:**

● **إذن فقد عدت لتوك من لاهور بعد انتهاء زيارة ولي العهد السعودي، كيف تقيمون هذه الزيارة؟**

○ كانت الزيارة مهمة جداً على مستوى علاقات الأخوة والتضامن الإسلامي بين باكستان والمملكة العربية السعودية. لنا علاقة طويلة ممتدة ووثيقة وهذه العلاقات تقوم على الأقل على ثلاثة أبعاد مختلفة:

أولاً: العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال السياسة والاقتصاد.

ثانياً: باعتبارهما بلدين مسلمين يمثلان جزءاً من الأمة الإسلامية.

ثالثاً: في المحيط السياسي على ضوء حقيقة أن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله جاء إلى باكستان من الولايات المتحدة وإنجلترا واليابان والصين، وحقيقة أننا أيضاً - بعد الاختبارات النووية - نلعب دوراً مهماً جداً على الصعيد الدولي.

● **المفاوضات مع الهند - إلى أي نقطة وصلت؟**

○ بدأت عملية الحوار.. وكان شرطنا الوحيد هو أن يتركز الحوار على قضايا.. قضايا مهمة لمصير الشعب، هذه العملية مستمرة.. المرحلة الثانية من الحوار «شهدتها» دلهي في نوفمبر وستكون المرحلة الثالثة عن كشمير في إسلام أباد في فبراير من العام القادم.

● **هل تعتقد أنه ستكون هناك انفراجة في وقت قصير؟**

○ هذا يعتمد على الموقف. لا يمكن أن نكون

## توقيع اتفاقية حظر التجارب النووية مشروط برفع العقوبات

## باكستان لن تعترف بإسرائيل

متأكدين من ذلك الآن، لأن الأمر يعتمد على التوجه الهندي، نحن نرى أن الحوار يجب أن يتركز على قضايا وبصفة خاصة على الأسئلة المحورية المتعلقة بحق تقرير المصير للشعب الكشميري، والذي ينكره عليهم جيش الاحتلال الهندي، نأمل أن تدرك الهند أن هناك حقائق جديدة في المنطقة، وأنه لا يمكنهم استعباد الشعب الكشميري بقوة السلاح.

● **نسمع أن الاشتباكات مستمرة عبر الحدود؟**

○ نعم التوتر مازال قائماً، ولكن ذلك لا يعوق إمكانية إجراء المحادثات.

● **سيزور رئيس الوزراء نواز شريف واشنطن في شهر ديسمبر المقبل - ما جدول أعماله هناك؟**

○ سيزور رئيس الوزراء الولايات المتحدة بدعوة رسمية من الرئيس كلينتون. هناك عدد من القضايا التي يجب أن تناقش، وهذه القضايا تشمل مسائل في الاقتصاد والسياسة والأمن القومي، وبالنسبة لنا فإن القضية الأكثر أهمية هي أنه على الأمريكيين أن يرفعوا العقوبات عن باكستان، لأن هذه العقوبات غير عادلة ومتحيزة وغير مجدية.

● **هل الزيارة مرتبطة بتوقيع باكستان على اتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية (CTBT)؟**

○ عن اتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية أوضحنا بكل جلاء أننا نرغب أن نعتبر توقيع الاتفاقية مشروطاً بغياب جو العقوبات وجو الضغوط وجو الإكراه.

● **يخشى أن يكون توقيع اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية خطوة أولى نحو توقيع اتفاقيات أخرى؟**

○ حتى الآن نحن نتكلم فقط عن اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية.. ولا شيء آخر.

● **كيف تُقيِّم أداء الحكومة الباكستانية خلال الفترة الماضية؟**

○ مضى على الحكومة عشرون شهراً.. وقد حصلت على أعلى تفويض في البلاد، وقد حققت خلال الأشهر العشرين الماضية الكثير مما لم تحققه أي حكومة أخرى في تاريخ باكستان، وأود أن أذكر ثلاثة إنجازات محددة:

١ - **أسسنا ثقافة سياسية خالية من الفساد،** وإدارة خالية من الفضائح. في الماضي كانت باكستان سيئة السمعة بسبب الفساد الموجود على قمتها. على المستوى السياسي.. على أعلى مستوى سياسي قمنا بالتخلص من الفساد.

٢ - **قمنا أيضاً بتقوية مؤسسات الديمقراطية،**

وبصفة خاصة البرلمان، وبتقوية القاعدة الديمقراطية في البلاد إن تمثيل الشعب عبر البرلمان أصبح اليوم حقيقة مؤسسة، والمؤسسات تعمل اليوم وفق القانون والدستور.

٣ - قمنا بتقوية الأمن القومي من خلال اختبار الصاروخ غوري والتجارب النووية، كما أننا أيضاً - في مجال السياسة الخارجية - قمنا بتدويل مسألة كشمير ووضعنا باكستان على قدم التكافؤ والمساواة مع الهند.

● **ولكن هناك العديد من المشكلات الاقتصادية في الداخل؟**

○ نعم... نحن ورثنا اقتصاداً سيئاً للغاية ووضعاً صعباً للغاية، كانت باكستان مفلسة تقريباً، حين تولت الحكومة السلطة، ونحن نحاول أن نعكس اتجاه العملية.

● **هل تعتقد أن الاقتصاد أصبح أسوأ مما كان أم أنه تحسن؟**

○ لا.. هناك تحسن طفيف وبصفة خاصة في مجال الزراعة، الزراعة أهملت في الماضي. الآن لدينا فائض في محاصيل القمح والأرز والسكر ووفرنا بذلك العديد من الأموال، كما أننا نظفنا نظام البنوك ولم تعد البنوك تستخدم لمنح القروض حسب المحسوبية.

● **والإجراءات الخاصة بتقييد التعامل في العملات الأجنبية.. هل يمكن أن ترفع قريباً؟**

○ لقد عومنا الضمانات الدولارية وأعطيناهم خطة محددة من ثلاث إلى خمس سنوات لمن يريد الاستثمار في باكستان من الحسابات الدولارية.

● **هل مازلتم تعتمدون على المساعدة الأجنبية؟**

○ إلى حد ما - نعم.. وبصفة خاصة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

● **هل هناك مصادر تمويل أخرى؟**

○ لا.. في الأساس.

● **هل تتوقع أن تستمر المساعدة لوقت طويل؟**

○ نأمل ألا تستمر لوقت طويل.. سنوات قليلة قادمة، لأننا لجأنا إلى تخفيض الاعتماد على المساعدة الأجنبية في الماضي، ونأمل أن نتوقف عن ذلك.

● **ماذا عن الاضطرابات في كراتشي؟**

○ الأوضاع في كراتشي مستمرة على هذا النحو منذ زمن طويل، وقد زارها رئيس الوزراء، نحن نريد أن نعالج الموقف في كراتشي ونحله بطريقة شرعية قانونية ودستورية.

● **هل تعتقد أن الحكومة قادرة على حل المشكلة؟**

○ بالتأكيد إن شاء الله.

● **ما رأيك في الاتفاق الذي توصلت إليه إسرائيل والسلطة الفلسطينية في واي بلانتيشن؟**

○ نحن نشعر أن أي اتفاق يجب أن ينصب على حق الشعب الفلسطيني، يلزم أن يقود إلى الجلاء عن الأرض المحتلة، ويجب أيضاً أن يؤمّن الجلاء عن القبلة الأولى، ونشعر أن على الدول العربية والدول الإسلامية أن تساند الفلسطينيين في هذا الصدد.

● **هل تتوقع أن تعترف باكستان بإسرائيل؟**

○ لا.. على الإطلاق.. ليس هناك أي إمكانية لاعتراف باكستاني بإسرائيل.■

## النظام يعرض العفو بشروط تعجيزية.. وينقّح الدستور ثم يشترط المصالحة!!

# تونس غير مستعدة لفتح ملف المصالحة الوطنية الشاملة

**باريس: المجتمع**

لم تمر الذكرى الحادية عشرة لتولي ابن علي للسلطة في تونس ١٩٨٧/١١/٧م كغيرها من المناسبات، وذلك بسبب ما سبقها من حديث عن إمكان الإعلان عن عفو سياسي على الأقل على مستوى خاص بالنسبة لسجناء الرأي، والمعارضين المتواجدين خارج أرض الوطن، ولكن هذه الذكرى مرت وقد أصيب الشارع التونسي - في غالبيته - بخيبة أمل عميقة من جراء عدم تفاعل السلطة مع الرغبة الملحة بالداخل، ولدى المعارضة في الخارج في طي صفحة الماضي، وإجراء مصالحة وطنية شاملة تضع حداً ولو تدريجياً للانسداد السياسي الذي يهيمن على البلاد منذ عشريته التي تتسم بالقبضة الحديدية.

لقد مر شهر أكتوبر الماضي، والأسبوع الأول من نوفمبر الحالي في أجواء سادتها الشائعات عن انفراج سياسي محتمل بعد التصريحات الواردة على لسان الهاشمي الحامدي فيما يتعلق بموضوع العفو.

والحامدي يرأس حالياً تحرير صحيفة «المستقلة» الصادرة بلندن، وكان من القيادات الطلابية في صفوف حركة النهضة، ثم استقال منها، واستطاع أن يكون علاقات مع الجهات الرسمية إلى أن تمكن من مقابلة الرئيس ابن علي في قصر قرطاج يوم ١٢ من سبتمبر الماضي.

وفي حديث لقناة الجزيرة يوم ٢١ من أكتوبر الماضي، أعلن الحامدي أن ابن علي مستعد لإعلان العفو عن أي عضو في حركة النهضة، سواء أكان موجوداً في السجن أم في الخارج بشرط إعلانه نبذ العنف، والتخلي عن العمل السري، وأن «باب العفو مفتوح» لمن يطلبه فردياً بشرط التزام قوانين البلاد وعدم اعتماد العنف.

### ردود فعل الشارع التونسي

وفي الداخل، أشاع هذا الحديث وأصداؤه في بعض وسائل الإعلام العربية جدلاً في الشارع التونسي، الذي ينتظر بفارغ الصبر حلولاً للوضع المعقد بسبب تداخل الأزمة الاقتصادية مع الأزمة السياسية - الحقوقية.

أما في الخارج، فيما عدا بعض المعارضين الذين عبروا عن ترحيبهم بهذه «البادرة الإيجابية» فإن الاتجاه السائد لدى المعارضة في الخارج هو رفض الحلول الترقيعية، والدعوة إلى عفو تشريعي عام، ومصالحة وطنية شاملة.

وأكثر الأطراف المعارضة المعنية بالموضوع هي حركة «النهضة»، لأسباب كثيرة أهمها أنها الطرف الأكثر تضرراً من الأسلوب الأمني الذي تعاملت به السلطة مع الملف الإسلامي، ثم لأن الكلام المنقول بخصوص العفو جاء على لسان أحد العناصر المنتمية سابقاً للحركة.

ولهذا بادرت قيادة الحركة بإصدار بيان توضيحي جاء فيه أن مقترح السلطة على لسان الحامدي «ليس جديداً، إذ تمت مساومة أعضاء الحركة وبخاصة المسجونون منهم على طلب العفو والتبرؤ من حركتهم، وقيادتهم، والتخلي عن العمل السياسي مقابل الإفراج عنهم، فقابلوا ذلك بالرفض مطالبين بحل سياسي شامل».

وترى «النهضة» أن «المخرج من المأزق السياسي - الذي تعيشه البلاد - يكمن في المصالحة الوطنية الشاملة التي لا تستثني أي طرف سياسي أو اجتماعي، مع إلغاء كل المحاكمات السياسية والأحكام الصادرة فيها بإعلان العفو التشريعي العام، ورفع القيود عن العمل السياسي، وكفالة حرية الرأي والتعبير.

### ملف حقوق الإنسان

وعلى ذكر هذا الملف، أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً مؤخراً عن انتهاكات حقوق الإنسان في تونس، وهذه المنظمة أحد الأطراف التي توجه إليها الخطاب الرسمي بالنقد.

وحتى يتم إقناع الرأي العام في الداخل والخارج بوجود تقدم في هذا المجال، تم إقرار تنقيح دستوري يخوّل بموجبه للرؤساء والأمناء العامين للأحزاب المعترف بها الترشيح للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في العام المقبل، وكذلك تحويل عقوبة السجن بالنسبة للمتهمين بالحق العام إلى القيام بأنشطة معيّنة لصالح المجتمع.

وبقراءة سريعة لما سبق تبدو هذه القرارات شكلية، ذلك أن ترشح مسؤولي أحزاب المعارضة اشترط فيه قيامهم على هذه المهمة لمدة خمس سنوات مضت بما يعني إقصاء بعض الرموز التي تم إبعادها وتنصيب أصحاب الولاء للسلطة مكانها على أن يقوموا على أحزاب ليست ذات وزن سياسي ولا شعبي، أما بخصوص استبدال عقوبة السجن بأعمال اجتماعية فإن هذا القرار تُمليه ظروف السجون المكتظة.

ولم يقف رد الفعل السلبي عند الأحزاب السياسية المتواجدة بالخارج، إذ أصدرت مجموعة من المثقفين، والوطنيين التونسيين بياناً تعلن فيه استمساكها بمطلب العفو التشريعي العام، وكذلك مطالبتها برفع الحصار المضروب على عائلات المُهجّرين، ورفضها لأي حلول باتجاه التسويات الفردية.

هكذا: تبدو تونس غير مستعدة بعد لفتح ملف المصالحة الوطنية الشاملة التي تدعو إليها كل أطراف المعارضة ويتطلع إليها الشعب من أجل الخروج من المأزق السياسي الذي تعيشه البلاد.■

## طاجيكستان بعد معركة الشمال :



العمليات العسكرية متى تتوقف

# سلام شامل أم تحالفات جديدة؟

إسلام أباد: مطيع الله تائب

عاشت ولاية لينن اباد وعاصمتها مدينة خوجند طيلة سنوات الحرب الأهلية في منأى عن الحرب، وتبعاتها الثقيلة، إلا انها خاضت أخيراً هذه التجربة، وذاقت مرارتها حينما قامت القوات التابعة لمحمود خداي بيرديوف أحد معارضي الرئيس رحمانوف يوم ٤ من نوفمبر الجاري بالاستيلاء على عاصمة الولاية وعدة مدن أخرى، ثم تمكنت القوات الحكومية بمساعدة قوات المعارضة الإسلامية، وبعد ٦ أيام متواصلة من المعارك من إعادة السيطرة على تلك المدن والقضاء على ثورة خداي بيرديوف الذي فر مع قواته المتبقية إلى أوزبكستان حسب المصادر الحكومية في دوشنبيه.

نجاح الحكومة الطاجيكية في القضاء على ثورة محمود خداي بيرديوف، يعتبر بلا شك إنجازاً لصالح الرئيس رحمانوف وحكومته ولصالح مشروع السلام الموقع بين الحكومة والمعارضة المتحدة، ولكن تتبقى في الوقت نفسه مواجهة الآثار الناجمة عن أزمة الشمال تحدياً كبيراً للرئيس رحمانوف الذي يخوض معركة الموازنات الصعبة على الصعيدين الداخلي والإقليمي.

### لماذا خوجند؟

هذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها العقيد محمود خداي بيرديوف بعمليات عسكرية ضد الرئيس رحمانوف، إذ كانت له أعمال مماثلة حين كان يرأس الفرقة الأولى المدرعة للجيش الطاجيكي المستقرة في ولاية قرغان تيبة جنوب البلد، وفي كل مرة كان يملي مطالبه على الرئيس رحمانوف الذي كان يقاتل آنذاك ضد المعارضة في شرق البلد، وكان في حاجة ماسة إليه.

وبعد التوقيع النهائي على مشروع السلام بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة في موسكو في يونيو ١٩٩٧م، قام خداي بيرديوف الذي ينتمي إلى الأوزبك الذين يشكلون ٢٣٪ من سكان طاجيكستان في أغسطس ١٩٩٧م بعمل عسكري شامل ضد رحمانوف مطالباً بجعل العاصمة دوشنبيه منزوعة السلاح، وعدم السماح لقوات المعارضة بالدخول إليها، غير أن القوات الحكومية تمكنت من القضاء على ثورته المسلحة، وتمكن «دوستم» طاجيكستان من الفرار إلى أوزبكستان التي يستمد الدعم منها في صراعه ضد رحمانوف.

وفيما كانت الحكومة تتوقع قيام خداي بيرديوف بعمليات في جنوب البلد، حيث معقله الأساسي، ظهر في الشمال وتمكن من الاستيلاء على عدة مدن أساسية، ومطار، وبنايات حكومية خلال ساعات من المعركة صباح يوم ٤ من نوفمبر الجاري، مما أثار سؤالاً لدى الجميع هو: لماذا خوجند بالذات؟

تكمن أهمية خوجند في ثقلها الديمجرافي، ومكانتها الاقتصادية، وتاريخها السياسي إذ يقطن في الولاية ثلث السكان، ويقع فيها أكثر من ٦٠٪ من صناعات الجمهورية، وتعتبر العمود الفقري للاقتصاد الطاجيكي، كما يشكل معظم أبناء هذه الولاية دعامة البيروقراطية الطاجيكية نظراً لسيطرة الخوجنديين على مقاليد أمور الجمهورية طيلة الحكم السوفييتي الشيوعي.

وبعد استقلال طاجيكستان في عام ١٩٩١م، وما حدث من قلاقل وحرب أهلية، سيطر أبناء الجنوب من إقليم كولاب على الحكم، وبقي الخوجنديون شركاء من درجة ثانية، مما أدى إلى خلق أجواء من التوتر بين الولاية والمركز.

وعكست مظاهرات ومسيرات محدودة جزءاً من هذا التوتر الذي وصل إلى قمته في ابريل ١٩٩٧م، حينما تم إلقاء قنبلة يدوية على الرئيس رحمانوف في أثناء زيارته لجامعة خوجند، وألقي القبض في إثر الحادث على شقيق رئيس الوزراء السابق، والمنافس الرئاسي لرحمانوف في الانتخابات عام ١٩٩٤م، عبدالملك عبدالله جانوف، الذي يرأس حزباً سياسياً ويقيم في طشقند العاصمة الأوزبكية حالياً.

ومن هذا المنطلق، يبدو أن محمود خداي بيرديوف ظن أن أي حركة مسلحة قوية ضد الحكومة في خوجند قد تجد قاعدة شعبية، وتتحول إلى ثورة شعب، وبالتالي إذا استطاع أن يحرك شعب ولاية خوجند «لينن اباد» فإنه بالتأكيد يمكنه إملاء شروطه على رحمانوف نظراً لأهمية خوجند الاقتصادية والجيواستراتيجية بالنسبة للجمهورية، كما أنه اختار هذا التوقيت في بداية الشتاء، لأنه تغلق فيه الطرق المؤدية من العاصمة دوشنبيه نحو الشمال، التي تمر عبر جبال زرافشان وممر عنزاب، مما يصعب على قوات رحمانوف أن تستخدم هذه الطرق في الوصول إلى الشمال.

إلا أن حسابات خداي بيرديوف كانت خاطئة، إذ لم تجد حركته العسكرية - برغم تقدمها المذهل في الأيام الأولى - أي تأييد شعبي، بل

بقيت منعزلة وقد استطاعت الحكومة إرسال قوات عسكرية جواً إلى بعض المطارات التي كانت تحت تصرفها، وتمكنت خلال ٦ أيام من المعارك الضارية من القضاء على قوات خداي بيرديوف، وإجبارها على التقهقر إلى الوراء نحو الأراضي الأوزبكية بعد تكبد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وينبئ إعلان الحكومة الطاجيكية عن فرار العقيد محمود وقواته إلى الأراضي الأوزبكية، ومطالبة الرئيس رحمانوف بتسليم «المجرمين» من قبَل دول الكومنولث (CIS) - دون الإشارة إلى أوزبكستان صراحة - عن وقوع توتر بين الجمهوريتين.

وحتى هذه اللحظة تتجنب حكومة رحمانوف الصدام مع جارتها التي بدات علاقتها معها في التحسن منذ بداية العام الجاري بعد توتر دام خمس سنوات، لكن الصحافة المحلية وبعض العناصر الحكومية لا تتورع عن توجيه أصابع الاتهام نحو الرئيس الأوزبكي كريموف في زعزعة الأوضاع الطاجيكية، ودفع خداي بيرديوف لمثل هذه الحرب، وتوفير ملجأ آمن لمعارضي رحمانوف، وتقديم الدعم المالي والعسكري لهم.

والحقيقة أن الاتهامات المذكورة لم تنشأ من فراغ، بل إن الواقع يؤيدها وربما كان انسحاب قوات محمود خداي بيرديوف إلى أوزبكستان خير دليل على هذا الأمر، وفي الواقع وضع الحكومة الأوزبكية في موقف حرج بعد نفي السلطات في طشقند الأنباء التي ظهرت في الأيام الأولى من الحرب في خوجند وتقول إن أوزبكستان هي التي أرسلت هذه القوات، وفي حين نفت طشقند هذه الأنباء، أعلنت وقوفها بجانب رحمانوف وتقديم الدعم اللازم له، في محاربة خداي بيرديوف.

أما اليوم حينما يطالب رحمانوف بتسليم المجرمين وعلى رأسهم عبدالملك عبدالله جانوف رئيس الوزراء الأسبق، ومحمود خداي بيرديوف، ويعقوب سليموف وزير الداخلية الأسبق، و١٥ شخصاً آخرين من المعارضة الشمالية، فإن على طشقند أن تحدد موقفها.

## دوافع كريموف

وفيما يراه المراقبون فإن رغبة كريموف في زعزعة الأوضاع في طاجيكستان ناشئة من عدم تحمله لمشاهدة تجربة ديمقراطية ولو نسبية على حدود أوزبكستان، كما أنه لا يريد أن يرى دولة قوية ومستقرة في طاجيكستان، لما لها من تأثير على مشاعر الطاجيك الساكنين في أوزبكستان، ولا سيما أن هناك توجهاً قومياً في طاجيكستان لاسترداد مدن بخارى وسمرقند اللتين تشكلان مهد الحضارة الطاجيكية في آسيا الوسطى، وضمتا إلى أوزبكستان في عام ١٩٢٤م، في إطار التقسيمات الشيوعية في عهد ستالين.

وقبل هذا كله يرى كريموف أن عودة المعارضة الإسلامية في طاجيكستان إلى الحكم



كريموف رحمانوف

## لعبة التوازنات الصعبة للرئيس الطاجيكي بين تحديات الداخل وحسابات الخارج

ولو كمشاركة بسيطة تعتبر دعماً للأصولية الإسلامية في المنطقة، وهذا من شأنه أن يزعزع أوضاع المنطقة جميعها.

ولما كان كريموف يمثل رأس الحربة في محاربة الأصولية الإسلامية في المنطقة، ويعاني اضطرابات في وادي فرغانة وولاية نمنجان إثر الضغط على الإسلاميين، فالسعي لزعزعة الأوضاع في طاجيكستان وإفشال مشروع السلام الطاجيكي يعتبر هدفاً أساسياً له.

ويرى مراقبون آخرون أن قلاقل الشمال جاءت في وقت تسعى فيه حكومة رحمانوف إلى ربط طاجيكستان بطريق الحرير «طريق القراقوروم» الذي يصل بحر العرب - عبر الهند وباكستان - بالصين، وآسيا الوسطى، وقد افتتح رحمانوف قبل أيام من حرب الشمال هذا الطريق الذي يمر عبر المناطق الجنوبية للجمهورية في ولاية بدخشان ومنها إلى الصين عبر جبال بامير ومع إكمال هذا المشروع تستطيع طاجيكستان أن تتحرر إلى حد كبير من الحصار الأوزبكي المضروب عليها، إذ تمر معظم طرقها المواصلاتية عبر أوزبكستان، ومن هنا يعني استقلال طاجيكستان الاقتصادي واستقلالها السياسي، وعدم الرضوخ لضغوط أوزبكستان مستقبلاً، وهكذا مع وضع هذا الواقع نصب العين نستطيع فهم ما يحدث في الشمال الطاجيكي والآثار الناجمة عن هذه المعارك على الصعيدين: الاقتصادي والسياسي.

ويبدو أن المعركة في خوجند لم تنته بعد، بل بدأت الآن، وأن مواجهة الآثار الناجمة عن هذه الحرب تتطلب وقتاً ومالاً كثيراً.

## هل يفي رحمانوف بوعوده للمعارضة الإسلامية بعد وقوفها معه في معركة «خوجند»؟

ويقدر المراقبون عدد ضحايا هذه المعارك بعشرات القتلى ومئات الجرحى، كما تم حرق أكثر من ألف مبنى ومنزل.

وأشد من هذا كله الآثار النفسية التي خلفتها المعارك، وولدتها عمليات التفتيش، وتعقب المعارضين بتلك المناطق، وما يتم خلال هذه العمليات عادة من نهب، وسلب، وإهانة، وهو ما أبرزته الصحافة العالمية ذاكرة أن القوات الحكومية المنتصرة لم تتورع عن نهب وسلب، وضرب الأهالي، بحجة التفتيش عن المجرمين.

والأمر هكذا: يتضح أن تعميق العداء بين سكان الولاية والحكومة هدف أساسي لمعارضي رحمانوف، وكذلك إيجاد الدوافع القوية للقتال لدى الخوجنديين الذين يمثل توتير الأوضاع في مدينتهم ضربات اقتصادية موجعة لنظام رحمانوف الذي يعيش على الفتات الروسي، ومازال يعاني من آثار الحرب الأهلية مع المعارضة الإسلامية.

## تجربة جديدة

لقد شكلت معركة الشمال تجربة جديدة للتقارب الحكومي مع المعارضة الإسلامية التي تشكو من عدم جدية رحمانوف في تطبيق بنود اتفاق السلام، وقد اشتركت قوات المعارضة الإسلامية في عمليات التصفية شمال البلد وحررت مدينتي عيني وبنجة كنت، على الحدود مع أوزبكستان من سيطرة قوات خداي بيرديوف، وهذه أول مرة تشارك فيها المعارضة بهذا العدد «ألف مجاهد»، مع القوات الحكومية في عمليات عسكرية مشتركة، وقد كان لها دور في تخفيف حدة التوتر بين الطرفين، وخلق أجواء جديدة من التعاون.

وكان من المقرر، وحسب الاتفاق، أن يتم تعيين القائد العام لقوات المعارضة ميرزا أضياوف وزيراً للدفاع، غير أن رحمانوف ماطل في ذلك، فيما تنتظر المعارضة الإسلامية منه ثمن وقفتها القوية معه، في محنته، وهو الأمر الذي لو تحقق، تكون عقبة ضخمة قد أزيلت من طريق السلام بين الطرفين.

وترى قيادات من المعارضة أن على رحمانوف أن يفي بوعوده في تطبيق البنود بحيث تسير البلاد نحو مزيد من الديمقراطية، والحريات، وإجراء انتخابات عامة ينتخب الشعب فيها ممثليه الحقيقيين ويتحقق السلام الشامل الذي طالب به محمود خداي بيرديوف، في اليوم الأول من معاركه عندما أعلن حركته تحت اسم «السلام الشامل» مطالباً بمنح الحق لجميع طبقات الشعب، وعرقياته، وأقاليمه في الحكم، واتخاذ القرار، وإدارة البلد.

فهل يتحقق السلام الشامل أم تبدأ تحالفات جديدة لإحراز مكاسب مؤقتة تعرض البلد لهزات جديدة وسط أطماع إقليمية، وتصفية للحسابات الدولية في آسيا الوسطى؟

هذا ما ستجيب عنه التطورات في الأيام المقبلة.■



عبدالله علي المطوع في حوار عبر تلفاز الكويت:

# نتعاون مع «الطيبين» في كل مجال.. وأيدينا ومجلتنا مفتوحة للجميع

## الساحة تستوعب طاقات كثيرة.. ومتمسكون بكل حرف نشرناه عن وزير النفط

كتب: عبدالرحمن سعد

في حوار شائق امتد قُرابة الساعة عبر برنامج «شبكة التلفزيون» الذي يقدمه السيد عبدالرحمن النجار من تلفاز الكويت مساء الأحد قبل الماضي، تطرق إلى موضوعات عديدة، وتخللته تعليقات وأسئلة متباينة من: نواب برلمانيين، وكُتاب، وأساتذة، أكد السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع - ان الاتجاه الإسلامي في الكويت يدعم جهود الرجال «الطيبين» الذين يجعلون منطلقهم الكتاب والسنة، ويتعاون معهم في كل مجال يخدم الوطن، والأمة الإسلامية، مشيراً إلى أن «أيدينا ومجلتنا مفتوحة للجميع مادام الحرص قائماً على القيم، والأخلاق، والدعوة الصالحة».

واستعرض المطوع في حديثه مسيرة الحركة الإسلامية في الكويت، مؤكداً انها لم تكن عملاً طارئاً، بل كانت عملاً قام به الآباء والأجداد من اجل التواصي بالخير، والعمل بهذا الخير.

ففي الحقبة الأخيرة، ومع الحربين العالميتين الأولى والثانية، شعر المسلمون في أقطار العالم العربي، والإسلامي والكويت جزء منهم، بما يخطط لهم في الغرب من هجمة شرسة لغزو منطقتهم.

أدرك الغرب حقيقة ان هذه المنطقة، إذا قامت على أساس من قيم الإسلام، وأخلاقه، فإنه سيكون لها شأن كبير، ومن هنا بدأ التخطيط الشامل، واشتدت ضراوته، وأحدث الغرب تجمعات، وأحزاباً، وجماعات، تعمل لإبعاد شعوب هذه المنطقة عن دينها، وعقيدتها، ودورها الحضاري الرائد.

انتبهنا لهذا المخطط، وانتبه إخواننا في الدول العربية والإسلامية له، فتنادينا لتأسيس حركة إسلامية في الكويت، كما فعل إخواننا الآخرون في بلدانهم من أجل الدفاع عن ديننا، وعقيدتنا، وحضارتنا، وأجيالنا، وابنائنا.

ومن هنا قمنا بتأسيس جمعية «الإرشاد الإسلامي» في أوائل الخمسينيات، وبدانا العمل، وكان برأسه أخي - يرحمه الله - عبدالعزيز علي المطوّع، وذلك بالتعاون مع إخوة أفاضل كثيرين، حملوا أعباء الدعوة، وانطلقوا بها بين الناس، وفي أوساط الشباب، بنشر الوعي الإسلامي بينهم، وطبع الكُتيبات، وإصدار مجلة «الإرشاد»، مع دعوة المحاضرين من البلدان العربية والإسلامية، بهدف تنبيه الناس إلى الأخطار المحدقة بهم.

وهكذا، ومنذ ذلك التاريخ - ولله الحمد والمنّة - فقد انطلقنا انطلاقة كبيرة في مستويات كثيرة من المجالات الاجتماعية، والخيرية، والدعوية على الصعيدين المحلي والعالمي، الأمر الذي مكّن من إيجاد كيانات إسلامية كثيرة في مختلف أقطار العالم، وبخاصة في إفريقيا، وشرق آسيا، كما حقق العمل الإسلامي والخيري مكاسب كثيرة درأت المضار والأخطار عن إخواننا المسلمين في شتى أرجاء الكرة الأرضية.

### إنجازات الشعب الكويتي

ومستعرضاً الإنجازات التي تحققت: أكد رئيس جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع أن هذه الإنجازات لاينبغي أن تنسب إلى جمعية الإصلاح وحدها، وإنما إلى جميع الجمعيات العاملة في الساحتين العربية والعالمية بما يتمثل في جمعية الإصلاح، وجمعية إحياء التراث، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية النجاة، ولجنة مسلمي إفريقيا، وجمعية عبدالله النوري، والجمعيات الأخرى العاملة، وهذه الإنجازات ما كانت لتتحقق لولا الدعم الكويتي على المستويين: الشعبي، والرسمي.

وعلى سبيل المثال - أضاف العم أبو بدر - فقد قامت هذه الجمعيات مجتمعة بكفالة ٥٠ الف يتيم، وإنشاء ٣٥٢ داراً للأيتام، وحفر ١٠ الاف

و٦٠٣ آبار في مناطق كانت تتعرض للعطش، وكفالة ١٠٥٠ مدرساً، وداعية، وتأسيس ٣٦٠ مركزاً ثقافياً، وتوزيع أكثر من مليونين وخمسمائة وجبة غذائية في المناطق التي تتعرض للمجاعات، وكذلك توزيع ٣٠ ألف ذبيحة من ذبائح الأضحية، مع افتتاح ١٨٢ مستشفى، وإنشاء نحو ٧٠ مشروعاً ومركزاً صحياً، و١٧ مشروعاً زراعياً وتنموياً، و١٤ مشروعاً اجتماعياً، وإقامة أربعة سدود، مع ترجمة، وطباعة، وتوزيع ٩,٥ ملايين كتيب إسلامي، وتقديم أكثر من ١٦٥ ألف طن من الأغذية والألبسة على الشعوب الفقيرة، وأيضاً افتتاح ٥٥ ألف مكتبة في مناطق كثيرة مع إهدائها كميات كبيرة من الكتب النافعة.

كما يزيد عدد الطلاب الدارسين في مدارس اللجان على ٥٢٠ ألف طالب وطالبة فضلاً عن ٩٥ ألف طالب تدفع عنهم اللجان رسوم دراستهم.

هذه الإنجازات ـ وغيرها ـ تسببت في دفع أخطار الفقر والعوز، والمجاعة، والتنصير عن أقطار إسلامية كثيرة احتكرت فيها الهيئات التنصيرية العمل بين المسلمين، وقد قامت جمعيات النفع العام بدورها في هذا الصدد بالنيابة عن الشعب الكويتي، فنحن مجرد وسيلة.. وهذا غيض من فيض.. ونسأل الله القبول.

ورداً على سؤال عما يقال من أن الحركة الإسلامية في الكويت تعاني أزمة، وأن هناك انشقاقات في بعض الجمعيات فضلاً عن بعض التوترات بين بعضها الآخر؟

أجاب السيد عبدالله علي المطوع: نحن في جمعية «الإصلاح» لانشعر بأزمة، وليس عندنا مشكلة، والجمعيات كذلك ـ فيما أعتقد ـ ليس فيها أزمة أبداً بل أعمالها تسير بتقدم، واطراد طيب، نعم قد تكون هناك بعض الاختلافات في أسلوب العمل، ولكن هذه الاختلافات لا تلبث ـ بفضل الله ـ أن تزول، ونرجو الله أن تطوق ـ لو كانت موجودة ـ ، إن هذه الجمعيات تمضي في طريقها، ولله الحمد، مؤدية دورها المطلوب على خير وجه.. ونحن نتعاون في «الإصلاح» مع الجميع، ومن بينهم إخواننا في «إحياء التراث» وإخواننا العاملون في جميع الجمعيات والهيئات على الساحة.. وأيدينا وقلوبنا مفتوحة للجميع.

وأضاف العم أبو بدر ـ في إجابته عن سؤال: لماذا لا تتحد جمعيتا الإصلاح وإحياء التراث وغيرهما من الجمعيات الخيرية في جمعية واحدة؟ : إن الساحة تستوعب طاقات كثيرة، ووجود «الإصلاح» و«الإحياء» ما هو إلا نماذج طيبة لخدمة هذا المجتمع، وأجياله، فكلنا إخوة نعمل في ميدان واحد، وكل يقوم بأنشطته انطلاقاً من معين واحد هو القرآن، والسنة، وهناك تنسيق وتعاون بين الجمعيتين ـ كما قلت ـ سيبقى هذا التنسيق والتعاون دوماً إن شاء الله، وقد شكلنا مؤخراً لجنة مشتركة للإغاثة تشارك فيها مختلف

## الحركة الإسلامية في الكويت بدأت مع تأسيس جمعية «الإرشاد الإسلامي» في الخمسينيات

## ما حققته جمعية «الإصلاح» من إنجازات يشهد به العمل الخيري في دول العالم

الجمعيات، ولاشك في أن هذه خطوة إلى الأمام في مجال العمل الإسلامي الفاعل.

وحول ما نشرته مجلة المجتمع عن وزير النفط قال العم أبو بدر: نحن متمسكون بكل حرف كتبناه، لأننا نرفض ـ كتوجه إسلامي ـ الاتجاه لفتح المجال أمام مشاركة الشركات الأجنبية ـ أوروبية وأمريكية وغيرها ـ في السيطرة على ثروتنا النفطية.. إذ لابد من أن نكون أحراراً في نفطنا وثرواتنا، ولابد من المحافظة على هذه الثروات حتى لا تضيع كما تضيع أشياء أخرى.. ما كتبناه ـ إذن ـ هو لمصلحة الكويت، وأبنائها، وأجيالها المقبلة، بل ولمصلحة الوزير نفسه.. ولم يكن انتصاراً لأحد، أو نتيجة إقصاء أحد من الوزارة.

وأكد السيد عبدالله علي المطوع في معرض رده على سؤال عن أولويات اهتمامه: السياسة أم التجارة أم الدعوة: أن السياسة، والتجارة، والعمل، والدين، كلها ينبغي أن تستخدم لمرضاة الله، وأن المسلم لايفرق بين هذه المجالات بل يعمل فيها جميعاً، ويسخرها كلها لكي يرضي ربه سبحانه وتعالى.

### النموذج الإسلامي

ومجيباً عن سؤال للدكتور أحمد بشارة يقول: ما النموذج المثالي للدولة الإسلامية المعاصرة الذي ترونه؟ قال العم أبو بدر: إن النموذج الأمثل هو ما سار عليه الرسول ﷺ وصحابته الكرام، وعلينا أن نسعى لتطبيقه بالحكمة، والموعظة الحسنة، فالنموذج هو في تطبيق شرع الله، وتحكيم كتابه، وتنفيذ سنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه، ولاشك في أن كثرة الاجتهادات المعاصرة تثري العمل الإسلامي، ولاتضعفه.

وحول سؤال عن موقفه من مشاهدة التلفاز قال المطوع: نعم: رفعت التلفاز من بيتي، ولايزال مرفوعاً، وذلك لما في البث التلفازي اليوم من هجوم على القيم والأخلاق ونشر للإباحية والانحلال، الأمر الذي يستوجب وقفة هنا من قبل المسؤولين لتصحيح مسار البث سواء كان كويتياً، أو ملتقطاً من خارج الحدود.. ونحن نريد من حكومة الكويت أن تسبق الدول العربية في إيقاف بث الأشياء التي تهدد القيم والأخلاق عبر البرامج المختلفة التي لاشك في أنه يوجد بينها النافع الطيب ولكنه قليل قليل، ويودي بالكثير».

وتحدث العم أبو بدر حول موقف الإسلاميين من ممارسة المرأة للعمل السياسي مؤكداً أنه ينبع من الفتاوى المعتمدة الصادرة عن الأزهر بمصر، ووزارة الأوقاف الكويتية نفسها، وأن الجمعية تستثمر طاقات المرأة المسلمة عبر لجانها النسائية، والمتخصصة في أمور: كالتربية، والتعليم، وتحفيظ القرآن.

والواقع أن الرجل المسلم الذي يخاف الله، ويعمل بشريعة الإسلام هو الذي ينصف المرأة.. والمرأة المسلمة المتدينة ترضى بهذا الإنصاف.

وعن رأيه في الديمقراطية قال المطوع إن الديمقراطية في الغرب هي سيطرة الحزب ذي الأكثرية البرلمانية على شؤون تلك الدول والتحكم وفق منظور تلك الأحزاب ذات الأكثرية البرلمانية، أما في العالم الثالث وإن كانت هناك ديمقراطية وبرلمانات إلا أن معظم رؤساء تلك الدول الذين يرفعون بيرق الديمقراطية بعيدون عن تطبيقها وقد فتحوا السجون والمعتقلات للأحزاب المعارضة وأصبح الرؤساء حكاماً مطلقين بالرغم من وجود برلمانات هناك.

وبالنسبة للعمل البرلماني أوضح أنه لابد للإسلاميين من اقتحام هذا المجال، وطرح ما يريدون من أفكار، وما يتطلعون إلى سنه من قوانين شرعية لمصلحة المجتمع، ومستقبل الأجيال المقبلة، ودرءاً للخطر بالأسلوب الحسن، والطريقة المثلى.

وقد انتهى وقت البرنامج وهناك الكثير والكثير مما لم يسعف الوقت للرد عليه، ومن ذلك سؤال طرحه المحاور عن نشاطات تلك الجمعيات داخل الكويت.

والإجابة عن ذلك قال المطوع: إن تلك الجمعيات أنشأت داخل الكويت عدة مدارس لاتستهدف الربح وقامت بإنشاء ٤٤ لجنة زكاة تدفع مرتبات شهرية ومساعدات مقطوعة لأكثر من ٥٠ ألف عائلة من الكويتيين والمقيمين، وهي بصدد إنشاء مستشفى ملحق بمستشفى الصباح لحالات الإصابة بالسرطان التي استوفت علاجها ويحتاج المرضى بها إلى التمريض الدائم والعناية المستمرة، ولعله إن شاء الله في حلقات أخرى يوضح المطوع كثيراً من الأمور التي تحتاج إلى بيان وإيضاح.■

## ندوة تبحث:

# حل مشكلات مليوني مسلم من تتار القرم بأوكرانيا

**كتب - د. رائد نعيرات:** بحثت ندوة «الأقليات المسلمة بين الفقه والقانون» التي نظمها اتحاد المنظمات الاجتماعية بأوكرانيا هموم ومشكلات نحو مليوني مسلم من تتار القرم يعيشون في أوكرانيا، والنظرة الشمولية لقضايا الأقليات المسلمة في العالم من وجهتي النظر: الفقهية والقانونية.

وأكد سيرجي تلشون - مستشار الرئيس الأوكراني فيما يخص السياسة الداخلية، أن الدستور الأوكراني يحفظ للأقليات القومية جميع الحقوق، ويعطيها الحق للتمثيل في البرلمان.

وأوضح فلاديمير شيراي مسؤول القسم المختص بالقضية السرية في إدارة الرئيس الأوكراني أنه تم تشكيل ثلاث لجان لمعالجة مشكلات المسلمين بالقرم، وهي لجان: إعادة توطين التتار، والإعمار في القرم، ومواجهة المشكلات الاجتماعية، والبطالة.

وقال فيشيسلاف شفيد - نائب رئيس مجلس الأمن والدفاع الأوكراني: إن قضايا الإرهاب، والأصولية، والتطرف ليست موجودة على أرض أوكرانيا، لكنها موجودة في المناطق المجاورة.



من اليمين تلشون رئيس الجلسة، ود. أبو عبيدة و الشيخ فيصل مولوي، ود. عادل الفلاح، والمستشار سالم البهنساوي

وأوضح بروفيسور نيكلاي كيريوشكا المختص في تاريخ الديانات انه لم يكن هناك، وعلى مر العصور، أي عداوة بين الإسلام والأوكرانيين منذ دخول الإسلام إلى أوكرانيا.

وركز رفعات تشوبارف - عضو البرلمان الأوكراني عن التتار - على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعانيها الأقلية المسلمة في أوكرانيا، وخصوصاً تتار القرم، مشيراً إلى انها لا تواجه أي مشكلات قانونية أو سياسية.

وطرح المستشار سالم البهنساوي ورقة قارن فيها بين الدساتير الوضعية الغربية والدستور الإسلامي من حيث موضوع الأقليات، مؤكداً رفعة الشريعة الإسلامية في تناولها لهذه القضية.

أما الشيخ فيصل مولوي، فقد تناول في حديثه الجانب الفقهي للعلاقات التي تحكم الأقليات المسلمة في تفاعلها مع المحيط الخارجي، موضحاً أن العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين تمر بأربع مراحل هي: التعارف، والتعايش، والتعاون، والاندماج.

وأخيراً: تحدث الدكتور عادل الفلاح - رئيس لجنة مسلمي اسيا - متناولاً قضية الأقليات في وسائل الإعلام، وشعور الأقلية بالاضطهاد، مما يجعلها تعتقد أن كثيراً من حقوقها ضائعة، فلا يتوافر لها الشعور بالانتماء للمجتمع، وهذا ما قد يفرز ظواهر سلبية تؤثر على المجتمع ككل.

وطلب الدكتور الفلاح إلى الحكومة الأوكرانية أن تساعد الأقليات المسلمة بإيجاد منابر إعلامية تعبر عن قضاياها العادلة■

## ندوة بمعرض الشارقة للكتاب:

# الإعلام العربي يؤجج الخلافات ولا تصدقه الشعوب





**الشارقة - أحمد جعفر:** أكدت ندوة «دور وسائل الإعلام العربية في استشراف صورة المستقبل» أن وسائل الإعلام في معظم البلاد العربية والإسلامية تؤجج الخلافات، والصراعات العربية، وتزرعها، بتمويل وعلم من مموليها العرب، وأن هناك أزمة ثقة بين هذا الإعلام والجماهير المتلقية نشأت عن بعد الإعلام عن معالجة هموم المواطنين، وقضاياهم.

وشددت الندوة - التي عقدت ضمن فاعليات الملتقى الفكري على هامش معرض الشارقة للكتاب في دورته السابعة عشرة - على أن الإعلام العربي في أفضل توصيف له منابر وليس قيادات سياسية، ولا مراكز للقرار، وأنه لايمكن فصل هذا الإعلام عن الحريات العامة، فالإعلام وسيلة أما الأساس أو المنطلق فهو السياسة.

واتفق المشاركون في الندوة على أن وسائل الإعلام العربية والإسلامية ما هي إلا إدارات حكومية أو دون ذلك قليلاً، وأنها ستظل تراوح مكانها ما لم تع متطلبات جمهور المتلقين، وإشباع تطلعاتهم في مناشط الحياة كافة.

وقال المتحدثون إن الفضائيات ليست عنوان الحرية، فالثرثرة نقيض الحرية، وأن صورة المستقبل تتصل بالسياسة لا بالإعلام، وأنه في زماننا صار التواصل صعباً أو مستحيلاً إلا بإذن، وهذا الإذن يُلغي الحرية، ويسقط الانتماء والهوية.

وتساءل المحاضرون: أين دور النخبة المثقفة من إقناع النظم السياسية بإعادة النظر في مضمون السياسات الإعلامية بما يتوافق مع الأهداف التثقيفية، والتوعوية المختلفة، وكذلك عن أي إعلام نتكلم في ظل غياب الديمقراطية، وحرية الرأي، والحصول على المعلومات من أصحاب القرار السياسي؟ وأخيراً: كيف يتم استشراف صورة المستقبل ورجال الإعلام لايعرفون حقائق الحاضر إلا من الوكالات الغربية؟

وأضافوا أن تعبير الشرق الأوسط تغيير في المضمون يعني أن إسرائيل باتت شرعية، وأن شرعيتها نابعة من القوة، مما تقتضي تغيير اسم المنطقة التي تهيمن عليها، وبالتالي يصبح لها الحق في تغيير هوية قاطنيها.

تحدث في الندوة طلال سلمان رئيس تحرير جريدة «السفير» اللبنانية، وأمة العليم السوسوة وكيلة وزارة الإعلام اليمنية، والدكتور حسن مدني الكاتب الصحفي بجريدة «الخليج» وحضرها لفيف من الإعلاميين والرسميين العرب■

## المجمع الفقهي بمكة المكرمة يطلب في ختام أعماله:

# الاستفادة من علم الهندسة الوراثية في الوقاية من الأمراض

**مكة المكرمة - المجتمع :** قرر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الاستفادة من علم الهندسة الوراثية في الوقاية من الأمراض وعلاجها، أو تخفيف ضررها بشرط الا يترتب على ذلك ضرر أكبر، مشدداً على عدم جواز استخدام أدوات هذا العلم في الأغراض الشريرة والعدوانية، وكل ما يحرم شرعاً، أو العبث بشخصية الإنسان، أو مسؤوليته الفردية، أو للتدخل في بنية الموروثات بدعوى تحسين السلالة البشرية.

وأجاز المجلس - في ختام دورته الخامسة عشرة أوائل الشهر الجاري - استخدام وسائل الهندسة الوراثية أيضاً في حقل الزراعة، وتربية الحيوان شريطة الأخذ بكل الاحتياطات لمنع حدوث أي ضرر، داعياً الشركات الغذائية والطبية المستفيدة من هذا العلم، إلى بيان تركيب هذه المواد ليتم الاستعمال عن بينة حذراً مما يضر أو يحرم شرعاً.

كما أجاز المجمع استعمال الجيلاتين المستخرج من المواد والحيوانات المباحة المذكاة تذكية شرعية مع حرمة استخراجه من محرم كجلد الخنزير وعظامه، موصياً الدول الإسلامية، والشركات العاملة في هذا المجال بأن تتجنب استيراد كل المحرمات شرعاً، مع توفير الحلال الطيب.

وقررت الدورة أن بيع التورق جائز شرعاً بمعناه، وهو شراء سلعة في حوزة البائع، وملكه بثمن مؤجل ثم يبيعها المشتري بنقد لغير البائع للحصول على النقد باشتراط الا يبيع المشتري السلعة بثمن اقل مما اشتراها به على بائعها الأول لا مباشرة، ولا بالواسطة، موصياً المسلمين بالعمل بما شرعه الله سبحانه لعباده من القرض الحسن من طيب أموالهم.

وشدد العلماء على وجوب إخراج زكاة الأموال على الفور، وذلك بتمليكها لمستحقيها الموجودين في وقت وجود إخراجها.

وفيما يتعلق بالاستفادة من البصمة الوراثية، وبيع الدين قرر المجلس تشكيل لجنتين لاستكمال دراسة الأبحاث والمستجدات المتعلقة بهما مع تكوين لجنة أخرى للنظر فيما يُعرض على المجلس، وكذلك تأجيل النظر في بعض الموضوعات لاستكمال البحث فيها.■

## ندوة فقهية تطلب:

# التوسع في إنشاء المصارف الإسلامية ومحاربة الربا

**الكويت - المجتمع :** طالبت الندوة الفقهية الخامسة - التي نظمها بيت التمويل الكويتي - الحكومات، والشعوب الإسلامية بتشجيع التوسع في إنشاء المصارف، والشركات الإسلامية، وعدم تقييدها بما يحد من نشاطاتها التي تبيحها الشريعة الإسلامية.

وقال المنسق العام للندوة جاسم مطر: إن المشاركين أوصوا بإنشاء مصرف إسلامي تنموي متخصص للقطاع الخاص يعنى بالاستثمار المباشر المتوسط والطويل الأجل في دولة الكويت أو غيرها بهدف تنمية الصناعة، والزراعة، والإعمار، وغير ذلك من أوجه الاستثمارات، وإصدار الأدوات التمويلية الإسلامية المتوسطة والطويلة الأجل.

واعتبر المشاركون في الندوة إنشاء المصرف خطوة مهمة تلي الخطوة الأولى التي تمثلت في قيام المصارف الإسلامية التي نجحت في مجال التمويل والاستثمار، داعين الحكومات الإسلامية والمسلمين عامة إلى محاربة الربا الذي أعلن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ الحرب على أصحابه، وإحلال البديل الإسلامي مكانه.

وناشدت الندوة المصارف الإسلامية العمل على إنشاء صناديق متخصصة بالاستثمار المباشر المتوسط والطويل الأجل، وإصدار الأدوات المالية الإسلامية، وإنشاء معاهد للدراسات المصرفية الإسلامية لإعداد وتدريب العاملين في المصارف، والمؤسسات الإسلامية، وإكسابهم القدر المطلوب من فقه المعاملات الإسلامية، وكذلك إيجاد مراكز بحوث لدى المصارف الإسلامية لتقديم الصيغ الاستثمارية الإسلامية المبتكرة.

ودعا المشاركون المؤسسات المالية الإسلامية للعمل على إصدار الصكوك الإسلامية المشار إليها في موضوع التنمية عن طريق الاستثمارات المتوسطة والطويلة بعدد من الوسائل كصكوك المقارضة، والمشاركة والتأجير والسلم، والاستصناع، من أجل تأكيد الأهداف الاستثمارية المتوسطة والطويلة الأجل.

وفيما يتعلق بالقضايا الفقهية، أجازت الندوة اجتماع العقود المتعددة في عقد واحد سواء كانت هذه العقود متفقة الأحكام أم مختلفة الأحكام طالما استوفى كل عقد منها أركانه، وشرائطه الشرعية، وسواء كانت هذه العقود من العقود الجائزة أم من العقود اللازمة، أم منهما معاً، وذلك بشرط الا يكون الشرع قد نهى عن هذا الاجتماع، والا يترتب على اجتماعها توسل إلى ما هو محرم شرعاً.




وحول موضوع المتاجرة في أسهم شركات أصل عملها مباح لكنها تُقْرِض بفائدة من البنوك فقد انتهت الندوة إلى ثلاثة آراء:

أولها: إن استثمار المال بشراء وبيع وتداول أسهم شركات أصل عملها مباح، ويدخل الربا فيها إقراضاً أو اقتراضاً أحياناً حرام سواء كان ذلك في مرحلة التأسيس أو بعدها، قليلة كانت نسبة الإقراض والاقتراض إلى مجموع الأموال المستثمرة أو كثيرة.

والرأي الثاني يقول: إن استثمار المال بشراء وبيع، وتداول أسهم شركات أصل عملها مباح ويدخل الربا فيها إقراضاً أو اقتراضاً أحياناً جائز شرعاً، وذلك بضوابط، ومعايير محدودة ينبغي الالتزام بها لدى الولوج في هذا النوع من الاستثمار.

أما الرأي الثالث فأجاز الإسهام في الشركات التي أصل عملها مباح لكنها تتعامل أحياناً بالربا، إذا كان موضوع نشاطها المصالح العامة التي يحتاج إليها كل الناس، أو أكثرهم.

وحول موضوع التنمية عن طريق الاستثمارات المتوسطة والطويلة الأجل من خلال صكوك المقارضة والمشاركة والتأجير والسلم والاستصناع، رأى المشاركون أن أدوات التمويل الإسلامية المتمثلة في صكوك لا تقوم على المديونية، نحو صكوك المشاركة، والمضاربة «المقارضة»، والإجارة تقدم بديلاً مشروعاً لسندات المديونية الربوية التي صدرت بشأن تحريمها قرارات مجمعية.■


قوات الأطلسي .. قرع أجوف .. ولا فاعلية

# القـرع الأطلسـي..!!

**د.حمـزة زوبـع**

**نشرت الصحف صورة لفلاح ياباني يدعى شوجي شيراي وبجواره أكبر يقطينة (قرع) بلغ وزنها ٤٤٠ كجم، وذكرت الصحف أن هذا النوع من القرع يطلق عليه العلماء القرع الأطلسي.**

**ويبدو أن نصيب كوسوفا من الأطلسي لن يكون سوى القرع، والذي أصبح رمزاً لكل ما هو هش وأجوف، فبعد أن هدد الأطلسي وتوعد وأرعد وأزبد، هدأ كما يهدأ البحر، وليت الحلف المهيب توقف عند (إنتاج القرع) وبيعه للمسلمين، بل تجاوزه إلى إجبار المسلمين على أن يأكلوه، وإلا فلن تمتد لهم يد العون.**

فعلى مدار الأسابيع الماضية وجولات مكوكية لمجموعة تفاوضية من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي والأمريكان تحاول إقناع الألبان بقبول اتفاق جديد على غرار (واي بلانتيشن) يقضي بقبول المرحلة القادمة والتعايش معها على أن تبدأ مفاوضات الحل النهائي وتقرير المصير لاحقاً، وساعتها قال أحد المفاوضين الألبان لكريستوفر هيل السفير الأمريكي لدى مقدونيا والمكلف بملف كوسوفا: (إذا كان المطلوب منا أن نعترف ببقائنا تحت السلطة الصربية ونفرح باتفاق جديد، فمن الأفضل أن نظل تحت الاحتلال على أن نعطيه الشرعية).

وقال آخر: (إن الغرب الذي يطالب باستفتاء في تيمور الشرقية والصحراء الغربية، يمنعنا من استخدام الحق نفسه لتقرير مصيرنا)، والسبب بطبيعة الحال واضح وهو القرع الأطلسي الذي لاينبت إلا حيث يوجد المسلمون.

ويقدم المفاوضون الغربيون الحجج تلو الأخرى لتبرير عدم موافقتهم على أن تتضمن مسودة الاتفاق القادم مع الصرب أي إشارة إلى الاستقلال، وقد صرح وزير خارجية بريطانيا (روبين كوك) أنه لن يكون هناك استقلال للإقليم، وكل ما يمكن فعله أن تكون كوسوفا ضمن إطار الاتحاد اليوغسلافي ويطبق عليهم دستور ١٩٧٤م، ولكن الصرب في المقابل قالوا إنه لاتوجد مصداقية لدستور ١٩٧٤م، لأن الاتحاد اليوغسلافي قد انفرط عقده، ودستور ١٩٧٤م كان بغرض تنظيم وتأطير العلاقة بين هذه الدول، وهكذا.. فحتى الوعد أصبح هو الآخر سراباً..ولم يكتف الأوروبيون بذلك بل صرح أحد أعضاء الوفد المفاوض بأن الأوروبيين لايفضلون هذا الدستور، لأنه صيغ في عصر الشيوعية، وبالتالي فإنه غير مقبول.

على أن الجانب الأمريكي بات متحمساً للضغط على الألبان، كما فعل في واي بلانتيشن، فقد قام كل من كريستوفر هيل ومستشاره جون لويتسكي بحصر الطلبات المقدمة من الطرف الألباني كاملة، وكذلك الطرف الصربي بدعوى محاولة التوفيق، ولكن المفاجأة أن مقترحاً ألبانيا واحداً لم يرد في المسودة المقدمة من الأمريكيين.

ولأن الإجابة كانت واحدة من جميع الأطراف المفاوضة من الجانب الألباني وخصوصاً فيما يتعلق بالوضع النهائي مثل الشكل السياسي والأمني للإقليم راح المفاوضون الغربيون يراهنون على الخلاف بين الفصائل الألبانية المختلفة وصدرت تصريحات غربية تقول: كيف نعطيهم حق الاستقلال وهم متفرقون ومتحاربون.

وفي سبيل دعم مسار (فرق تسد) التقى وفد منظمة الأمن والتعاون الأوروبي برئاسة شين برنز ـ الذي يرأس فريق المراقبين الأوروبيين ـ ممثلين لجيش تحرير كوسوفا في الأول من شهر نوفمبر الجاري وبالرغم من أن اللقاء كان مشجعاً للغاية بالنسبة لجيش تحرير كوسوفا وخصوصاً حين خرج بيان يعلن أن الطرفين ناقشا الوضع الداخلي وضرورة مشاركة جيش تحرير كوسوفا في الحفاظ على الأمن في المناطق التي ينسحب منها الصرب، وأعربا عن قلقهما من عدم وفاء الصرب بالتزاماتهم التي تعهدوا بها قبل تهديد الحلف، كما اتفقا على مواصلة اللقاءات، إلا أن إبراهيم روجوبا وبإيعاز من طرف آخر، رفض أن يتسلم جيش تحرير كوسوفا مهمة الشرطة منفرداً، وبالفعل تم تأجيل لقاء كان من المفترض عقده للأحزاب الألبانية التي ستشارك في المفاوضات القادمة، وهكذا يبدو أن الأوروبيين ربما ينجحون في سياستهم التفريقية.

ويحاول الغرب دفع جيش تحرير كوسوفا لابتلاع الطعم لكي يقبل بمهمة الضابط الجديد في المناطق التي ينسحب منها الصرب، وليس من الإقليم، وهو ما انتبه إليه قادة الجيش وأعلنوا في بيان لهم أنهم قرروا مايلي:

١ ـ جيش تحرير كوسوفا جيش تحرير وطني للدفاع عن التراب الوطني الألباني في الإقليم.

٢ ـ هذا الجيش من الشعب وإلى الشعب، وقد نشأ طبقاً للمادة الثالثة من دستور كوسوفا.

٣ ـ للجيش ضوابط ونظم وقواعد تتفق مع الدستور ومع القواعد المؤسسية العسكرية المتعارف عليها.

٤ ـ هذا الجيش ليس جيش احتلال، إنما جيش تحرير ومقاومة ضد الصرب.

٥ ـ للجيش نظمه التي تختلف عن الشرطة،

وقد ساعد الجيش على قيام قوة الشرطة من اجل اداء مهامها، ولكل من الجيش والشرطة مهام مختلفة.

٦ - لكل ما سبق فإن اي محاولة لتحويل الجيش إلى شرطة داخلية ستفشل.

٧ - هذا لايعني اننا وبمساعدة وحدات الشرطة لن نقوم بواجبات امنية حتى تستتب الأمور.

وهكذا يمارس الغرب مع جيش تحرير كوسوفا سياسة العصا والجزرة الشهيرة (إما أن تتحول إلى قوة شرطة ويبقى أمر الجيش بيد الصرب، وإما سنرميك بالإرهاب) ويبدو أن أمر اتهام الجيش بالإرهاب لم يحن وقته بعد، وخصوصاً أن الجانب الصربي مازال متواجداً بالإقليم، مما يعني حاجة الغرب إلى قوة مضادة للصرب من الداخل، وبعدها يقررون ماذا هم فاعلون بجيش تحرير كوسوفا، ويبدو أن صلابة رأس القائمين على الجناح السياسي لجيش تحرير كوسوفا دفعت بكبير المفاوضين الأمريكيين إلى الذهاب رأساً إلى مقر قيادتهم ليقنعهم - على مدار ثلاث ساعات - بقبول مسودة الاتفاق المقترح، ولكن تصريحات الجانبين لم تخرج بجديد، وبدا أن جيش تحرير كوسوفا أصبح في حال السلم اكثر قوة عما كان أثناء الأزمة، وذلك لحسن تصرفه وقيادته للأمور بعد الفراغ الذي تركه الصرب أمنياً.

وفي الوقت ذاته تضغط صربيا على المفاوض الألباني والغربي بإعلانها أن المفاوضات تبدأ من اللحظة الحالية، ولا علاقة لنا بالماضي، وكما قال أحد المعلقين الألبان: (سياسة نحن أبناء اليوم).

وأخيرا وحتى نرى صحة العنوان:

فرغم ما قيل عن انسحاب للقوات الصربية ووقف العدوان، إلا أننا نقدم هنا إحصائية بضحايا الانسحاب المزعوم فقط في شهر اكتوبر الذي وقع فيه الاتفاق - كما نشرتها جريدة كوهاديتور الألبانية:

- ١٧٢ قتيلاً - ٤٢ منهم بين الخامسة والخمسين والتسعين، و ١١ طفلاً و١٦ امرأة.
- ٥٥ حالة إعدام بدون محاكمة تتفاوت أعمار الضحايا بين الثالثة عشرة والثمانين.
- ١٢ حالة وفاة نتيجة لانفجار الغام ارضية.
- ٢٣ حالة قتل بالحرق.
- ٣١ حالة موت بسبب نقص الدواء من بينهم أطفال دون الثانية .
- ٩٤ إصابة خطيرة.
- ٣٦ محاولة قتل من جانب مدنيين صرب.
- ٦٥٩ منزل تم حرقه وهدمه
- ٥٨٧ حالة تعذيب بالمخافر.
- ٥٣٣ احتجاز بدون سبب.
- ٣٤٣ مفقودون.

كل ذلك في شهر اكتوبر ١٩٩٨م.. ترى لهذا السبب سميت شجرة اليقطين العملاقة باسم القرع الأطلسي.؟■

## زيارة وزير خارجية موريتانيا لإسرائيل

# استرضاء للصديق الأمريكي وطمع في مساعداته

القاهرة: السيد الشامي

**بعد عدة ساعات من توقيع اتفاق واي بلانتيشن زار وزير الخارجية الموريتاني شيخ العافية ولد خونا تل ابيب في اول تجاوب عربي مع الضغوط الأمريكية لتسريع عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني، وقد التقى وزير الخارجية الموريتاني كلاً من الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان وبنيامين نتنياهو - رئيس الحكومة - بالإضافة إلى وزراء في الحكومة الإسرائيلية من بينهم وزير الخارجية أريل شارون، وكان كل من وزير الخارجية الموريتاني ورئيس الحكومة الإسرائيلية قد التقيا في سبتمبر ١٩٩٨م على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.**

ويذكر أن موريتانيا هي ثالث دولة من دول المغرب العربي بعد تونس والمغرب تفتتح مكتباً تمثيلياً رسمياً في إسرائيل وكانت إسرائيل قد افتتحت مكتب مصالح في موريتانيا منذ نوفمبر ١٩٩٥م وهو أدنى مستوى علاقات.

وقد اعتبرت احزاب المعارضة الموريتانية زيارة وزير الخارجية الموريتاني لإسرائيل هرولة من النظام نحو التطبيع مع الدولة العبرية، كما اعتبرت أن إبقاء النظام وزير الخارجية الذى حمل مباركة موريتانيا الحارة لاتفاق واي بلانتيشن جريمة في حق الوطن والأمة، وضربة لإقرارات الجامعة العربية ولجنة القدس.

### أبعاد الزيارة

وتشير الأنباء إلى أن الحكومة الموريتانية ابلغت إسرائيل على لسان وزير خارجيتها استعدادها لاستخدام أراضيها لدفن النفايات النووية المتخلفة من تجاربها النووية في مفاعل ديمونة في صحراء النقب، لكن الجانب الموريتاني نفى هذه الأنباء في وقت لاحق، وتذكر بعض المصادر أن إسرائيل منذ انهيار نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا قبل خمس سنوات قد توقفت عن إجراء تجارب نووية هناك، وكانت تجريها في السابق ضمن برنامج تعاون نووي بين الجانبين وكانت إسرائيل تستخدم صحراء ناميبيا كمدفن لنفاياتها وإجراء تجارب نووية.

وقد اتجهت إسرائيل في أعقاب اتفاق أوسلو نحو موريتانيا على ساحل المحيط الأطلسي حيث المساحة الكبيرة للصحراء الموريتانية التى تزيد على مليون كيلو متر، فيما لايتجاوز عدد سكانها مليونين ونصف المليون نسمة، الأمر الذى يجعل موريتانيا من أقل البلدان تدنياً في معدل الكثافة السكانية للكيلو متر المربع الواحد، وهو أمر يوفر لإسرائيل بيئة مناسبة لدفن نفاياتها في موريتانيا، وربما لإجراء تجارب عسكرية علماً بأن موريتانيا من الدول الموقعة على اتفاقية حظر التجارب النووية.

ولا يستبعد بعض المراقبين أن تكون الحكومة الأمريكية وعدد من أعضاء الكونجرس الأمريكي قد مارسوا ضغوطاً لإقناع موريتانيا بالموافقة على الاقتراح الإسرائيلي، ومن المعروف أن الولايات المتحدة كانت توقفت منذ سنوات عن إدراج موريتانيا على قائمة الدول المتلقية للمساعدات الخارجية الأمريكية، وفي هذا السياق يرجح المحللون السياسيون أن وزير الخارجية الموريتاني استخدم توقيع اتفاق واي بلانتيشن كغطاء لتحقيق أهداف أخرى مع المسؤولين الإسرائيليين ابرزها تعزيز العلاقات الثنائية والتقرب من واشنطن طمعاً في قروضها ومساعداتها المالية، وبخاصة أن الزيارة تزامنت مع مباحثات موريتانيا مع البنك والصندوق الدوليين.

وقد استغلت إسرائيل الظروف السياسية والاقتصادية التى تمر بها موريتانيا لإتمام الصفقة، حيث تشهد موريتانيا أزمة اقتصادية نتيجة قلة الموارد وارتفاع معدل الديون التى تزيد على ٣ مليارات دولار، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة (٣٠٪) ويشترط البنك وصندوق النقد الدوليين إلى جانب الدول المانحة الأخرى تطبيق الحكومة الموريتانية برنامج للإصلاح الاقتصادي.

وخوفاً من ردود فعل البلدان العربية والإفريقية تجاه هذه السياسات الموريتانية نظراً لأخطار الإشعاعات النووية - التي ستتعدى آثارها البلدان المجاورة، وكذلك الأخطار البيئية - تتكتم إسرائيل وموريتانيا على الصفقة، وتعملان على الإبقاء على سريتها.■



شرودر



تشييع ضحايا اعتداء عنصري ضد الأتراك

## يحل مشكلة ٩٠٠ ألف تركي ويسمح بالازدواج



# تعديل جذري في قانون الجنسية الألماني

**بون: خالد شمت**

انتهى الخبراء القانونيون في الحزبين الاشتراكي الديمقراطي والخضر اللذين تشكلت منهما الحكومة الألمانية الجديدة من إعداد تغييرات وصفوها بالجذرية لقانون الجنسية الألمانية الذي لم يتغير منذ صدوره عام ١٩١٣م في عهد القيصر غليوم الثاني، وأهم بنود هذه التعديلات التي يُنتظر أن يوافق البرلمان الألماني «البوندستاج» عليها خلال الأيام القليلة القادمة: هي منح الجنسية الألمانية على الفور لكل طفل يولد في ألمانيا لأبوين أجانب شرط أن يكون أحد والديه على الأقل قد ولد في ألمانيا، أو جاء إليها قبل سن الرابعة عشرة ولديه فيها إقامة قانونية مفتوحة، وكان القانون قبل تعديله يعتبر الألماني هو من ولد لأم ألمانية، كما كانت الحكومة الألمانية السابقة مصرّة على هذه النقطة ورافضة بشدة لتجنيس الأطفال الذين يولدون في ألمانيا لأبوين أجانب.

وبمقتضى التعديلات الجديدة سيكون حق الحصول على الجنسية الألمانية مكفولاً كذلك لكل أجنبي لديه إقامة مفتوحة ومضت على إقامته ثماني سنوات متصلة، في حين يتطلب القانون القديم ممن يريد الحصول على الجنسية أن يتوافر لديه إقامة مفتوحة ومرت عليه في ألمانيا ١٥ سنة متصلة، لكن أبرز وأهم بنود التعديلات الجديدة هو الموافقة على ازدواجية الجنسية والسماح للأجانب الذين يحملون الجنسية الألمانية بالاحتفاظ بجنسياتهم الأصلية، وهو ما كان محظوراً في القانون قبل تعديله، وقد رفضت حكومة كول في ديسمبر الماضي المشروع الذي تقدم به الحزب الاشتراكي للجنسية المزدوجة التي قالت الحكومة السابقة إنها ستؤدي إلى ازدواجية في الولاء.

وعشية فوزه الكبير صرح المستشار الجديد جيرهارد شرودر أنه لديه الإرادة القوية لإحداث ثورة في قانون الجنسية البالي، وأضاف: سنجعل كما وعدنا من الجنسية المزدوجة أمراً ممكناً، ورأت الخبيرة القانونية في الحزب الاشتراكي هيرتا دوبيلر جيملن التي شاركت بصورة كبيرة في إعداد التعديلات وأصبحت وزيرة العدل في الحكومة الجديدة أن التعديلات الجديدة ستعطي لثلاثة ملايين أجنبي من بينهم ٩٠٠ الف تركي حق الحصول على الجنسية الألمانية، وقال عضو البوندستاج عن حزب الخضر جيم أوزديمير وهو من أصل تركي أن التعديلات الجديدة تعالج مشكلة الأجانب بصورة ثورية، إذ تحولهم إلى ألمان وبذلك يقل عددهم، وفي أول رد فعل على هذه التعديلات قال مسؤولون في الحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم سابقاً والمعارض حالياً إنهم سيرفعون دعوى ضد القانون الجديد أمام المحكمة الدستورية الألمانية العليا، وقد تواكب الانتهاء من إعداد هذا القانون مع الإعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة التي ضمت وزيراً جديداً للداخلية معروف بتعاطفه الواضح مع الأجانب والأقليات وهو المحامي اليساري البارز أوتوشيلي الذي كان يوصف في السابق بمحامي الإرهابيين.

ويحل شيلي مكان وزير الداخلية السابق مانفريد كانتر، المعروف بتشدده الحاد مع الأجانب، ورغم ركوب معظم الأحزاب الألمانية أثناء الحملة الانتخابية الأخيرة لموجة العداء للأجانب فلم يحدث أو يصدر شيء مثل هذا من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر اللذين وضعا في مقدمة أجندتهما الانتخابية تحسين أوضاع الأجانب في ألمانيا، على عكس ما فعلت الحكومة المسيحية السابقة، التي أضافت لتغاضيها عن النعرات المتطرفة المعادية للأجانب وتشجيعها لها في بعض الأحيان، أضافت سياسة تقوم على وضع الأجانب تحت ضغوط مستمرة تمثلت في سلسلة من القوانين المتعنتة مثل القانون الذي سنته الحكومة المسيحية في ولاية بافاريا والقاضي بطرد أي عائلة أجنبية من ألمانيا إذا كان لديها إقامة مفتوحة في حالة جنوح أحد أبنائها، ويعد الأجانب قوة عاملة لا يمكن للمجتمع الألماني الاستغناء عنها، لأنهم في الغالب يشغلون أماكن العمل التي لايرغب العاطلون الألمان فيها، إضافة إلى أن القاعدة الأساسية للهرم السكاني في ألمانيا من العجائز وكبار السن، ويسدد الأجانب للخزينة الألمانية سنوياً ١٠٠ مليار مارك كضرائب تنفقها الحكومة على قطاعات المعاشات والصحة والمرافق الألمانية المختلفة، وإضافة إلى العمالة فهناك ١١ الف طبيب أجنبي يعملون في المستشفيات الألمانية، وبخاصة في المستشفيات الريفية التي لا يقبل معظم الأطباء الألمان العمل فيها، كما تضم فرق كرة القدم الألمانية بكافة مستوياتها ١٩٤ لاعباً أجنبياً يشكلون عماد هذه الفرق، ويُنتظر أن تنعكس التعديلات الجديدة لقانون الجنسية إيجابياً على مجال كرة القدم الألمانية بصفة خاصة، إذ سيؤدي حصول اللاعبين الأجانب الموهوبين على الجنسية الألمانية إلى انضمامهم للمنتخب الوطني الألماني لكرة القدم، وتجديد دمائه بعد الفشل الذريع الذي مُني به في بطولة كأس العالم الأخيرة، ومن شأن التعديلات الجديدة في قانون الجنسية ومجيء الحكومة الألمانية الجديدة أن يؤديا إلى تحسن في العلاقات بين ألمانيا وتركيا التي تعد جاليتها الكبيرة في ألمانيا أكبر مستفيد من التعديلات الجديدة، وكانت العلاقات الألمانية التركية قد تدهورت بصورة كبيرة نتيجة لموقف الحكومة الألمانية السابقة المعارض لدخول تركيا للاتحاد الأوروبي، وكان كول قد أعلن خلال القمة الأخيرة للدول الصناعية الكبرى في برمنجهام أنه لا مكان لتركيا في الاتحاد الأوروبي، لأن حضارة أوروبا مسيحية يهودية كما قال.■



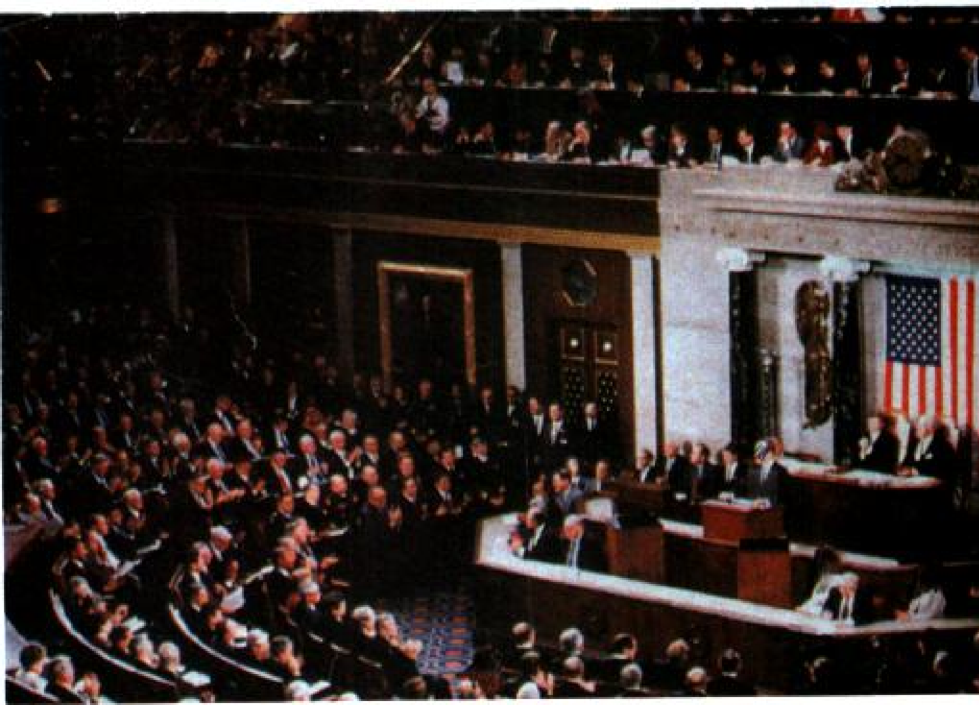
Hoşgeldiniz Yeni Vatandaşlar! (Herzlich willkommen, neue Landsleute!)

900 000 Türken bald Deutsche?

Rot-Grün für neues Staatsbürgerschafts-Recht

صورة لما نشرته الصحف الألمانية


مجلة
الأسرة
مجلة الأسرة إختيار الأسرة المتميزة
بمناسبة المعرض الحالي خصم 3 د.ك
تقدم مجلة الأسرة
بمناسبة عامها السادس الاشتراك
المخفض بـ 9 د.ك
والاشتراك يتضمن (مجلة الأسرة
وملحق «مساء»)
وأحصل فوراً على هديتك القيمة مجاناً
ماذا تقدم مجلة الأسرة؟!
❖ حوارات ومقالات وتحقيقات تهم كل أفراد الأسرة.
❖ حماية الأسرة من أسباب التمزق والخلافات عن طريق معالجة العلاقات الزوجية بشكل إيجابي.
❖ دعم الوعي ونشر الفضيلة في أوساط الأسرة المسلمة.
❖ حماية الأسرة من وسائل الغواية والأنحراف.
❖ إيجاد مادة تربوية وثقافية للطفل.
❖ تخاطب الأسرة والمرأة خصوصاً وتطرح جميع اهتماماتها المختلفة الصحية والثقافية والشرعية والتربوية وفق إخراج فني راقي مع الالتزام بالمبادىء والقيم الإسلامية.
تنشيط أم تربيط؟
التلوث الأخلاقي ألا يستحق دقيقة؟
كيف يجرؤ على الكلام؟
تسفيه كلام الطفل أو حرمانه من إبداء رأيه يئد جرأته الأدبية وقدرته على التعبير
مجلة الأسرة: نبع السعادة للأسرة المسلمة.
إهمال دور المرأة... إهمال للحياة
ترسل الاشتراكات على العنوان التالي:
ص.ب: 4214 - السالمية - الرمز البريدي 22043 الكويت
هاتف: 2418904/5 - فاكس: 2418903 بيجر: 9101265



**تقليص الديمقراطيين للفارق إلى ١٠ مقاعد يبعث في صفوفهم الأمل بالسيطرة على الكونجرس عام ٢٠٠٠م**

# قراءة في الانتخابات الأمريكية الأخيرة

محمود الخطيب

**بعد مرور سبعة أسابيع على نشر تقرير كينيث ستار حول قضية مونيكا ـ كلينتون ووسط تنبؤات بأن يخسر الديمقراطيون عدداً كبيراً من المقاعد في مجلسي النواب والشيوخ جاءت النتيجة مخيبة لآمال الجمهوريين، ومعطية حزب الرئيس الأمل في السيطرة على الكونجرس في انتخابات عام ٢٠٠٠م، ولأول مرة في التاريخ الأمريكي تنكسر القاعدة التي تقول إن حزب الرئيس يخسر المزيد من المقاعد في انتخابات التجديد النصفي التي تأتي بعد الانتخابات الرئاسية بسنتين.**

إن مجرد محافظة الحزب الديمقراطي على مقاعده في مجلسي الشيوخ والنواب كانت ستعتبر نصراً كبيراً بعد الظلال التي ألقتها قضية مونيكا لوينسكي على مستقبل الرئيس وحزبه، فكيف إذا ما حقق هذا الحزب تقدماً ـ ولو هامشياً ـ في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس التي جرت يوم الثلاثاء ٣ نوفمبر الماضي؟

النتيجة لم تكن فارقاً كبيراً بين الحزبين في عدد مقاعد مجلس النواب، إذ إن الجمهوريين خسروا خمسة مقاعد فقط لصالح الديمقراطيين، إذ تقلص الفارق بينهما من ٢٢ مقعداً في دورة الكونجرس الماضية إلى عشرة مقاعد، وأصبح للجمهوريين الآن ٢٢٣ مقعداً مقابل ٢١١ مقعداً للديمقراطيين، ومقعداً مستقلاً واحداً هو المقعد الذي لم يتغير.

أما في مجلس الشيوخ فقد حافظ الحزبان على عدد مقاعد كل منهما نفسه (٥٥ للجمهوريين و٤٥ للديمقراطيين)، وسجلت خسارة السيناتور الجمهوري ألفونسو داماتو عن نيويورك وصاحب نظرية الاحتواء المزدوج لكل من إيران والعراق خسارة كبيرة لحزبه، وكان داماتو من أكثر الجمهوريين انتقاداً لسياسات الرئيس كلينتون، وهو الذي ترأس عام ١٩٩٤م التحقيق في فضيحة «وايت ووتر» التي تورط فيها الرئيس وزوجته عندما كان حاكماً لولاية أركنساس في الثمانينيات، كما خسر السيناتور الجمهوري لاوتش فيركلوث الصديق الشخصي والحليف السياسي للمحقق المستقل كينيث ستار مقعده عن ولاية كارولينا الشمالية، وعكست هذه النتيجة عدم رضا الناخب الأمريكي عن هذين الشخصين بسبب تصدرهما لمحاولات إقالة الرئيس كلينتون من منصبه.

وخسر السود مقعدهم الوحيد في مجلس الشيوخ الذي كانت تحتله السيناتورة الديمقراطية كارول براون عن ولاية إلينوي لصالح المرشح الجمهوري بيتر فيتزجيرالد، وفي تاريخ الولايات المتحدة كله لم ينجح إلا اثنان من السود في الوصول إلى مجلس الشيوخ: هذه المرأة التي فازت أول مرة عام ١٩٩٢م، وهو العام الذي اختير ليكون عام المرأة، وقبلها فاز السيناتور الأسود إدوارد بروك من الحزب الجمهوري عن ولاية ماساشوسيتس لدورتين متتاليتين، وقد غادر بروك مجلس الشيوخ عام ١٩٧٩م.

وحافظت النساء على عددهن في مجلس الشيوخ وهو تسعة مقاعد.

وفي انتخابات حكام الولايات خسر الجمهوريون مقعد حاكم واحد لصالح أحد المرشحين المستقلين إذ أصبح للحزب الجمهوري ٣١ حاكماً اثنان منهم ابنا الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش ـ جونيور الذي أعيد انتخابه حاكماً لولاية تكساس، وجون اليس بوش الذي انتخب حاكماً لولاية فلوريدا، وأصبح للمستقلين حاكمان اثنان، بينما حافظ الديمقراطيون على عدد حكامهم وهو ١٧ حاكماً، وعززت خسارة الحزب الجمهوري لمقعد حاكم ولاية كاليفورنيا ـ الولاية الأغنى والأكثر سكاناً وتأثيراً على مجريات الانتخابات الرئاسية، بعد أن سيطر الجمهوريون على هذا المنصب لأكثر من ١٦ سنة متتالية ـ آمال الديمقراطيين بالفوز في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٠م.

ومن مفاجآت انتخابات الكونجرس نجاح مرشحة سحاقية تدعى تامي بالدوين من الحزب الديمقراطي إذ فازت بأصوات ٥٥٪ من الناخبين في ولاية ويسكونسين مقابل ٤٥٪ من الأصوات حصل عليها منافسها الجمهوري جو ماسر(!)

## كلينتون في أسعد أيامه!

وفقاً لمصادر الكونجرس الأمريكي فإن الرئيس كلينتون عاش يوم ٣ من نوفمبر الماضي أسعد أيامه منذ تفجر فضيحة لوينسكي، إذ يرى طاقمه أن نتيجة الانتخابات عكست استياء الشعب الأمريكي من محاولات الجمهوريين التشكيك في أهلية الرئيس الأمريكي، وقدرته على إدارة البلاد، ومن المحتمل أن تتحول هذه النتيجة إلى عامل ضغط على الجمهوريين لسحب محاولاتهم التي شرعوا بها في شهر سبتمبر الماضي عن طريق اللجنة القضائية في الكونجرس لإقصاء الرئيس عن منصبه بالطرق الدستورية.

وعكست استطلاعات الرأي العام الأمريكي التي جرت خلال الشهرين الماضيين مزاجاً أمريكياً غريباً بعض الشيء، فهم من ناحية غير راضين بشكل عام عن سلوك الرئيس الشائن وخصوصاً كذبه بحنث اليمين بخصوص علاقته مع مونيكا، لكنهم من ناحية أخرى لا يريدون لهذا أن يكون سبب في زحزحة الرئيس عن كرسيه، وبخاصة أن

الأداء السياسي والاقتصادي لإدارته يلقى رواجاً بين الأمريكيين، ولذلك سيحرص الجمهوريون على عدم إثارة هذا الموضوع حتى لا يخسروا انتخابات عام ألفين.

وقد أشارت استطلاعات الرأي التي ترافقت مع الانتخابات الأمريكية إلى أن ٦٠٪ من المقترعين قالوا: إن على الكونجرس الأمريكي إسقاط قضية مونيكا لوينسكي إلى الأبد على الرغم من أن النسبة نفسها تقريباً رأت أن هذه القضية أضعفت من قدرة الرئيس على قيادة الولايات المتحدة، وطالب ٣٠٪ من الناخبين الرئيس كلينتون بتقديم استقالته.

ويرى محللون أمريكيون أن الاقتصاد هو العامل الحاسم في أي انتخابات أمريكية، وعلى حد قول البروفيسور لاري ساباتو - جامعة فرجينيا - فإن الناخب الأمريكي التقليدي يسأل سؤالين قبل أن يقترع:

الأول: هل أنا اليوم في وضع مالي أفضل مما كنت عليه قبل سنة أو قبل أربع سنوات؟

والثاني: ما معدل البطالة؟

## الانتخابات الأمريكية والعامل الإسرائيلي

من غير المتوقع أن تؤدي نتائج انتخابات الدورة ١٠٦ للكونجرس الأمريكي إلى إحداث تغير يذكر في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة أو في العلاقة الأمريكية - الاسرائيلية، إذ إن نحو ٩٠٪ من أعضاء الكونجرس الجديد كانوا أعضاء في دورة الكونجرس ١٠٥، والوجوه نفسها تقريباً تحتل مقاعدها منذ الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢م، ومن المتوقع - نتيجة لتنامي نفوذ اللوبي الصهيوني واليهودي داخل الإدارة الأمريكية والكونجرس على حد سواء - أن يستمر التغلغل الإسرائيلي فيهما، ويزداد اقتناع أقطاب الحزبين بأن الطريق إلى البيت الأبيض و«الكابتول هيل» يمر عبر تل أبيب التي هي مرجعية اللوبي الصهيوني - اليهودي - الأمريكي، وستشهد تل أبيب خلال السنتين القادمتين وفوداً من الحجيج الجمهوريين والديمقراطيين طمعاً في تأييدها في الانتخابات الرئاسية القادمة.

ولأن وضع الكونجرس مستقر على حاله منذ ست سنوات فلن يجد اللوبي الصهيوني الأمريكي مشكلة تذكر في تهيئة الإدارة الأمريكية والكونجرس لمواجهة متطلبات المرحلة القادمة فيما يخص وضع ما يسمى بعملية السلام بما يخدم المصالح الإسرائيلية على حساب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى، ومن أهم هذه المتطلبات تنفيذ اتفاق «واي ريفر» الموقع بين بنيامين نتنياهو - رئيس حكومة العدو الصهيوني - وياسر عرفات - رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود - في ٢٣ من أكتوبر الماضي، وكذلك البدء في مفاوضات الوضع النهائي التي من المفترض أن تنتهي في ٤ من مايو من العام القادم على الرغم من وجود مؤشرات لاحتمالات تأجيل تلك المفاوضات.

ويحاول أبرز مرشحين للرئاسة الأمريكية في انتخابات عام ٢٠٠٠م آل جور - نائب الرئيس الحالي عن الحزب الديمقراطي، وجورج بوش الابن - حاكم ولاية تكساس من الحزب الجمهوري - التقرب من تل أبيب وتخطي عقبات الترشيح لسدة الرئاسة، ويبدو أن لكل منهما فرصة كبيرة في

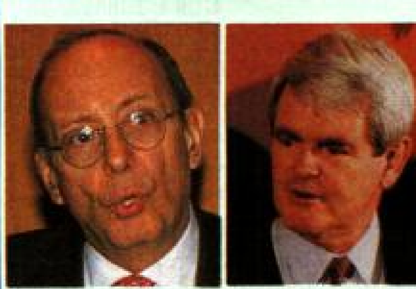



آل جور بوش الابن
منافسة على تقبيل أعتاب تل أبيب

الفوز بالقلب الإسرائيلي مع ترجيح كفة آل جور، فآل جور صديق حميم وقديم للدولة العبرية، وأدى دوراً كبيراً وفاعلاً في الترويج لمرشحي الحزب الديمقراطي في الانتخابات الأخيرة، وبخاصة دوره في إسقاط السيناتور داماتو في نيويورك لصالح شارلز شامر اليهودي، على الرغم من أن داماتو معروف بصداقته لإسرائيل واليهود، إذ أخذ على عاتقه تبني قضية «الذهب النازي» عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ وقام بحملة للضغط على البنوك السويسرية لإعادة أموال اليهود التي يزعم أنها كانت مودعة في تلك البنوك خلال الحرب العالمية الثانية.

أما بوش الابن - حاكم ولاية تكساس - الذي يملك أيضاً نادي البيسبول «تكساس رينجرز» فيستعد لزيارة تل أبيب وعمّان والقاهرة أواخر هذا الشهر - كما تقول صحيفة «الجيروزالم بوست الإسرائيلية» - لتعرف مشكلات المنطقة التي لا يعرف عنها شيئاً، إذ إن ميوله كروية وتجارية، لكن الإسرائيليين قد يجدون في ذلك فرصة لتشكيل عقليته السياسية وصياغتها بما يخدم المصالح الصهيونية على المدى البعيد. وقد بدأ بوش منذ سنتين في بناء علاقات متينة مع الجالية اليهودية

**من الغرائب: سقوط صاحب نظرية «الاحتواء المزدوج».. والسود يفقدون مقعدهم الوحيد.. و«سحاقية» حاكمة لولاية ويسكونسين!**



نيوت جينجريش — الفونس داماتو

الأمريكية التي جمعت له التبرعات وساعدته في تثبيت منصبه كحاكم لتكساس، وخاض بوش حملته الانتخابية تحت شعاري التعليم والتقرب من الأقليات (وخصوصاً اليهودية!)، وأشار استطلاع للرأي جرى مؤخراً إلى أنه لو جرت انتخابات الرئاسة بين بوش وآل جور سيفوز بوش بنسبة ٤٨٪ من الأصوات مقابل ٤٠٪ لآل جور.

## استقالة جينجريش تربك الجمهوريين

وفجّرت استقالة رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوتون جينجريش أزمة في صفوف قادة الحزب الذين يسعون لخلافته، واضطر جينجريش - أكبر مؤيدي الدولة اليهودية بين الجمهوريين، والذي يصفه الأمريكيون بـ«المقاتل الثوري» - إلى تقديم استقالته من رئاسة الكونجرس الذي نجح بسهولة في الاحتفاظ بمقعده فيه في انتخابات التجديد النصفي، إذ اضطر إلى التنحي بعد سلسلة اتهامات له من زملائه في الحزب بأنه السبب وراء هزيمة الجمهوريين في انتخابات الكونجرس، وتراجع شعبيتهم بين الناخبين الأمريكان، فقد اتهمه رفاقه بالاستسلام للرئيس كلينتون فيما يتعلق بميزانية الحكومة الأمريكية لعام ١٩٩٩م، وبالترويج للحملة التي استهدفت الرئيس في قضية لوينسكي وهي التي جعلت الشارع الأمريكي يتعاطف مع كلينتون ويستاء من موقف الجمهوريين على عكس ما أراد بعض الجمهوريين من تلك الحملة، الأمر الذي أدى في النهاية إلى خسارتهم لبعض المقاعد لصالح الديمقراطيين على الرغم من أنهم كانوا يتوقعون أن تعزز الانتخابات النصفية مقاعدهم بنحو عشرة مقاعد جديدة على الأقل على حساب مقاعد الديمقراطيين، وإذا ما تزايدت الضغوط النفسية على البروفيسور جينجريش (٥٥ عاماً) أستاذ التاريخ السابق وعضو الكونجرس عن ولاية جورجيا منذ عام ١٩٧٨م - بدون انقطاع - فقد يضطر إلى الاستقالة من عضوية الكونجرس نفسه قبل نهاية العام الحالي بعد أن كان طامحاً بالترشيح لمنصب الرئيس في الانتخابات القادمة، مع أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن ٦٠٪ من الناخبين الأمريكيين لا يفضلونه، وانتخب جينجريش رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٩٥م.

ويشعر المراقبون بأن جينجريش لا يحظى بالاحترام الذي يجب أن يحظى به عادة رئيس مجلس النواب الذي يعتبر في الترتيب الثالث من حيث الأهمية في هرم القيادة الأمريكية، وقد أرجعوا ذلك إلى سجل هذا الرجل والفضيحة التي كادت تكلفه منصبه عام ١٩٩٦م، وقد وجه له الكونجرس وقتها تأنيباً رسمياً بسبب تهربه من دفع الضرائب وحكم عليه العام الماضي بدفع غرامة قيمتها ٣٠٠ ألف دولار، الأمر الذي يحدث للمرة الأولى في تاريخ الكونجرس.

ويبدو أن حظ بوب ليفينجستون - رئيس لجنة الموازنة في الكونجرس - هو الأوفر بين زملائه لخلافة جينجريش، لكن بعض معارضيه يعيبون عليه ميله لمهادنة الديمقراطيين، وسيجتمع الجمهوريون يوم ١٨ من نوفمبر الجاري لينتخبوا بالاقتراع السري قيادة جديدة لهم داخل الكونجرس.■

# كيف نفكر استراتيجياً ؟



**القاهرة : المجتمع**

الكتاب الذي بين أيدينا دراسة قيِّمة ونفيسة للمرحوم اللواء د. فوزي طايل، الذي أكد في مقدمته أنها عمل عقلي مرجعيته الكتاب والسنة، يستهدف تجديد إيمان الأمة، وتنقيته مما التبس به من ظلم أو شبه ظلم بسبب ما أحاط بها من تهديدات وما نفذ إلى داخلها من تشوهات تمس هويتها، كما أنه دعوة للنهضة وليس دعوة للالتفات إلى الوراء أو إشعال نيران الصراع الفكري بداخل الأمة.

والدراسة من القطع المتوسط وتقع في ٤١٥ صفحة صدرت عن مركز الإعلام العربي.

ومؤلفه - يرحمه الله - كان أستاذاً للاستراتيجية الشاملة بأكاديمية ناصر العسكرية، وله العديد من المؤلفات وقد توفي في فبراير ١٩٩٦م قبل أن يرى هذا الكتاب النور.

يتناول المؤلف في الفصل الأول مبحثين هما: القرآن الكريم والسنة النبوية.

ويقول في معرض كلامه عن منظومة القيم الإسلامية: تعد القيم الإسلامية هي معيار الصواب والخطأ في المجتمع وتتصف هذه القيم بالثبات، وتنقسم منظومة القيم الإسلامية - في رأي الكاتب إلى القيم العليا وهي تلك القيم التي ينهار المجتمع بدونها وتتجسد في: العلم، الإيمان، العمل، تكريم الله للإنسان، وحدة الأمة، العدل، الشورى، وإتقان العمل، والنظافة، والتعاون.. إلخ.

بعد ذلك تأتي الفضائل الخلقية التي تتجمل بها الحياة مثل العفو والرحمة والتسامح، والصبر والشكر.. إلخ.

**إرهاصات النظام العالمي الجديد:** برز اصطلاح «النظام العالمي الجديد» إلى حيز الاستخدام بعد انهيار نظام القطبية الثنائية في قيادة العالم بانهيار السوفييت وبروز النظام ذي القطب الواحد، والذي تتزعم فيه الولايات المتحدة قيادة العالم، وحتى نستطيع تصور مستقبل النظام العالمي الجديد لابد من دراسته بشكل تحليلي من عدة محاور:

المحور الأول: الميراث التاريخي.

المحور الثاني: انتقال مركز الحضارة من الشرق إلى الغرب.

المحور الثالث: المسألة الشرقية.

المحور الرابع: الصهيونية العالمية تركب موجة المد الإمبريالي.

**بدايات الفكر الجيوبوليتيكي:** يعني الفكر الجيوبوليتيكي: «إعادة ترتيب الأوضاع الجغرافية باستخدام القوة المسلحة للتلاؤم مع الأهداف الجغرافية لدولة ما» وقد ظهر مضمون هذا الفكر على مسرح الأحداث في القرن التاسع عشر نتيجة التصادم بين نظرية «القوة البرية الروسية» ونظرية «القوة البحرية الأمريكية» حيث ترى روسيا كدولة إمبريالية أن منطقة القوقاز تعد قلب الأرض، من يسيطر عليها يسيطر على أوروبا، ومن ثم يصل بسهولة إلى المياه الدافئة في المتوسط والهندي، وذلك طبقاً للنظرية البرية.

أما النظرية البحرية فترى أن التفوق الأمريكي في المحيط الهندي - مفتاح البحار السبعة - يمكنها من السيطرة على مركز القوة العالمي الجديد، وبالتالي التحكم في أمور السياسة الدولية، ونتيجة لهذا التضاد ظهرت «منطقة الارتطام» وهي الواقعة بين حوضي البحر الأسود والمتوسط شمالاً، والمحيط الهندي جنوباً، وهي قلب الأمة الإسلامية، أو ما يسمى الآن بالشرق الأوسط.

وحتى تقضي القوى العالمية على التواصل بين أطراف الأمة الإسلامية وقلبها، كان من الضروري زرع جسد غريب وهو الدولة الصهيونية في فلسطين - ليس لخدمة اليهود فقط - بل لحماية المصالح وضمان تفوق تلك القوى العالمية.

وتمت المعاهدات والاتفاقات بين القوى العالمية من أجل تقسيم الوطن العربي أو الشرق الأوسط، وظلت الأمة الإسلامية طوال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين في حالة غيبوبة، وفرضت عليها وصاية المحتل الأجنبي، كما تم غزوها ثقافياً - الفكر الليبرالي والماركسي - أيضاً ومع بداية الحرب العالمية الثانية في ١٩٣٩م بدأت أمريكا في وضع قواعد «لنظام عالمي جديد» يفرض على الأمة السلام الصهيوني الدائم!.

**قوتان عظميان وحرب باردة:** خرجت الأيديولوجيتان: الليبرالية والاشتراكية من رحم الصهيونية العالمية، وعلى الرغم من تضادهما إلا أنهما اتفقتا في نقل مسرح الصراع إلى الأرض الإسلامية في «العالم الثالث» أو مسرح الجنوب، وذلك مقابل إبعاد خطر الصراع المسلح عن أوروبا، وكذلك ضمان أمن الكيان الصهيوني في المنطقة، والحيلولة دون فاعلية أي تجمع إسلامي.

كان أي صراع بين القوتين العظميين يدور على أراضي أمتنا الإسلامية بالوكالة، أي دون مواجهة حقيقية مباشرة بينهما، ولكنهما تحركان الأحداث لصالحهما دائماً، وتقفان في أي صراع ضد الطرف الإسلامي.

## آليات إقامة النظام العالمي الجديد

مثّلت حرب الخليج الثانية أول اختبار للنظام العالمي الجديد الذي تربعت على عرشه الولايات المتحدة، ولهذا النظام عدد من المبادئ والأهداف، أما أهم المبادئ فهو إشاعة السلام الدائم - الصهيوني - وكذلك أهم أولوياته صياغة مفهوم شرق أوسطي جديد يذوب فيه مفهوم الأمة العربية، وبالتالي الاعتراف بإسرائيل كدولة شرق أوسطية، ومنع التسلح وكل ما من شأنه المساس بأمن وسلامة إسرائيل.

تمثلت أهم أهداف أزمة الخليج ١٩٩٠م في إقامة جو ملائم للتفاوض بين الدول العربية وإسرائيل، وهي مفاوضات - مملة، بطيئة، طويلة، كما أرادتها وحددتها إسرائيل، وتعد هذه المفاوضات شرطاً مسبقاً لحل القضية الفلسطينية، وأوضح مؤتمر مدريد للسلام الخطوات العريضة للسياسة الإسرائيلية التالية عليهم، من ترتيبات أمن تقوم على نزع السلاح، والتحكم في التسلح، والتفتيش مثلما يحدث في العراق الآن، ونسيان عداوة الأمس والدخول في علاقات شراكة مع الإسرائيليين. وسيق العرب إلى مؤتمر مدريد، ولعبت فيه الولايات المتحدة دور الحكم والوسيط والضامن، وقد سبق مؤتمر مدريد مباحثات سرية ورسائل تطمينات أمريكية للفلسطينيين وغيرهم.

وقد خلت تصريحات الوفود العربية من المضامين الإسلامية، وامتلأت تصريحات اليهود بالبعد العقدي المعبر عن إقامتهم لدولة إسرائيل في أرض الميعاد، ودعوة البلدان العربية على لسان إسحق شامير، «أناشدكم إلغاء الجهاد ضد إسرائيل» وكانت نتائج هذا المؤتمر وما تلاه وصحبه من مفاوضات ضئيلة هزيلة لاتتجاوز «غزة وأريحا» وهي بضعة كيلو مترات، وفي المقابل حصلت إسرائيل على وعد من عرفات بمحاربة حركات الجهاد الفلسطيني بمساندة

إسرائيل وأمريكا.

**النظام الشرق أوسطي الجديد:** هذا النظام الجديد فكرة صهيونية خالصة، وهدف قومي لإسرائيل، فالشرق أوسطية الجديدة تعني إضافة قوة المنطقة إلى إسرائيل لتفرض سلاحها على شعوب الأرض، وتحكم العالم من «أورشليم القدس»، وذلك أن الشرق الأوسط هو الدائرة الثانية للحركة الصهيونية، و«الشرق الأوسط» هو الوريث التاريخي «للمسألة الشرقية»، والتي تعني للحركة الصهيونية منطقة تمثل معظم الأمة الإسلامية ومقدساتها وثرواتها، ولأنه من المستحيل الاستيلاء عليها بالقوة المسلحة، فقد كان البديل هو الاتفاق على إحداث تكامل - كما يقول المؤلف - أشبه باتفاق الذئب مع الغنم.

**المحور الأول - النظام الشرق أوسطي جزء من النظام العالمي الجديد:** تضع أمريكا فكرة إقامة النظام الشرق أوسطي في أعلى درجات أولوياتها، باعتبارها أهم آليات تحقيق أهداف الأمن القومي الأمريكي، حيث إن الشركات الأمريكية «اليهودية» ستجد في هذا النظام فرصة لدخول سوق ضخمة في الشرق الأوسط، وباعتبار مصر مفتاح الشرق الأوسط، وباعتبار مصر مفتاح الشرق، ركزت أمريكا على الحكومة المصرية، واستجابت الأخيرة للضغوط الأمريكية منذ عام ١٩٨٧م، لتنظيف المجال الداخلي أمام الاستثمارات الأجنبية بصفة عامة «والصهيونية الأمريكية» بصفة خاصة.

وكان ذلك بمثابة توجيه ضربة قاصمة للاقتصاد الإسلامي المتمثل في شركات توظيف الأموال «والمعاملات الإسلامية غير الربوية»، وصودرت أموالها بطرق ملتوية تحت ستار القانون، كما استخدمت مصر كراس حرية موجهة إلى قلب الصحوة الإسلامية، والتي أطلقوا عليها أسماء التطرف والإرهاب، وإضافة لفظ إسلامي لكل مصطلح تخريبي أو تدميري.

**المحور الثاني - أوروبا والبديل البحر متوسطي:** إذا كانت الشرق أوسطية فكرة صهيونية، تستهدف التمكين لإقامة المشروع الصهيوني كخطوة نحو الدولة العبرية، فإنها فكرة أوروبية صليبية تستهدف استعادة أوضاع الدولة الرومانية إلى ما قبل الإسلام، وقد طرحت أوروبا فكرة تقسيم الشرق الأوسط إلى جزئين تسيطر فيه على المغرب العربي، وبالتالي الدخول إلى إفريقيا أو الرابطة «الأوروإفريقية»، وذلك بالتركيز على مصر والمغرب كمدخل، لأن بلاد الشمال الإفريقي هي الامتداد التاريخي للحضارة الأوروبية وثقافتها، وأن وجود منظومتي قيم مختلفتين على جانبي المتوسط سوف يكون عائقاً أمام السوق الأوروبية.

ومما سبق يتضح أن فكرتي «النظام الشرق الأوسطي» و«البحر المتوسط»، فكرتان متناقضتان ولكنهما تتفقان حول أمرين: الأول، العداء للإسلام، والثاني: محاولة الهيمنة الاقتصادية على منطقة قلب الأمة الإسلامية، كمرحلة أولية في طريق التخطيط للهيمنة الاقتصادية العالمية.

**مركزية السيطرة على الاقتصاد العالمي:** منذ إنشائها، خصصت منظمة الأمم المتحدة، أحد فروعها للمشكلات العالمية الاقتصادية، وهو المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يقوم بتنسيق الأداء الاقتصادي العالمي، ولكن منظمات حكومية أخرى




قامت بين أكبر الدول المصدرة للخامات الاستراتيجية ومن أهمها منظمة الدول المصدرة للبترول (OPEC)، وبعد قيام الأمم المتحدة بثلاثين عاماً، أعلن فشل النظام الاقتصادي العالمي، واعتزم إنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد، من خلال حوار الشمال - الجنوب، أي الدول الغنية التي تمتلك التكنولوجيا ودول العالم الثالث التي تمتلك المواد الخام.

وسيطرت الاستثمارات الأجنبية بواسطة الشركات الأجنبية العملاقة - متعددة الجنسيات - على هذه الأسواق، وحولت بلادنا إلى سوق استهلاكية لمنتجاتها، بمواصفات غير التي تنتجها في بلادها، كما تم الترويج للاقتصاد الحر، وبهذا توجه ضربة مزدوجة للاشتراكية في قيمها الاقتصادية، التي تقوم على الاقتصاد الموجه،

والسلع الأخرى، وقد جاء مؤتمر «السكان والتنمية» والذي تم عقده في القاهرة ١٩٩٤م، وقد تمت فيه صياغة الفلسفة الأمريكية التي تقوم على أساس أنه لا توجد أماكن كافية للجميع في قارب النجاة، لذلك يجب ترك البعض يغرقون، ومن ثم فإنه يجب التخلص من ثلث العالم الفقير اليائس، ويتم ذلك من خلال ضبط المواليد.

**الترويج لثقافة السلاح:** تقوم فكرة «ثقافة السلاح»، على أساس توجيه الطاقة البشرية بعيداً عن القتال، وكل ما من شأنه أن يستثير الميل نحو التدافع، واستبدال ذلك بأفكار تشكل ثقافة عالمية يتفق عليها الجميع من خلال ما عرف بالمجتمع الدولي World Society، وذلك لتحويل الصراعات بين الدول إلى صراعات محدودة داخل الدول، وهذه الصراعات من أجل السيطرة على التسلح، من خلال طريقتين هما: التوسع في إنشاء المناطق منزوعة السلاح في التسويات الحدودية بين الدول، واستهلاك موجودات الأسلحة في الحروب الأهلية والعرقية والطائفية.

**وهدم فكرة الدولة:** حيث اهتم الفكر العالمي الجديد بما يسمى مجتمع العالم، والذي تهدم فيه فكرة الدولة، وتذوب فيه الفوارق بين الدول، ويجوز طبقاً للعالمية تدخل القوات الغربية من أجل توفير الغذاء، والصحة لكل إنسان على وجه الأرض،

**الشرق أوسطية الجديدة تعني إضافة قوة المنطقة لإسرائيل لتفرض سلاحها على شعوب الأرض وتحكم العالم من «أورشليم القدس»!**

وإمكان تسلل الشركات العملاقة اليهودية وسيطرتها على الاقتصاد العالمي.

وتقوم الهيمنة الاقتصادية على عدة محاور:

**المحور الأول - تحالف الدول الصناعية الكبرى:** سعت الولايات المتحدة لممارسة الهيمنة العالمية الاقتصادية من خلال تحالف الدول السبع الصناعية الكبرى «أمريكا - كندا - اليابان - ألمانيا - بريطانيا - فرنسا - كندا - إيطاليا»، وطرحت تلك الدول في مؤتمر القمة السابع عشر لها، طرحت فكرة مبادلة ديون الدولة النامية بالبيئة، بمعنى الهيمنة على الموارد الطبيعية من مياه وغابات، وعلى النشاط البشري بالدول النامية.

وفي محاولة قانونية مبدئية للسيطرة على البيئة، عقد مؤتمر قمة عالمي في ١٩٩٣م، في ريودي جنيرو، وكان من أهدافه - غير المعلنة - تحقيق مركزية السيطرة على البيئة العالمية، والحقيقة أن تحالف الدول الصناعية الكبرى ليس من أجل الحفاظ على البيئة، ولكنه من أجل فتح فرص عمل جديدة أمام شعوبها، وفتح أسواقنا أمام سلع وخدمات تحقق لهم المزيد من نهب الثروات، وجاءت اتفاقية الجات والتي تستهدف حرية حركة السلع وحركة رأس المال والخدمات، لتفتح الباب أمام القوى العظمى التصديرية - الولايات المتحدة - لتحقيق الهيمنة المركزية على الاقتصاد العالمي.

**المحور الثاني - ضبط المواليد ومزية نقص الموارد:** لما كانت الموارد محدودة حسب نظرية القس توماس مالتوس البريطاني، فإن كل زيادة سكانية سوف تتبعها زيادة في إنتاج الغذاء،

وبالطبع لأهداف خفية وليست لأسباب إنسانية.

**وهدم نظام الأسرة:** تقوم ثقافة السلام في جانب منها على غمس الناس في شهواتهم، وفتح الباب أمام العلاقات الشاذة وتقنينها، وحماية أصحابها، هناك أنماط متعددة للأسرة، ولا ينظر للجنس «رجل أو امرأة» عند إقامة العلاقات الجنسية.

**إزالة الخصومات والثقافات العقدية:** إن الثقافة العقدية تمثل الدافع الأساسي وراء التدافع البشري، ويتصور صانعو «النظام العالمي الجديد» أن توحيد الثقافة لكل البشر سيغلب التفاهم على الصراع والتدافع، وهدف الغرب من توحد الثقافة هو أن تصدر دول الشمال المتقدم أمراً ما، فتستجيب إليه دول الجنوب دون تردد أو مناقشة.

**محاربة الإرهاب:** استخرج صانعو النظام العالمي الجديد لفظ الأصولية من خلفياتهم الثقافية، وعلى الرغم من أنه لا يعطي المضمون نفسه في الإسلام، إلا أن بلادنا التقطوا هذا المصطلح للدلالة على الداعين إلى التمسك بالدين، فوصفوهم بالمتشددين أولاً، ثم بالتطرف، والأنكى من هذا، أنهم استحدثوا لفظاً جديداً - الإرهاب - ليعبر عن استخدام العنف في الوصول إلى السلطة، أو فرض الرأي، أطلقوا هذا اللفظ على هؤلاء الدعاة، وللأسف أصبح الإرهاب مرادفاً لكلمة الإسلام.■

**الكتاب: كيف نفكر استراتيجياً؟**
**المؤلف: لواء أ.ح. د. فوزي محمد طايل**
**الناشر: مركز الإعلام العربي**

## من نتنياهو لعرفات...

# القرآن «تحريض» يجب عليكم منعه

بقلم: حازم غراب

طبقاً للشق الأمني في اتفاق عرفات، يتوجب على الجانب الفلسطيني «حظر كل أشكال التحريض على العنف والإرهاب»، وأن يؤسس «آليات للتصرف في صورة منظمة ضد كل تعبيرات العنف أو الإرهاب أو التهديد بها»، وسيكون هذا «المرسوم الفلسطيني بهذه الآليات مشابهاً للتشريع الإسرائيلي القائم والذي يتعامل مع الموضوع نفسه».

«وستجتمع لجنة فلسطينية أمريكية إسرائيلية بشكل منتظم لرصد حالات التحريض المحتمل على العنف أو الإرهاب، ولتضع توصيات وتقارير بشأن كيفية منع مثل هذا التحريض، وسيعين كل من الجانب الإسرائيلي والفلسطيني والأمريكي أخصائياً في الإعلام، وممثلاً لتطبيق القانون، وأخصائياً في التعليم ومسؤولاً حالياً أو سابقاً منتخباً في اللجنة».

انتهى هذا الاقتباس من نص اتفاق واي بلانتيشن، حسبما نشر، ونحب أن نتوقف عند هذه الفقرات، لنكشف حجم الكارثة التي ورط عرفات ومساعدوه أنفسهم فيها:

أولاً: يلاحظ أن الاتفاق خلا من أي تعريف محدد لمفهوم العنف أو الإرهاب ومن ثم فسوف يستوي ـ الفلسطينيون الذين يدافعون عن منازلهم التي يهدمها المستوطنون مع القتلة والسفاحين، بل سوف يعتبر المواطن الفلسطيني الذي يطير صوابه من جراء مصادرة أرضه أو مزرعته معتدياً وإرهابياً إذا ما قذف لصوص الأرض بالحجارة، أفليس إلقاء الحجارة وإصابة جند الاحتلال، بخدش أو بطحة، عنفاً؟

وثانياً: وهذا هو الأهم، لم يحدد الاتفاق معنى «التحريض» لا من حيث القائم به أو أسلوبه أو أدواته، ومن ثم فإن نتنياهو وعصابته يحق لهم اعتبار آيات القرآن الكريم التي تحض على مقاومة ﴿الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم﴾ نوعاً من التحريض يجب حذفه من نسخ القرآن الكريم، التي يسمح بها الرقيب الصحفي، سواء كانت في شكل مكتوب «مصاحف» أو مسموع «شرائط كاسيت».

أفلن يعتبر نتنياهو وعصابته كل آيات القرآن الكريم في شأن اليهود الذين عصوا ربهم وأساءوا إليه سبحانه، وجادلوا نبيهم وقاتلوا محمداً وخانوه أفلن يعتبر تعليم الأطفال هذه الآيات تحريضاً، وألن يأمر الأخصائيان الإعلاميان الإسرائيلي والأمريكي محطة الإذاعة والتلفاز الفلسطينية بعدم إذاعة هذه الآيات أو قراءتها حتى في المقابر؟!

وماذا سيفعل الأخصائيان التعليميان الإسرائيلي والأمريكي في مناهج التعليم الفلسطينية؟ هل سيوافق كلاهما على تدريس سيرة نبي الإسلام وغزواته وحربه ضد خيانة يهود المدينة وقصص خيبر وجيش محمد ؟!

نسأل السيد عرفات ومساعديه، الذين يدافعون الآن بحرارة عن الاتفاق، هل ستسمح لكم آليات مقاومة «التحريض» بتدريس تاريخ فلسطين منذ مقاومة الانتداب الإنجليزي ومروراً بحرب الجيوش العربية والفدائيين من الإخوان للعصابات الصهيونية في عام ١٩٤٨م؟

وإذا كانت هذه الموضوعات سوف تعتبر بالتأكيد «تحريضاً» في مناهج التعليم، فما هو في رأيكم التاريخ الذي سوف تدرسونه لأبنائكم وشبابكم؟ أهو تاريخ إنشاء دولة إسرائيل، من بداية الفكرة أم المؤامرة في بازل وحتى إنشائكم نادي القمار لهم في أريحا المحررة ؟!

ما الذي سيقوله مدرسو التربية الدينية لأطفال المدارس الفلسطينية في غزة والضفة عن المسجد الأقصى والقدس؟ وماذا ستفعلون عندما يعتبر نتنياهو وعصابته أو من سيأتي بعدهم الكلام في هذه الموضوعات تحريضاً على العنف والإرهاب وكراهية اليهود؟!■

# العولمة والتجربة التاريخية للرأسمالية



بقلم: منير شفيق (*)

تعامل البعض مع العولمة باعتبارها نتاج الثورات العلمية والتقنية، وبخاصة الثورة في مجال الاتصالات والمعلوماتية، وتجاهلوا تماماً أن الشركات المالية العملاقة التي راحت تركب موجة العولمة هي استمرار ـ ولو على مستوى أعلى ـ للشركات التي عرفتها الرأسمالية العالمية في مرحلة تشكل الكارتيلات أو ما عرف بالرأسمالية ـ المالية، وراح البعض يتصور أن ما يجري الآن من اندماج ما بين شركات عملاقة متعددة الجنسية كأنه حدث جديد تماماً، ويكفي لمن يقرأ كتاب لينين «الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية»، أن يجد نماذج كثيرة من مثل هذا الاندماج، وإذا حاول البعض أن يقارن اليوم بين رأسمال بعض الشركات المدمجة الكبيرة اليوم وموازنات بعض الدول في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، فسيجد أن مقارنة مشابهة كان يمكن أن تعقد، بصورة أبلغ، مع ما تشكل منذ بدايات هذا القرن من بيوتات مالية وكارتيلات.

ليس المقصود من هذه الإشارة التقليل من الحالة الجديدة أو تقزيمها إلى اعتبارها مجرد نسخة جديدة من تلك لا أكثر، فإلى جانب اعتبار ما يجري يمثل انتقالة إلى مستوى أعلى، إلا أن ذلك لا يختلف من حيث طبيعته عن المستوى السابق أو المستوى الأسبق، بل هو خطوة تصعيدية في الاتجاه نفسه، الأمر الذي يتطلب أن تعامل العولمة من خلال فهم معمق للتجربة التاريخية للرأسمالية الغربية، وعلى التحديد، الرأسمالية الأمريكية.

ولعل أول ما يجب أن تعلمه تلك التجربة أن الرأسمالية في كل مراحلها لم تستقر من غير مقاومة وتعديل وإعادة تأقلم، فهي لم تترك يوماً لتعمل بحرية مطلقة، كما يتصور الذين روجوا للعولمة باعتبارها قدراً محتوماً، ونصحوا دولنا أن تتكيف معها والقبول بكل شروطها دون سؤال ولا حتى مراعاة لمصالحها، ومصالح شعوبها، فقد توهم هؤلاء أن ما تتبناه أمريكا لقيام نظام اقتصادي على أساس العولمة التي تريدها سيتحقق حتماً، وليس هنالك من خيار غير الإسراع للتكيف وترتيب الأوضاع على هذا الأساس، فهؤلاء يكررون الآن ما قالوه عن الشرق أوسطية حين تبنتها أمريكا وراحت تهيئ لها من خلال المؤتمرات الاقتصادية العالمية التي ابتدأت في خريف عام ١٩٩٤م، في الدار البيضاء، فتحت راية التقاط المتغيرات الجديدة، إقليمياً وعالمياً، وتحت غلالة الأكاديمية التي تتوقع الاتجاهات المستقبلية، أكدوا حتمية قيام نظام شرق أوسطي وحددوه ضمن الرؤية الأمريكية ـ الإسرائيلية، لكن الوقائع جاءت لتنزل أشد العقاب بكل ذلك، أما السبب في هذا السوء لتقدير الوضع، والأسوأ فيما قدم من نصائح لدولنا، فيرجع إلى الخفة في التقاط ما يروج له في أمريكا، وعدم وضعه أمام التجربة التاريخية والأساسيات المتعلقة بالمصالح الدولية والإقليمية المتضاربة.

وبعود إلى التجربة التاريخية للرأسمالية، سنجد أن كل مرحلة دخلتها، حكمتها موازين القوى الدولية والصراعات الدولية، على مستوى الدول الكبرى كما على مستوى الشعوب والدول في العالم الثالث، بل حكمتها صراعات داخلية لعبت فيها النقابات والمطالب الاجتماعية المختلفة دوراً مهماً مما أدخل في كل مرة سلسلة من الضوابط، بما في ذلك مثلاً صدور قوانين ضد الاحتكار، وأخرى قوانين حماية، ناهيك عن قوانين العمل والضمانات الاجتماعية والصحية وغير ذلك، ولو تركت الأمور لتفلت الرأسمالية من كل ضابط ـ كما تسعى العولمة أن تفعل الآن ـ لانفجرت على قاعدتها.

يكفي أن نلحظ الآن ما تواجهه العولمة من انتكاسات وانتقادات مع أزمة النمور الآسيوية والأزمة الروسية، وأزمة أمريكا اللاتينية والبورصات العالمية، إن أصوات التعديل وإقامة توازن جديد أصبحت على كل شفة ولسان، بل حتى صندوق النقد الدولي راح يراجع سياساته، ويقدم نوعاً من النقد الذاتي، فهل سيعتبر مزكو العولمة بلا حساب ؟ .■

(*) كاتب إسلامي فلسطيني.

# خواطر حول الإسراء والمعراج

بقلم: د. علي محيي الدين القره داغي (*)

**اكتسبت حادثة الإسراء والمعراج الخلود بتسجيل الله تعالى لها في القرآن الكريم، مما زادها أهمية بذلك على بقية المعجزات.**

**إن لهذه الحادثة دلالات، وإشارات، وبشائر أشار القرآن الكريم إلى كثير منها من خلال سورة الإسراء وافتتاحيتها التي تبدأ بقوله تعالى:**

**﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا (٢) ﴾ (الإسراء).**

والإنسان حينما يعيش في ظلال هذه السورة الكريمة، ثم يحلق من خلالها إلى الجو الذي نزلت فيه: جو مكة المكرمة، والملأ الذين كانوا يكذبون رسول الله ﷺ ويؤذونه وأصحابه في عام الحزن الذي توفيت فيه زوجته المخلصة خديجة - رضي الله عنها -، وعمه أبو طالب الذي كان يقوم بحمايته، والدفاع عنه.

في مثل هذا الجو الكئيب الدامس تأتي البشرى، ويأتي جبريل - عليه السلام - لاستضافته إلى زيارة المسجد الأقصى، والسلام على الأنبياء عليهم السلام، ثم المعراج إلى الأفق الأعلى، والسماوات العلا:

﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (١٨) ﴾ (النجم).

فكانت هذه الرحلة تطميناً، وبرداً وسلاماً على قلب محمد ﷺ وتكريماً له، وتثبيتاً لفؤاده بأن الله معه، ﴿ فإنك بأعيننا ﴾.

ولا نريد أن نخوض في تفاصيل هذه الرحلة المباركة، وما رآه الرسول صلوات الله وسلامه عليه في الأقصى أو السماوات، وإنما نسجل هنا بعض الخواطر:

١ - تسمية الأقصى مسجداً مع أنه لم يكن هناك مسجد آنذاك إشارة إلى فتح المنطقة، وبناء المسجد فيها، وهذا ما حدث فعلاً.

٢ - الربط بين المسجدين الحرام والأقصى جاء بحكمة هي للإشارة إلى أهمية الموقعين، وربط أحدهما بالآخر، وأنه كما لا يجوز التفريط بالمسجد الحرام فكذلك لا يجوز التفريط بالمسجد الأقصى، وأن أمن أحدهما مرتبط بالآخر.

بل التاريخ على ذلك: فقد حاول الصليبيون أن يحتلوا المسجد الحرام حينما احتلوا المسجد الأقصى، لكن المسلمين صدوهم عن ذلك، يدل هذا الربط أيضاً على أن المسلمين هم حملة الرسالة، وورثة الأنبياء السابقين.

٣ - التعبير بالعبودية ﴿ بعبده ﴾ في هذا المقام العالي للتأكيد على ضرورة عدم اللبس، والخلط بين مقام العبودية للإنسان مهما بلغ، ومقام الألوهية لله تعالى فقط، والمناسبة هنا أن بني إسرائيل قد اختلط عليهم الأمر في هذا المقام بخصوص بعض أنبيائهم، وبخاصة سيدنا عيسى - عليه السلام - الذي جعله النصارى ثالث ثلاثة، وجزءاً من الألوهية بسبب بعض الأوهام والمعجزات التي رافقت ولادته، وخوارق عادته، فأكد تعالى هنا أن الرسول ﷺ وإن أسري به، وتحققت له هذه المعجزة الكبرى، لكنه عبد الله تعالى ونبيه، ولم يتغير كونه إنساناً عابداً لله تعالى، بل ازداد عبودية، وخضوعاً له تعالى.

٤ - لم يركز الرسول ﷺ على هذه المعجزة لإثبات دعوته مع إلحاح القوم في طلب الخوارق المادية، وذلك لأن طبيعة هذه الدعوة لا تعتمد على الخوارق المادية، وإنما تعتمد على الإقناع العقلي، والتفكير في الهداية وطريق الحق، من خلال القرآن الكريم، ومنهجه المستمد من الفطرة السليمة.

٥ - جاء الحديث بعد ذكر الإسراء في آية واحدة فقط - عن موسى عليه السلام، وعن بني إسرائيل، فبين منهج موسى عليه السلام القائم على التوحيد ﴿ ألا تتخذوا من دوني وكيلا ﴾، ثم تحدث القرآن الكريم باستفاضة عن اليهود وبني إسرائيل، فبين أنهم ﴿ لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا ﴾.

وتوضح هذه الآيات أسباب الفساد والهزيمة والهلاك، كما أوضحت أسباب النصر، والصلاح، والعمارة، والقوة.

أما أسباب الهزيمة والهلاك فقد أوضحتها الآيات الكريمة من خلال عرضها لنهاية بني إسرائيل التي صاروا إليها، وتكشف العلاقة المباشرة بين مصارع الأمم، وانتشار الفساد، وترك الرسالة، وعدم تحمل المسؤولية في حمل الأمانة التي كلفوا بها.

فقد بين الله تعالى أن بني إسرائيل حينما عاثوا في الأرض فساداً، وعلوا في الأرض تكبراً، واستكباراً، وتجبراً، وظلماً، وإهلاكاً، سلط الله عليهم من أذاقهم سوء العذاب وأذلهم، وحينما عادوا إلى الله تعالى في السابق نصرهم سبحانه.

وأما أسباب النصر والقوة فقد لخصها القرآن الكريم في هذه السورة بكلمتين: العبودية الخالصة لله تعالى، والقوة ﴿ عباداً لنا أولي بأس شديد ﴾ أي: الجمع بين الأسباب المعنوية للقوة المتمثلة في العقيدة الصحيحة، والسلوك الصحيح، والأسباب المادية المتمثلة في الإعداد لكل ما يمكن من القوى المادية والعسكرية، والبشرية، والسياسية، والاقتصادية.

هذا المعنى تكرر أيضاً في الحديث المبشر بانتصار المسلمين على اليهود، إذ ورد فيه: «يا عبدالله يا مسلم هذا يهودي فاقتله» (كما في صحيح مسلم).

٦ - ركز القرآن الكريم، وكثف الحديث عن اليهود وبني إسرائيل بعد الحديث عن الأقصى للإشارة إلى الصراع الدائم المستمر ما قبل يوم الساعة بينهم وبيننا حول العقيدة، وهذه الأرض، لذلك زودنا بكشف عيوبهم، وأسباب هزائمهم، وبين لنا أسباب النصر، وحذرنا من الوقوف في نفس مصائبهم، وبعدهم عن منهج الله تعالى.

وحقاً لم ينتصر علينا اليهود إلا ببعدنا عن منهج الله تعالى، فنحن رفعنا شعارات جاهلية من قومية وعلمانية، وهم رفعوا شعاراتهم الدينية حتى سموا برلمانهم بالكنيست (أي محل عبادتهم)، وسموا دولتهم باسم ديني تاريخي (إسرائيل)، في وقت لايزال معظم العرب والمسلمين لا أقول يحاربون باسم الإسلام، وإنما يحاربون الإسلام ومنهجه في الحياة والتعمير.

٧ - السياق القرآني يشير إلى بقاء المسجدين (الحرام، والأقصى)، متعانقين إلى يوم القيامة، وإن وجدت العوائق فترة من الزمن، ولكن ستظل أرض الشام تحت حكم الإسلام، وأن العاقبة للإسلام بإذن الله تعالى، وهذا ما حدث على مر التاريخ، فقد احتل الصليبيون المسجد الأقصى نحو مائة سنة، وبقوا في أرض الشام نحو مائتي سنة، إلى أن قيض الله تعالى لتحريرها القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي الذي رفع شعار الإسلام، وبذل كل جهوده لتحقيق أسباب النصر من العبودية لله تعالى، والبأس الشديد (القوة بكل أنواعها).

٨ - ذكر الله تعالى بعد هذه القصة دور القرآن الكريم في الهداية فقال تعالى:

﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) ﴾ (الإسراء).

فبين أن دور القرآن الكريم هو الهداية للطريق الأقوم، والتبشير للمؤمنين، والإنذار للكفرة والفسقة والظالمين، مما يدل بوضوح على أن منهج القرآن هو المنهج الوحيد للخروج من كل الأزمات المادية، والمعنوية، وللنجاة من هذا العذاب الأليم.

فهل نسلك هذا الطريق؟ هذا هو السؤال.. والله المستعان.■

**الربط بين المسجدين الحرام والأقصى دليل على أن أمن كل منهما مرتبط بالآخر**

(*) أستاذ بكلية الشريعة جامعة قطر.



## من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦٢)

# الأديب الموهوب نجيب الكيلاني



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

**جاءت صلتي بالأخ الأديب الشاعر الدكتور نجيب الكيلاني من خلال الارتباط العقدي والأخوة الإيمانية، والعمل المشترك في طريق الدعوة إلى الله، من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، وفي سبيل المستضعفين من المسلمين، وكانت لقاءاتي به في مصر، والكويت، والسعودية، والإمارات، من أجل العمل الجاد لخدمة الإسلام والمسلمين، حيثما كانوا وأينما وجدوا.**

فإن العمل لدين الله ينهض بتبعته كل مسلم حسب إمكاناته، ووفق مؤهلاته، وبقدر طاقته.

ولقد كان الأخ د.نجيب.. نعم الأديب الشاعر، الذي وظّف أدبه لخدمة دينه، وإخوانه المسلمين في ربوع الدنيا كلها، وكانت قصصه ورواياته ومسرحياته وشعره وأدبه، بل ومهنته الطبية كلها في سبيل هذا الهدف الكبير، والغاية العظمى التي تبتغي مرضاة الله عز وجل، وتنشد العزة للإسلام والمسلمين، والحرية والاستقلال لأوطان المسلمين.

وإنني لأعتبر الكيلاني وباكثير من الأدباء الموفقين، الذين أحسنوا عرض الأفكار الإسلامية، وعالجوا تاريخ الإسلام وواقع المسلمين وفق التصور الإسلامي الصحيح، مما ترك أطيب الأثر في نفوس الشباب والشابات بوجه خاص، وعامة المسلمين بشكل عام.

ولن أنسى ذلك الإقبال المنقطع النظير على مسرحية «ملحمة عمر» لعلي أحمد باكثير التي تولى طباعتها الأخ عبدالعزيز السيسي - صاحب مكتبة دار البيان بالكويت - بإذن من المؤلف حين زارنا بالكويت، حتى أننا - وكنت مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالكويت - اشترينا آلاف النسخ من هذه الملحمة ووزّعناها مع الكتب التي نرسلها للمراكز والجمعيات والمؤسسات الإسلامية في أنحاء العالم.

وقد تكررت طباعتها مرات ومرات، وسرعان ما تنفد من الأسواق لشدة الإقبال عليها.

كما كان لروايات الدكتور نجيب الكيلاني: «عمالقة الشمال»، و«ليالي تركستان»، و«عذراء جاكرتا» الإقبال الكبير من الشباب والشابات والطلاب والطالبات في أنحاء الوطن الإسلامي الكبير.

لقد أصاب البلاء الدكتور الكيلاني كما أصاب إخوانه العاملين في حقل الدعوة الإسلامية بأرض الكنانة، فسجن لفترة طويلة، ثم أفرج عنه، ثم سجن مرة أخرى، وبعد خروجه غادر ديار الظالمين عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، حيث سعدنا به في الكويت مع ثلة من إخوانه الأطباء والأساتذة والعلماء والمهندسين، حيث أخذوا مواقعهم في الكويت ودول الخليج، التي استفادت من خبراتهم وكفاءاتهم وعرفت أقدارهم، وأنزلتهم منازلهم، وكان قراره في دولة الإمارات العربية المتحدة كطبيب، ثم كمدير للثقافة الصحية.

لقد كانت لنا مع الدكتور نجيب الكيلاني مداعبات لطيفة، فهو حاضر النكتة كإخوانه الطيّبين من مصر الحبيبة، ولقد كانت طرائفه في كل أحاديثه ومحاضراته وكتاباته، ولاتزال شفافية روحه تتراءى لناظريّ حين كنا نلتقي على وليمة طعام أو في ندوتنا الثقافية الأسبوعية مساء الجمعة، حيث كان هو والأخ الأستاذ عبدالحليم خفاجي مؤلف كتاب «حوار مع الشيوعيين في أقبية السجون»، وكتاب «عندما غابت الشمس» يتباريان في إدخال السرور على إخوانهم بالملح والطرائف في حدود الأدب الإسلامي.

### نشأته

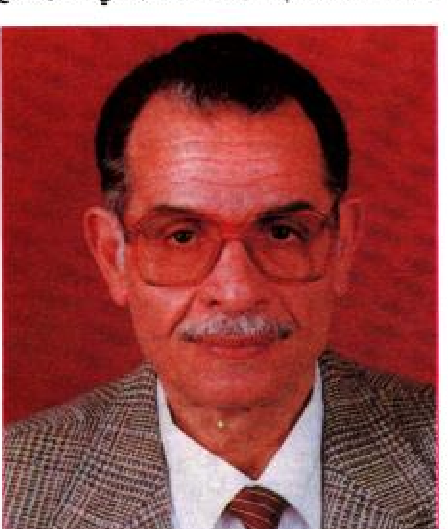
ولد الدكتور نجيب الكيلاني عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م في قرية «شرشابة» من أسرة تعمل في الزراعة في الريف المصري، نال الشهادة الثانوية عام ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م في طنطا، ثم التحق بكلية الطب بجامعة القاهرة، وقد اعتقل وهو في السنة الجامعية الأخيرة عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م بسبب انتمائه إلى جماعة الإخوان المسلمين، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات، وتعرّض لألوان شتى من التعذيب في السجن الحربي، وسجن أسيوط، وسجن القناطر، وسجن مصر العمومي، وسجن القاهرة، وأبو زعبل، وطره، ثم أفرج عنه عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م لأسباب صحية، بسبب إصابته بأعصاب القدمين، فعاد يتابع دراسته الجامعية، حيث تخرّج في كلية الطب عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، وانطلق يعمل في مهنة الطب وتأليف القصص والروايات والمسرحيات الهادفة، وفي عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م أصدر الطاغية عبدالناصر قراره من موسكو - التي كان يزورها - باعتقال كل من سبق اعتقاله، فدخل الكيلاني السجن مرة ثانية، ثم أفرج عنه بعد هزيمة يونيو «حزيران» ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

ولقد كان لمعاناته في السجون، أثر كبير في كراهيته للظلم والطغيان، ودعوته للحب والتسامح واحترام إنسانية الإنسان، مما طبع أدبه كله بهذا الطابع الإنساني الرفيع.

### إنتاجه

ويعتبر الكيلاني في مقدمة الأدباء الإسلاميين المعاصرين، من حيث غزارة الإنتاج وتنوعه وتألقه، فقد كتب أكثر من سبعين كتاباً في الرواية، والقصة، والشعر، والنقد، والفكر، والطب، وكان في سائر كتاباته أديباً موهوباً محلّقاً متمكّناً من أدواته الفنية، داعياً إلى الخير والفضيلة والتسامح وغيرها من القيم الإنسانية والإسلامية.

والأديب الكيلاني يرى أنه لا خصومة بين الدين والفن والأدب، ويرى أنها خصومة مغرضة، يروّج لها كل حاقد على الإسلام، أو غير فاهم لشريعته السمحة، لأن الإسلام لا يحارب الفن والأدب



د. نجيب الكيلاني

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

الراقي، بل إنه يشجّعه ويحثّ عليه، فالمسلم روح وجسد، ولا يرفض المتعة والتسرية لكل منهما، ما لم يخرج عن الآداب والأخلاق الإسلامية.

كان على جانب كبير من دماثة الخلق والتواضع، فابتسامته الدائمة، ووجهه البشوش، وتفاؤله بالخير والمستقبل، وثقته واتزانه، ورويته وهدوؤه، والمنطق السليم، والأسلوب السلس، صفات ملازمة له في كل أحواله، حتى وهو في أقبية السجون وتحت سياط الجلادين من أزلام السلطة وجنود الفرعون.

يقول الكيلاني في كتابه «لمحات من حياتي»: [... ولهذا عندما التقيتُ الأخ الصديق الأستاذ عبدالله العقيل بالقاهرة، وكان يعمل مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، وعرض عليّ التعاقد مع وزارة الصحة بالكويت للعمل بها، اعتذرتُ له شاكراً، وأخبرته أن نجاحي الأدبي قد تحقق لحد ما بالقاهرة، وأن تركي لها سوف يفقدني الكثير، وربما نسيني الناس إذا اغتربت عنهم سنوات، فضلاً عن أن وضعي السياسي لا يبعث على الخوف، ولو كان لديّ ذرة شك فيما أقول لوافقت فوراً على عرض أخي عبدالله العقيل، وفررت بجلدي ولا أدخل تجربة السجن المريرة مرة أخرى، واتضح فيما بعد أنني نسيتُ أمراً مهماً كان يجب أن أذكره، ألا وهو أن النظام الدكتاتوري يفتقد المنطق السليم، ويدوس العدالة وحقوق الإنسان، إذا شعر بأن وضعه مهدد، وفي هذه الحالة يتخبط ويضرب ضربات عشوائية ولا يحترم ضميراً، أو يرعى حرمة شيء، ولا يفرّق بين حق وباطل، وشر وخير، وأمانة وخيانة، ويصبح كل شيء عنده مباحاً، ولا يفكر في حلال أو حرام...] انتهى.

## السجين الفائز

ويقول في حديث أجرته معه جريدة «القبس» الكويتية بتاريخ ١٩/ ١/ ١٩٨١م:

[بدأتُ حياتي شاعراً، أكتب الشعر فقط، وكان أغلبه شعراً سياسياً وعاطفياً، ثم اتجهتُ إلى القصة ودخلت مسابقة كبرى لوزارة التربية والتعليم برواية «الطريق الطويل» التي تعبر عن فترة الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على المجتمع المصري، وفي القرية بخاصة، وكانت المحاولة الأولى، وفزت بالجائزة وأنا سجين، ومن حسن حظي أن الأسماء كانت مستعارة وبأرقام سرية، ولم يكتشف أنها من سجين إلا بعد إعلان النتيجة.

وكتبتُ مجموعة من القصص القصيرة حول دراسة قضايا المجتمع العربي والإسلامي مثل: «أرض الأنبياء»، و«عمر يظهر في القدس»، ورواية «ليالي تركستان»، و«عمالقة الشمال»، و«عذراء جاكرتا»، وكتبتُ رواية «اليوم الموعود» عن الحروب الصليبية، ورواية «قاتل حمزة» عن العصر الإسلامي الأول...] انتهى.

إن رواية «الطريق الطويل» وهي أول رواية له والتي فازت بجائزة وزارة التربية والتعليم قُررت على المدارس الثانوية عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، كما




مجموعة من روايات د. الكيلاني

تُرجمت إلى اللغة الروسية.

وكان لكتابات الشاعر الإسلامي محمد إقبال أثرها على الدكتور نجيب الكيلاني، حيث كان يقرأ ترجمات الدكتور عبدالوهاب عزام لتراث شاعر الإسلام محمد إقبال، بل إن الدكتور ألّف بعد ذلك كتابه القيّم «إقبال الشاعر الثائر» الذي نال جائزة وزارة التربية أيضاً.

يقول الأستاذ الكبير أبو الحسن علي الحسني الندوي في تقديمه للعدد الخاص من مجلة «الأدب الإسلامي» عن الدكتور نجيب الكيلاني:

## شهادتان في حق الكيلاني

[... إن حياة الدكتور نجيب الكيلاني حافلة بالعطاءات الأدبية، وقد خلّد بقلمه آثاراً قيّمة نالت الاعتراف من رجال الفن والأدب، وغطّت أعماله جميع أقسام الأدب، فقد كان كاتباً قصصياً، له اتجاه خاص في القصة، ولم يكن الكاتب كالأدباء الآخرين مصوراً لواقع الحياة، وإنما كان معالجاً ومحللاً لقضايا الحياة، وكانت كثير من قصصه مستوحاة من واقع الحياة التي عاشها الأديب أو عايشها، ثم كان الكيلاني شاعراً له مكانة معروفة في مجال الشعر، وألّف كذلك في النقد والدراسات الأدبية، كما أسهم في كتابة السيرة الذاتية وشرح فكرة (الأدب الإسلامي) وتصوّره، وبذلك كان بحق من روّاد الفكر الإسلامي المعاصر والمنظّرين المبدعين لفكرة الأدب الإسلامي.

إن حياة الكيلاني ليست حياة أديب أو شاعر - مهما كانت قيمته ومكانته الأدبية وثراؤه الأدبي - إنها كانت حياة مكافح ومناضل في سبيل الحق والكلم الطيّب، وقد وعد الله برفع الكلم الطيّب، ورفع شأن من يرفع الكلم الطيب، وإعلاء شأن من يسعى إلى اعتلاء الحق، ولذلك من حقه ومن حق الأدب الإسلامي أن تُخلّد آثاره، وتذكر مناقبه، لتكون إرشاداً وريادة للأجيال الناشئة من الأدباء الذين يحبّون أن يسيروا على درب الكفاح من أجل كلمة الحق...] انتهى.

ويقول رئيس تحرير مجلة «الأدب الإسلامي» الدكتور عبدالقدوس أبوصالح:

[...كان أول ما رأيت الدكتور نجيب الكيلاني - رحمه الله - في إحدى قدماته من دبي إلى الرياض، حيث كان يعمل طبيباً في الإمارات، وكان أول ما أحببت فيه، تلك الابتسامة الوديعة، التي تُشعر كل من يلقاه بالمودة والألفة، وتجعله يحسّ أنه يعرف الدكتور الكيلاني من زمن بعيد.

فإذا تحدث إليك راعتك دماثته ونجابته، فيما يتحدث به، وفيما يدلي من آراء يسوقها في عفوية ويسر، فإذا بك تتقبلها قبولاً حسناً، دون أن يحتاج صاحبها إلى أخذ ورد أو مراء وجدال!.. وهو في أثناء ذلك يمتّعك بروحه السمحة، ودعابته الحلوة، وتفاؤله الذي تنتقل عدواه إليك، مهما كنت مثقلاً بالهموم والتباريح، ولم تكن سجاياه مقصورة على مجالسه الخاصة، وأحاديثه الفردية، بل كانت تتألق في اللقاءات العامة وفي الندوات والمؤتمرات.

وعندما قررت رابطة الأدب الإسلامي تكريم الدكتور نجيب الكيلاني «رائد القصة الإسلامية» وذلك في مكتبها الإقليمي في القاهرة، وقبل وفاة الرجل بسنة أو ما يزيد على السنة، إذ أجمع القائمون على الرابطة أن تكريم من يستحقون التكريم، ينبغي أن يكون في حياتهم حتى تقرّ عيونهم بما قدموه إلى أمتهم، قبل أن يغمض الموت أجفانهم، ثم كانت محنة الدكتور نجيب في مرضه الأخير، وكانت لفتة سامية من خادم الحرمين الشريفين في علاج الدكتور الكيلاني في المستشفى التخصصي بالرياض، وامتدت المحنة شهوراً طويلة قاربت السنة، ولم يكن يعلم بخطورة المرض الذي كتمه الطبيب عنه كما كتمته زوجته الصابرة، وابنه الطبيب المرافقان له، وكنا نلتقي حول سريره ونحبس في مآقينا الدموع حتى لا تفضح ما نعلم من خطورة مرضه] انتهى.

إن الدكتور نجيب الكيلاني من أبناء الدعوة الإسلامية، الذين تربّوا في أحضانها ورضعوا من لبانها، وكان له نشاطه الإسلامي وهو طالب، واستمر هذا النشاط بعد تخرجه فهو من الأوفياء لدعوته وإخوانه، ويرى أن الحركة الإسلامية الكبرى التي أنشأها الإمام الشهيد حسن البنا هي التجربة التاريخية المهمة في القرن العشرين، حيث يقول في كتابه «لمحات من حياتي»:

[... إن مصر اليوم والأمس هي مركز الإشعاع الإسلامي في العالم دون ريب، وإن مصنّفات

**تنبيه**

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعتورها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل. وعنواني:

ص.ب ٩٢٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

علمائها ومفكريها الإسلاميين، هي الزاد الذي يتغذى عليه أبناء الأمة الإسلامية في كل أنحاء الأرض، وإن حركتها الإسلامية الكبرى في الثلث الأوسط من القرن العشرين، والتي أشعل شرارتها الإمام الشهيد حسن البنا، لم تزل نبراساً لكل العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، تلك الحركة بأحداثها وتراثها ورجالاتها ومعاركها الدائمة، تجربة تاريخية مهمة، مازالت تشدّ الانتباه وتُغري بالمتابعة، وقد حظيتْ باهتمام المؤرخين والدارسين في كل مكان، حتى في روسيا وأمريكا وأوروبا الغربية والشرقية...] انتهى.



د. نجيب الكيلاني يتلقى درع رابطة الأدب الإسلامي العالمية من د. حسن عباس زكي، الأمين العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية

## تنوع إنتاجه

ونحن إذا ما نظرنا إلى إنتاج أديبنا الكبير الدكتور نجيب الكيلاني، نجد أنه يبعد عن الإسفاف والإباحية والعري، ويهتم بمشكلات الشعوب الإسلامية والعالم الإسلامي.

ففي عالم الرواية - وهو ميدانه الأخصب - استلهم التاريخ الإسلامي في كتبه: «نور الله»، و«قاتل حمزة»، و«عمر يظهر في القدس»، وغيرها، واستلهم واقع الشعوب الإسلامية في كتبه: «عذراء جاكرتا»، الذي تناول الحرب الضروس بين الشيوعية والشعب الإندونيسي المسلم، والتي راح ضحيتها أكثر من ربع مليون مسلم، وقد ترجمت هذه الرواية إلى الإندونيسية، و«ليالي تركستان» التي عرض فيها لمشكلات شعب تركستان المسلم المضطهد، و«عمالقة الشمال» التي تناولتْ مشكلة المسلمين في نيجيريا، حتى أن أحد المهندسين النيجيريين قال للمؤلف: «إنها من أصدق ما كُتب عن نيجيريا، حتى كأنك كنت معايشاً لهذه المشكلات»، رغم أن المؤلف لم يسافر قط إلى نيجيريا.

و«الظل الأسود» التي تناولت مشكلات المسلمين في الحبشة، وسردت الكثير من الحقائق التاريخية التي يجهلها أهل إثيوبيا عن أنفسهم، حيث حصل المؤلف على الوثائق التاريخية من ثوار إريتريا.

هذا المنهج الرائع الذي كشف عن معاناة المسلمين، في هذه الأقطار منهج متفرد للكيلاني، يعتبر الرائد فيه.

وكما استلهم التاريخ الإسلامي وواقع المسلمين فإنه أيضاً استلهم الواقع الاجتماعي المعاصر في رواياته: «امرأة عبدالمتجلي»، و«مملكة العنب»، و«أقوال أبو الفتوح الشرقاوي»... وغيرها.

أما في القصة القصيرة فقد استلهم التاريخ والواقع والمهنة، كما نرى ذلك في كتبه: «فارس هوازن»، و«موعدنا غداً»، و«حكايات طبيب»... إلخ.

وفي الشعر ترك حوالي عشرة دواوين منها: «عصر الشهداء»، و«أغاني الغرباء»، و«أغنيات الليل الطويل»، و«مدينة الكبائر»، و«نحو العُلا»، و«مهاجر»، و«كيف ألقاك؟».

وفي ميدان النقد أصدر كتاب «الإسلامية والمذاهب الأدبية»، و«إقبال الشاعر الثائر»، و«مدخل إلى الأدب الإسلامي»، و«رحلتي مع الأدب الإسلامي»، و«آفاق الأدب الإسلامي».

وفي مجال المسرح: «على أسوار دمشق»، و«حول المسرح الإسلامي»، و«على أبواب خيبر»، و«نحو مسرح إسلامي».

وفي ميدان الفكر أصدر: «تحت راية الإسلام»، و«الطريق إلى اتحاد إسلامي»، و«أعداء الإسلامية»، و«حول الدين والدولة».

وفي مهنته كطبيب أصدر: «الغذاء والصحة»، و«مستقبل العالم في صحة الطفل»، و«احترس من ضغط الدم»، و«الدين والصحة»، و«في رحاب الطب النبوي».

ويرى البعض أن الدكتور الكيلاني قد تساهل في بعض رواياته من الالتزام الكامل بالأدب الإسلامي كرواية «رأس الشيطان»، و«الربيع العاصف»، و«النداء الخالد»، و«الذين يحترقون»، و«الكأس الفارغة»، و«ليل العبيد»، ولكن هذا يضيع في بحر حسناته وإخلاصه في خدمة دينه، ودعوته من خلال الأدب: قصة، ورواية، ومسرحية، ونقداً، وشعراً، والكمال لله وحده.

إن هذا العملاق في عالم الأدب، والذي عاش مغموط الحق لأنه صاحب اتجاه إسلامي لا يكفيه أن تكون بعض كتبه قد ترجمتْ لبعض اللغات العالمية: كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأردية، والإندونيسية، والفارسية، وغيرها.

ولا يكفيه ويوفيه حقه أن يتناوله بعض النقاد العرب، وأن تُقدم عن أدبه دراسات الماجستير والدكتوراه، لأن نجيب الكيلاني وعلي أحمد باكثير يجب الاحتفاء بهما والعناية بإنتاجهما، ونشره وتوزيعه، لأنهما محاربان ومحاصران من العلمانيين والحداثيين ودعاة التغريب، والمصبوغين بثقافة الغرب وتلامذة المستشرقين، ولازالت الصورة ماثلة أمامنا في الموقف الذي وقفه أعداء الإسلام من أديب العربية الكبير مصطفى صادق الرافعي، وتلميذه محمود محمد شاكر، وعلي الطنطاوي، وسعيد العريان، وسيد قطب، وعلي أحمد باكثير... وغيرهم.

وإنني لآمل من الإخوة الأدباء في رابطة الأدب الإسلامي والمتعاونين معها، أن يولوا الأمر مزيداً من العناية، فالمعركة الفكرية التي تدور رحاها تسخّر القصة والرواية والمسرحية والشعر وكل فنون الأدب في حربها للإسلام وأهله، فليكن للأدباء دورهم في منازلة هؤلاء، ومقارعتهم، ولهم في لغة القرآن الكريم خير زاد.

وبعد أربع وعشرين سنة عاد الكيلاني إلى مصر، وقضى أواخر أيامه صابراً محتسباً يصارع المرض حتى وافاه الأجل المحتوم في الخامس من شهر شوال ١٤١٥هـ - الموافق السادس من شهر مارس ١٩٩٥م، حيث توفي ودفن بمصر، وقد رثاه الدكتور حسن الأمراني - رئيس تحرير مجلة «المشكاة» المغربية بقصيدة جاء فيها:

ها أنتَ ترحلُ فالقلوبُ وَجِيبُ<br>
قد شيّعتْكَ مدامعٌ وقلوبُ<br>
تبكيكَ «جاكرتا»، وقد غنّيتها<br>
تبكيك «تركستانُ» وهي تنوبُ<br>
أعليتَ بالحرفِ المقدّسِ شامخاً<br>
دانت لـه الأهرامُ وهي حروبُ<br>
ورفعتَ في وجه الجبابر صارماً<br>
تعنو الرقابُ لبأسِهِ وتؤوبُ<br>
وبَنيتَ للمستضعفين ممالكاً<br>
هَدْيُ النبوّةِ شوقُها مسكوبُ<br>
وبسَطْتَ «للغرباء» ضوءَ منارة<br>
يزهو ونورُ الحقِّ ليس يغيبُ<br>
وهتفتَ بالشهداء: هذا عصركم<br>
حُلَلُ الشهادة نورُهُنَّ نهيبُ<br>
وإذا يُقال مَنْ الأديبُ؟ مَنْ الفتى؟<br>
نطقَ الزمانُ وقال ذاك نجيبُ

رحم الله أديبنا الراحل نجيب الكيلاني.. وغفر الله لنا وله، وأسكنه فسيح جناته، وألحقنا وإياه بعباده الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

**استلهم الكيلاني في رواياته التاريخ الإسلامي وواقع المسلمين.. كما استلهم الواقع الاجتماعي المعاصر**



# خلا لك الجو.. فبيضي وأفرخي

بقلم: د. توفيق الواعي

عندما يكون الحوار من طرف واحد، ويكون الرهان لفرس واحد، وعندما تطلق الحريات لفصيل دون فصيل، ولرأي دون الآخر، ويوجه الإعلام والأقلام لإطراء فكر وقتل سواه، وإعلاء أناس وسحل آخرين، وعندما يربط الفكر والثقافة والحرية وموافقة القوى المسيطرة أو مخالفتها بلقمة العيش، وبمصائر الناس وسعادتهم أو تعاستهم، بل وبمنحهم الحياة أو استئصالهم منها، يكون من العبث محاولة استكشاف طريق للإصلاح أو معالجة أمراض الأمة، أو بناء إبداعات في المجتمع، أو البحث عن مخرج حقيقي للعثرات والكبوات، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، وأوفر من أن تُعد، حيث تُعقد اجتماعات يتلو بعضها بعضاً، ويأخذ بعضها بحجز البعض الآخر لمعالجة قضايا، أو تخطي عقبات وإشكالات، ثم تنفض هذه الاجتماعات لتخلف وراءها إشكالات أخرى، بل لتكون هي نفسها عقبات وتراكمات تحتاج إلى حلول وعلاجات أعمق، وأصعب، وقد يكون ذلك لأن هذا الفصيل أو ذاك غير مؤهل لهذه البحوث، وهذه الاجتماعات، كأن يجتمع جهلة ليضعوا نظاماً للتعليم، أو تجار للكيف والمخدرات لرسم سياسة الأمة الخارجية والداخلية، أو جملة من المرتزقة وفاقدي الطهارة النفسية والبدنية ليضعوا دستوراً للأخلاق وقانوناً لحماية الفضيلة، أو جماعة من الملحدين والمارقين ليضعوا سياسة دينية وروحية للدولة. فالعدالة المجروحة، والجهالة الفائقة، والحطام الإلحادي، والضياع الإيماني والعقدي يستحيل عليه أن يبني جيلاً أو يقوم عوجاً، أو يؤسس لمستقبل واعد.

كما أن هذه الاجتماعات غالباً ما تعقد لشيء يراد لها، أو لتبرير خطط أو أعمال وأفعال معينة بقصد تمريرها، أو لتوقيع صكوك غفران، وإنشاء حيثيات لها، أو تكون مسرحاً لإظهار الولاءات والتأكيد على اتجاهات لكسب الحظوة، وتثبيت الخطوة وزيادة الأجرة.

إن عدم المصداقية في تلك الاجتماعات وهذه الندوات يشكل جريمة فكرية وبحثية وعلمية يجب الالتفات إليها، والبحث الجدي في تلافيها، حتى لا تترسخ كأسلوب بحث أو كمصدر للمعلومات وطريقة لعلاج الإشكالات، وتكون عوناً لتكريس التهميش الإصلاحي والحضاري والفكري.

لقد عقدت ندوة مؤخراً عن العنف والإرهاب، وهو صيحة العصر هذه الأيام، ومشجب يعلق عليه كثير من التجاوزات والمظالم، وستار يراد له أن يحجب سيلاً من الغش السياسي والاجتماعي والفكري، ومنتدى يجتمع فيه كل طاعن في الملة، وكل عدو للرسالة، وحاقد على الإسلام والمسلمين، ومغزو بالثقافات الدخيلة، لينفثوا سمومهم تحت غطاءات شرعية، وسلطوية، وبين الأضواء، ومن أعلى المنصات، وفي بهرج من الإعلام التلفازي والإذاعي والصحفي، كما أنه يكون فرصة لا تعوض لقتل الرأي الآخر الموارَى والمقهور وغير المعترف به، ووسيلة لهدم جمعيات النفع العام، واستئصال العمل الروحي والإيماني والشعبي والخدمي، سواء كان ذلك عن طريق جماعات، أو نقابات، أو اتحادات، أو أندية، ونشاطات إسلامية أو وطنية، أو تحررية، ومناسبة عظيمة لتكريس الدكتاتورية بطريقة ثقافية وفكرية وبحثية، يمكن بها تخدير الشعوب وإثارة ضبابيات حول الحريات والديمقراطيات التي تطمح الأمم أن تتذوقها بدلاً من الصاب والعلقم الذي تتجرعه ولا تكاد تُسيغه.

ولقد أُتيح لي أن أطلع على بعض البحوث لتلك الندوة، فوقفت على العجب العجاب، والمستغربات المدهشات، حيث رأيت من يُدعون بالمثقفين والباحثين، بدل أن يستلوا العداوات من بني جنسهم، وأهل ملتهم يعمقونها ويزرعونها، ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، وبدل أن تركز الأخوة، وتعمق الاعتصام والتلاحم بين الناس، تعدل الوسائل، وترسم الخطط لخلق أعداء قوميين من بيننا، ووسط صفوفنا، وبعد أن كان أعداء الأمة التقليديين والعقائديين هم اليهود والصهيونية وأعوانهم من المستعمرين، أصبحوا أصدقاء وأحباء، وتواصلت بيننا حبال المودة ورسائل العشق والغرام، وأصبح كثير من أبناء الأمة وأصحاب الرأي الآخر أعداء قوميين، ونعمل أن يكونوا عالميين، وبعد أن كانت الدولة في الإسلام تقوم على الفكرة، وتوجب على نفسها تبليغ الرسالة، أضحت بلا هوية ولا فكرة، وتوجب على نفسها محاربتها، وقتل رسالتها، وتجريم العاملين لها.

رأيت باحثاً يقول في تلك الندوة: إن البرامج الدينية التي تدرس في المدارس تجلب العنف وتعلم الإرهاب، وتدعو له، والكتاب الديني يساوي اليوم القنبلة والمدفع، والعلاقة بين الدين والعنف علاقة أصيلة ومتجذرة، ورأيت آخر يقول: إن خطباء المساجد يروجون للعنف، ويحرضون الناس على إنكار المنكر وعدم الركون إليه أو إلى أصحابه، ويريدون أن يمنعوا النوادي الليلية، ويعيبون الأغاني الجنسية، وهذا قهر شديد.

ورأيت آخر يقول: يجب منع البرامج الدينية من الإذاعة والتلفاز، لأنها تدخل البيوت وتحرض الناس على نبذ التعاليم الحضارية، والترفيهية، وتدعو إلى التعصب لتعاليم وأفكار تتنافى مع توجه الدولة.

ورأيت آخر يدعو إلى ضبط الأشرطة المسجل عليها خطب الجمعة والأحاديث الدينية لعلماء الأزهر ومن على شاكلتهم، لأن هذه الأشرطة يسمعها الكثيرون ويقتنعون بآرائها وأصحابها، وهذا مكمن الخطورة.

ورأيت آخر يحمل على إذاعة القرآن الكريم ويدعو إلى تأهيلها، فرد عليه آخر مُطمئناً، بأن وزير الإعلام - جزاه الله خيراً - صرّح في مجلس الشورى بأننا قمنا فيها بثورة تصحيحية شاملة.

ورأيت آخر يدعو إلى عدم السماح لأي من المشايخ بإلقاء أي حديث في الإذاعة أو التلفاز، لأن ذلك خطر على الأمة، ويريدون قصر الأحاديث على المسلمين المستنيرين من أمثال: نصر أبو زيد، وحسن حنفي.. وغيرهم.

ورأيت آخر يصب جام غضبه على الفقهاء من أمثال: أبي حنيفة، والشافعية، وأصحاب المذاهب الذين يقولون بالفقه العملي والروحي، ويؤيدون جهاد الأعداء، وهذا يؤهل للعنف، ويفتح له الأبواب.

ورأيت آخر يدعو إلى دمج الأديان بعضها في البعض الآخر، ويعمل لذلك خطة مشتركة.

ومن أعجب ما رأيت، وأفظع ما سمعت، ما قاله حمدي البصير عن الأزهر، حيث تعرض لمقارنة بين شيخ الأزهر الأسبق الدكتور عبدالحليم محمود - رحمه الله، وبين د.سيد طنطاوي، نوجزها فيما يلي: يقول: إن الشيخ عبدالحليم محمود كان توليه بداية للعنف في الأزهر، حيث رفض الشيوعية، ورفض حوار الأديان، وطالب لجماعات الإسلام السياسي أن يناقش الفكر بالفكر، ورفض سبهم أو الشهادة ضدهم.

أما الشيخ طنطاوي فقد كان بداية التنوير في الأزهر، حيث حسّن علاقته بالسلطة، علاقة طاعة، وعارض إصدار ضريبة الزكاة، وحلل شهادات الاستثمار، وهاجم الصحف الصفراء، وحاور الأديان، ولعب دوراً مهماً في ذلك، وشهد ضد الجماعات الإسلامية، ووصفهم بالسفاحين، وله في ختان الإناث فتوى مستنيرة، وجفف المناهج وعدلها.. إلخ.

فقلت بعدما سمعت ورأيت: لقد هزلت، وتوارت الأعلام، وبرزت الأقزام، وقُتل الفكر القويم، وبرز الفكر اللئيم، وجرى الحمار الأعرج في السباق وحده، فقلت: خلا لك الجو فبيضي وأفرخي، ولكن هل تسبق العرجاء، وتقود العمياء، وتبدع الخرقاء، لا أظن.. لا أظن.■



إعداد: مبارك عبد الله

## أسلوب جديد للتعامل مع أفلام هوليود في أمريكا

# «كير» تدعو مشاهدي فيلم «الحصار» لزيارة المساجد والتعرف على حقيقة الإسلام

واشنطن: المجتمع

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» المسلمين والعرب في الولايات المتحدة إلى الاستعداد للتعامل مع فيلم «الحصار» - الذي يبدأ عرضه في دور السينما الأمريكية بداية الشهر القادم - بأسلوب عقلاني هادئ، وذلك بدلاً من رد الفعل الانفعالي المعتاد، الذي يكتفي بمجرد الرفض، في مواجهة الأفلام التي تشوه - عن عمد أو جهل - الإسلام والمسلمين.

فقد أعلن الأستاذ نهاد عوض - المدير التنفيذي للمجلس - في مؤتمر صحفي عن مبادرة اقترحتها «كير» تحث فيها المسلمين والعرب في الولايات المتحدة على دعوة مشاهدي الفيلم إلى زيارة المساجد والمراكز الإسلامية للتعرف عن قرب على حقيقة الإسلام والمسلمين.

ولضمان نجاح هذه التجربة، غير المسبوقة أنشأت «كير» خطاً تليفونياً مجانياً (1-800-78-Islam) ورغم التكلفة المادية المرتفعة لتشغيل هذا الخط، إلا أن المسؤولين في «كير» لم يترددوا في اتخاذ هذا القرار، لخدمة غير المسلمين الراغبين في الحصول على معلومات عن الإسلام أو معرفة أي المساجد أقرب إلى محال إقامتهم.

كذلك أرسلت «كير» للمساجد والمراكز الإسلامية في جميع أنحاء الولايات المتحدة مذكرة شاملة تشرح فيها الإجراءات المطلوبة لنجاح الحملة، ومنها حشد المتطوعين، وتوفير الكتب والمطبوعات التي تخاطب غير المسلمين، والاتصال بالمؤسسات الإعلامية والمحلية والمسؤولين المحليين، ودعوتهم لزيارة المساجد أو المراكز الإسلامية.

### عرض زمني لعلاقة «كير» بالموضوع

كانت علاقة «كير» بالموضوع قد بدأت في وقت مبكر من هذا العام، عندما اتصل بمكتبها الرئيس في العاصمة الأمريكية واشنطن بعض المسلمين المقيمين في نيويورك للإبلاغ عن فيلم يجري تصوير أحداثه في المدينة باستخدام رموز وشعائر إسلامية، وأضاف هؤلاء أن الطريقة التي تستخدم بها هذه الرموز توحي بأن الفيلم يتبنى موقفاً معادياً للإسلام والمسلمين العرب.

بمجرد تلقي «كير» لهذه المعلومات بادر المسؤولون بها بالاتصال بالشركة المنتجة للفيلم، وطلبوا نسخة من السيناريو لمراجعتها، كنوع من التعاون الذي يضمن للمسلمين عدم تشويه صورتهم، ويضمن للشركة فرصة تقديم عمل فني متوازن غير متحيز، وبخاصة أن مثل هذه العلاقة تجري حالياً بين «كير» وشركة «تريم ووركس للإنتاج السينمائي»، وذلك للتشاور حول مضمون فيلمها الجديد «أمير مصر» الذي يتناول قصة خروج النبي موسى وأتباعه من مصر، كما وردت بالتوراة، أو ما يعرف بكتاب العهد القديم.

وفي أبريل الماضي التقى فريق من «كير» مخرج ومنتج الفيلم في نيويورك - إدوارد زويك وليندا أوبست - وقدموا لهما تحليلاً شاملاً للسيناريو، وقد اقترحت «كير» في هذا التحليل عدداً من التعديلات، التي يمكن أن تضفي على الفيلم قدراً ما من المعقولية والموضوعية، وقد قبل منتج الفيلم ومخرجه بعض المقترحات الجزئية، وإن رفضا - في الوقت نفسه - بتعديل البناء العام للفيلم.

وفي أغسطس الماضي عقدت «كير» مؤتمراً صحفياً، شارك فيه عدد من ممثلي المنظمات العربية والإسلامية خارج مقر ستوديوهات شركة «فوكس» في «لوس أنجيلوس» للإعراب عن قلق المسلمين تجاه الدعاية السينمائية التي تعرض مظاهر الصلاة مع مشاهد تفجير حافلة، وقد استجابت الشركة المنتجة وحذفت هذه المشاهد من الدعاية، لكنها أبقتها في الفيلم.

ويقول إسماعيل بهاء الدين - مدير الإنتاج الإعلامي في «كير» - إن هذا المؤتمر قد حظي بتغطية إعلامية واسعة النطاق من وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية، وقد أنتجت «كير» عن الحملة فيلماً تسجيلياً مدة عرضه أربع دقائق.

وفي السادس من أكتوبر ١٩٩٨م، نظمت «كير» وفداً ضم ثمانية من ممثلي عدد من المنظمات العربية والإسلامية الأمريكية، وذلك لحضور عرض خاص للفيلم، في مقر الشركة المنتجة - فوكس - في لوس أنجيلوس.

وفي الرابع عشر من أكتوبر، نظمت «كير» عرضاً آخر لمسؤولي المنظمات العربية والإسلامية في واشنطن.

تدور أحداث فيلم «الحصار» في بروكلين، أحد أحياء نيويورك، وتتضمن سلسلة من التفجيرات، التي يقوم بها «إرهابيون مسلمون» ضد الأبرياء من سكان المدينة، وذلك رداً على قيام الولايات المتحدة باختطاف شيخهم من إحدى الدول العربية، تبدأ سلسلة الأعمال الإرهابية بتفجير حافلة ركاب، ثم نسف مبنى فيدرالي، ليلقى ستمائة شخص مصرعهم تحت أنقاض ذلك المبنى، مما يجبر الجيش الفيدرالي الأمريكي على التدخل، وفرض الأحكام العرفية، وإجراء حملة اعتقالات جماعية واسعة النطاق، تشمل العرب والمسلمين الأمريكيين، وهو ما يذكرنا بتجربة واقعية مرة تعرض لها اليابانيون الأمريكيون خلال الحرب العالمية الثانية.

يقول عمر أحمد - رئيس مجلس إدارة «كير»: إن الانطباع العام الذي يخرج به المشاهد بعد انتهاء العرض، هو أن الفيلم، إنما يسهم في تأكيد الصورة النمطية المشوهة لكل من المسلمين والعرب في الولايات المتحدة، وبخاصة أنه يربط ربطاً مباشراً بين الإرهاب - كسلوك فردي مرفوض - وعدد من الشعائر الإسلامية التي يمارسها المسلمون جميعاً مثل الوضوء، ورفع الأذان، وأداء الصلوات، وترتيل القرآن، والدعاء، بالإضافة إلى ارتداء الزي الإسلامي، وإطلاق اللحية، ولم يسلم من ذلك اللون الأخضر - الذي يرمز أحياناً للإسلام - فجاء مرتبطاً بالإرهاب.

حتى الجزء الذي أراد منه صانعو الفيلم الاعتراض على ممارسات السلطات العسكرية التعسفية ضد المسلمين والعرب جاء في صورة اعتراض على قسوة رد الفعل، أي جاء اعتراضاً على أسلوب أو شكل التعامل مع المسلمين والعرب، وليس اعتراضاً على الصورة النمطية المشوهة التي انطلق منها العسكريون في تعاملهم مع أبناء الجاليتين المسلمة والعربية، وهي الصورة التي لم يحاول الفيلم التصدي لها.

**إيجابيات الفيلم:** - تُبرز بعض المشاهد والجمل الحوارية ما يتعرض له المسلمون والعرب في أمريكا من تمييز.

- تبرز بعض المشاهد والجمل الحوارية الأخرى ممارسات القوات الفيدرالية ضد المسلمين والعرب وتصفها بأنها غير دستورية، وبخاصة عندما تصل إلى حد قتل أحد المعتقلين المسلمين عمداً.

- يصور أحد المشاهد بياناً لواحد من زعماء الجالية يعلن فيه تأييد الجالية لأعمال مناهضة الإرهاب.

**سلبيات الفيلم:** - يشكك الفيلم صراحة في قطاعات عريضة من أبناء الجالية المسلمة

والعربية من أساتذة الجامعة ورجال الأعمال والحرفيين وحتى الطلاب، سواء منهم من يحملون الجنسية الأمريكية أو من يقيمون إقامة مؤقتة.

- أوغل الفيلم في تشويه صورة المسلم فلم يربط بينه وبين الإرهاب فقط بل قدمه في صورة من يتعاطى المخدرات والمسكرات، وهو ما يتناقض مع التزام هؤلاء الديني الذي يحرص الفيلم على إبرازه.

- يظهر الفيلم المسلمين في صورة من لا يقيمون وزناً لحياة البشر، حتى أنهم لا يتورعون عن قتل الضعفاء من الناس من الأطفال وكبار السن.

- يتبنى الفيلم الصورة النمطية المشوهة لموقف الإسلام من المرأة من خلال نظرة دونية من الرجال إليها، تصل إلى حد حرمانها من حق التحدث عن القران، كما جاء على لسان أحد شخصيات الفيلم.

- حتى الشخصية التي حاول صانعو الفيلم أن يقدموا من خلالها صورة إيجابية للمسلم الأمريكي ذي الأصل العربي جاءت متناقضة مع الهدف الذي أريد منها، فالاسم الذي اختاره صانعو الفيلم لهذه الشخصية - فرانك حداد - يعطي انطباعاً واضحاً بأنه غير مسلم، والمنطقة التي جاء منها - جبل الشوف في لبنان - لا يسكنها مسلمون، كما أنه قدم في صورة من يتعاطى الخمور، ويقبل امرأة أجنبية عنه، ويسب بألفاظ جارحة، يخلو منها قاموس الفرد المسلم، بالإضافة إلى أنه لا يتورع عن مخالفة القانون واستخدام الرشوة تحقيقاً لأغراض شخصية.

- وفي النهاية فإن الفيلم يأتي محملاً بهدف سياسي، وإن بدا غير مباشر، فوجهة نظر صانعيه تلتقي مع مصالح إسرائيل، ورؤيتها للقضية الفلسطينية، حيث يعمل الفيلم على إضفاء صفات مثل عدم الشرعية، والإرهاب على مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي.

### الحملة الإعلامية التعليمية

وحتى يأخذ المسلمون والعرب زمام المبادرة بأيديهم، وحتى يأتي رد فعلهم في صورة فعل إيجابي متحضر - جاءت فكرة بدء حملة توعية إعلامية شاملة لغير المسلمين على المستوى القومي، وذلك من خلال فتح أبواب المساجد والمراكز الإسلامية أمامهم، اعتباراً من السابع من نوفمبر الحالي - توقيت بدء عرض الفيلم - ليتعرف غير المسلمين على المسلم الحقيقي - لا مسلم هوليود - وهو يحيا تفاصيل حياته اليومية، وهو يمارس شعائر دينه، وهو يتفاعل مع قضايا مجتمعه.

وكما يقول نهاد عوض المدير التنفيذي لكير فإن المسلمين في أمريكا وإن كانوا لا يملكون ملايين هوليود ولا إمكاناتها الفنية المباشرة الهائلة، ذات السطوة والسلطان، فإنهم يملكون الحقيقة، التي يأملون أن تصل إلى الناس واضحة جلية من خلال اللقاء المباشر داخل المساجد التي تنتشر بطول البلاد وعرضها، والبالغ عددها حوالي ١٥٠٠ مسجد.■



# سقوط النظام العالمي

شعر: شريف قاسم

النَّاسُ بينَ القهرِ والحرمانِ   وطعامُهم من يابسِ السُّعْدانِ
وإذا همو ظمئوا فإنْ شرابَهم   من علقمِ اللأواءِ والأحزانِ
بحضارةٍ حملتْ أذاها فاغراً   في وجهِ حُبِّ الأمنِ للإنسانِ
وانقضَّ كالذئبِ الذميمِ معربداً   عَدْواً أتى من غابةِ الذؤبانِ
مستكبراً عطفاه في جبروته   بالبغي تهتزَّان والطغيانِ
متفلِّتاً مجَّ السَّجايا واعتلى   صهواتِ ما لتمرُّدِ البهتانِ
أوَهكذا تُرعى الحقوقُ؟! وهكذا   يُرجى لعالمِنا ظلالُ أمانِ؟!
خابت أماني الناس إذ حَصَبَ الشقا   ما يبتغونَ اليومَ مِن تحنانِ
فعلى المغاني تدْلهمُّ نوائبٌ   كادت تدكُّ رواسي الأركانِ
أكلَ القويُّ لحومَ أقوامٍ هوت   أجسادُهم من وطأةِ الأشجانِ
ويد الخطوب تعيث في رحب المدى   وتثيرُ نارَ الشرِّ في البلدانِ
ويقولُ - من ريبِ الحديث - سفيهُهم   زوراً عليه حضارةُ الشيطانِ
سقط النظامُ العالميُّ بشرِّ ما   صنعتْ يداه وباءَ بالخسرانِ
وهوت شعاراتُ التقدم وانطوى   خيلاءُ ما في زخرفِ العنوانِ
قد أفلسَ الباغي وأفلسَ فكرهُ   وأتت عليه عواصفُ الحدثانِ
وتمرَّغ الوجهُ القبيحُ بشقوةٍ   لطمتْهُ بينَ العارِ والخذلانِ
هي لعبةُ الأممِ القويةِ غرُّها   ما عندها من قوةِ السلطانِ
فيها اشمخرَّت لا بحقٍّ كفُّه   مُدَّتْ بخيرِ الراحمِ الرحمنِ
وسباقُها المحموم أعمى وجهةً   فمضتْ بلا نورٍ ولا وجدانِ
بئستْ حضارتُهم وبئس نظامها   لفظتْهُ دنيانا بكلِّ مكانِ
أو لم تَرَ اللعناتِ تصعدُ للسَّما   لتصبَّ نقمتها على الصلبانِ
وهم اليهودُ.. نساؤهم.. أموالُهم   في الشرقِ أو في الغربِ يلتقيانِ
ربحتْ تجارتُهم وهذي كرةٌ   مشحونةٌ بالغدرِ والعدوانِ
صنعوه براقاً كثوبِ بغيَّةٍ   وحبتْهُ كفُّ الفنِّ بالإتقانِ
لكنَّه سرعان ما افتضحت به   دعواهمو في البرِّ والإحسانِ!!
يكفي النظام العالميُّ دناءةً   شكوى سرايِيفو من العبدانِ
يكفيه عاراً أنْ يخطط مرةً   أخرى لكوسوفا بفعلِ جبانِ
يكفيه أنْ زرعَ الأذى في قدسنا   يكفيه ما ألقى على السودانِ
يكفيه أنَّ اللهَ أخذُ أهله   أخْذَ العزيزِ القاهرِ الديَّانِ
فلقد هوت نظمٌ وعاث بأهلها   نابٌ لها صنعتْهُ بالكفرانِ
لن تصلحَ الدنيا بغيرِ شريعةٍ   قدسيةِ الأحكامِ والميزانِ
من مكة الإسلام أشرق نورُه   بالعدلِ والآلاءِ والإيمانِ
وبنهجه الأعلى تسودُ أخوةٌ   في العالمينَ بهيئةِ الأردانِ
لا تسعدُ الدنيا وإن طال المدى   إلا بحكمِ مُنَزِّلِ القرآنِ

* * *

# معرض عن «القدس والأسرى» يعيد ذكريات الانتفاضة

الضفة الغربية: قدس برس

استعاد المواطنون الفلسطينيون الزائرون لمعرض «القدس والأسرى» الذي تنظمه الحركة الإسلامية في مدينة جنين شمال الضفة الغربية أجواء الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت عام ١٩٨٧م، وتجسدت أشكال معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي في إحدى زوايا المعرض التي اطلق عليها «شارع الانتفاضة»، إذ يستشعر المتجول فيه أنه يعيش الأجواء الفعلية للانتفاضة من خلال المشاهد التي اشتملها ذلك الركن من إطارات مشتعلة، ومتاريس، وحواجز حجرية توزعت فيه بطريقة فيها إيحاء ناطق.

وفي أحد أطرافه مجسم لحافلة إسرائيلية متفجرة يعيد إلى الذاكرة العمليات الاستشهادية التي نفذها المقاومون الفلسطينيون، والتي اوقعت عشرات القتلى والجرحى من الإسرائيليين، كما عرض في ركن آخر معدات المقاومة التي يستخدمها نشطاء الانتفاضة التي تتنوع بين الحجر، والسكين، والمسدس، والسيارات المفخخة.

وابرز جانب آخر من المعرض معالم المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني المتمثلة في حالات الاعتقال، والضرب والتعرض لإطلاق النار، والاستشهاد، وهدم المنازل، إلى جانب جناح خاص بأعمال المعتقلين الفلسطينيين، كان ابرزها مجسمات لسفينة العودة وقبة الصخرة، وخارطة فلسطين، ورسومات أخرى عديدة.



ويفاجأ الزائر للمعرض بمجسم كبير لسجن إسرائيلي يشتمل على ساحة يقبع فيها ٣ معتقلين يتعرضون لأشكال متنوعة من التعذيب، أحدهم مقيد على كرسي، والآخر على رقبته حبل غليظ، والثالث يجثو على ركبتيه، ويداه مقيدتان من الخلف، ورابع في زنزانة ضيقة جداً، وبجوار هذا الركن يشاهد الزائر مجسماً لسجن آخر هو «أنصار ٣» في النقب، يقابله مجسم لسجن «مجدو» الذي تحيط به الأسلاك الشائكة، والأضواء الكاشفة.

واشتمل المعرض على ركن أطلق عليه «غرفة الشهداء» أضيء بها ٣٥ شمعة أعادت إلى الأذهان قصص استشهاد ٣٥ فلسطينياً ابرزهم المهندس يحيى عياش، واحتضنت الغرفة صورهم التي أخذت لهم عقب لحظات من استشهادهم.

وأقيم في نهاية «شارع الانتفاضة» نصب تذكاري لشهداء حركات المقاومة الفلسطينية الذين سقطوا خلال احتجازهم خلف القضبان، أو أثناء التحقيق معهم.

وفي جناح القدس ظهر مجسم كبير للنفق الذي اكتشف أسفل المسجد الأقصى، وحفره متطرفون يهود، وقد احتوى هذا القسم على صور أعمال الحفر المتواصلة التي تهدد أساسات المسجد بالإضافة إلى صور المواجهات التي اعقبت الإعلان عن اكتشافه، وبخاصة الأحداث التي دارت في «مقام يوسف».

استقطبت فاعليات المعرض آلاف الزائرين الفلسطينيين، إلى جانب طواقم صحفية محلية وعالمية.■

# العمق النفسي للمجتمع اليهودي

شهدتُ قبل سنوات على الشاشة الصغيرة جنازة «جولدشتاين» ذلك الطبيب الصهيوني المتعصب... الذي قادَ مذبحة المسجد الإبراهيمي بالخليل، وكان يشيع الجنازة حشد كبير من المتطرفين كانت وجوههم متشنجة، ويتحدثون بعصبية ظاهرة، وتبدو مشاعر البغضاء والعداوة على قسمات وجوههم والتوتر واضح في حركات أيديهم، وحتى لباسهم ينم عن نفوس مريضة، وهم يبكون ويصرخون ويتوعدون وكأن المسلمين هم الذين قتلوا «جولد شتاين» وليس العكس.

وكل من يتابع ردود أفعال القطاعات المختلفة في المجتمع الإسرائيلي وقتها، يلمح بسهولة أنهم جميعاً اتفقوا على أن «جولدشتاين» قام بعمل بطولي، وفي هذا دلالة بالغة على العمق النفسي لهذا المجتمع شديد التطرف والتعصب.

وهناك لمحة أخرى شديدة الدلالة على التركيبة النفسية للمجتمع اليهودي، وهي أن «جولد شتاين» هذا طبيب، والمعروف أن فئة الأطباء في أي مجتمع هي أقل فئة يمكن أن تجد فيها تعصباً أو عدوانية، لأن اختيار المهنة نفسه يدل - في الأغلب - على أن من يختارها يحمل قلباً رحيماً، ويميل إلى المساعدة أكثر من ميله إلى المواجهة أو العنف، ثم عند ممارسته لمهنته فهو أبعد الناس عن العنصرية، لأنه يعالج أي مريض مهما كانت هويته، فهو يتعامل معه كإنسان يحتاج المساعدة بصرف النظر عن أي اعتبارات سياسية أو عرقية أو اجتماعية، ومع كل هذه الاعتبارات نجد أن «جولدشتاين» الطبيب اليهودي يقبل على هذه الجريمة البشعة بإصرار شديد ووعي كامل، بدليل أنه غيّر خزينة بندقيته مرتين حسب رواية شهود العيان، والرجل ليس مجنوناً كما يدّعون، فالمجنون لا يستطيع أن يقوم بعمل شديد التنظيم والتعقيد والتخطيط كهذا، وإنما المعهود في جرائم المجانين أنها تكون ردود أفعال عشوائية يفعلها الشخص وهو مرتبك ومضطرب، أما «جولدشتاين»، فقد فعل جريمته بتخطيط وتنظيم.

إذا كانت فئة الأطباء في المجتمع الإسرائيلي على هذا القدر من التعصب والقسوة، فما بالك ببقية فئات هذا المجتمع.

### اللاشعور الإسرائيلي

ولو سلمنا جدلاً بأن الرجل مجنون، فإن الجريمة التي أقدم عليها في لحظة جنونه، تدل على الاتجاهات والنوايا الكامنة في المجتمع الذي يعيش فيه، فهو يعبر عن جوهر المجتمع الإسرائيلي، بلا زيف أو خداع، وفي هذا - على زعم صحته - دلالة على أن بداخل كل إسرائيلي رغبة تدميرية للمسلمين حتى في قمة مسالمتهم أثناء السجود.

ولقد شاءت الأقدار أن يأتي هذا الحدث بعد نحو شهر من مؤتمر علمي عقد بدار الإفتاء بالقاهرة تحت عنوان: «حل الصراع»، ولقد كان الاتجاه العام هو أن المؤتمر يناقش قضية علمية نفسية واجتماعية، وهي كيفية حل الصراعات النفسية والاجتماعية بالطرق الصحية التي تحفظ للمجتمع تماسكه، وكانت قيمة هذا الموضوع تدرك من خلال ما تتعرض له المجتمعات العربية والإسلامية من صراعات وفرقة وتمزق، ولكن فوجئ الجميع بحضور مكثف لليهود في هذا المؤتمر «على المنصة وفي قاعات الاجتماع» وسعيهم لتحويل المؤتمر كخدمة أهدافهم السياسية، فقد كانوا يطالبون العرب والمسلمين بنسيان الصراعات مع اليهود وتقبلهم والتعايش معهم في سلام على أرض فلسطين وفي أي مكان.

وإبان هذا المؤتمر انطلقت أقلام العلمانيين العرب - وكأنهم كانوا على موعد - لتبشر بعهد جديد من المحبة والتآخي والتعاون مع الإسرائيليين، وأن ننسى ما فات ونبدأ صفحة جديدة، وأن نتخلص من عقدنا النفسية «نحن العرب»، ونفكر بعقول مفتوحة تناسب النظام العالمي الجديد، وللأسف صدّق الكثيرون من السذج ذلك الوهم حتى صفعهم «جولدشتاين» الطبيب اليهودي المجرم، ولست أدري ما عساهم يقولون حين يفيقون من الصفعة الإسرائيلية الأخوية الشرق أوسطية الجنونية.■

دكتور محمد المهدي

قصة قصيرة

# وحدها تواجه التيار

بقلم: عبدالرحمن فرحانة

***«بطلة هذه القصة ـ هناء ابو هيكل... امرأة فلسطينية مسلمة تسكن في بيت بتل الرميدة بمدينة الخليل بجوار مستوطنة يهودية، وقد عرض عليها المليونير اليهودي المعروف موسكوفيتش حقيقة مبلغ (٢٠) مليون دولار امريكي مقابل ان تتنازل عن بيتها لكي يضم للمستوطنة، فكان جوابها الباسل: «الموت أهون علي من ان اترك بيتي» نقلاً عن وكالة قدس برس.***

فوق تل الرميدة.. في مدينة خليل الرحمن، يقبع بيتها بجدرانه العتيقة المكسوة ببقع متناثرة من الطحالب الخضراء.. وتلتصق أساساته القديمة بأحشاء الأرض وبتربتها البنية المائلة نحو الحمرة منذ زمن طويل، وهناء أبو هيكل تعيش بين الجدران العتيقة لهذا البيت المتآكل.. إنه وطنها الصغير.. وتلتصق به أكثر وأكثر عندما تتذكر أن قدمي خليل الرحمن نبي الله إبراهيم قد داست حبات التراب هنا، كل ثقافتها الجغرافية مختزلة في المسافة ما بين جدران بيتها الحجري وكرم العنب القديم، وبين البئر وحاكورة الزيتون التي تحوي بعض زيتونات رومية مسودة الجذوع من أثر الزمن.

حتى قاموسها في عالم الألوان محصور في ثلاثة الوان: الأزرق وتعرفه لأنه لون السماء، والبني المحمر تعلمته من لون تربة الأرض، أما الأخضر فإنها تحبه لانه لون عيني جدها ولون أوراق الزيتون والعنب.. هذه ألوانها فقط.

تعرف نفسها هنا فوق هذه التلة منذ أن كانت هنا.. لا تعترف بزمن ولا بسبب لأنها تكره فلسفة الأشياء، لكنها تعرف شيئاً مركوزاً في ذاكرتها، ومحفوراً كالنقش القديم في وجدانها.. وتتذكر أن جدها بنى هذا البيت حجراً حجراً كما قال أبوها.. اقتلعها ونحتها من صخور هذه الأرض وهي مازالت تحتفظ بفأسه القديم في مخزن البيت.. وجدها هو الذي زرع حاكورة الزيتون وحفر البئر القديم.. وهو الذي مهد الطريق للسير.. وهو الذي قاتل الإنجليز حتى آخر رصاصة في بارودته العتيقة، وقبره ثاو هناك بسكينة بمحاذاة سرب السرور في الكرم القديم.

كل يوم تقف هناء على شرفة البيت وتنظر إليهم، تتنقل نظراتها بين جدران بيتها العتيق وبين أسقف القرميد الحمراء الزاهية في المستوطنة المجاورة، تتساءل في أعماقها، ما الفرق بين لون الطحالب الخضراء التي تنبت على جدران بيتها، وبين لون القرميد الأحمر فوق أسقف منازل هؤلاء القطعان المجلوبة من المستوطنين، هل هو الفرق بين لون الحياة ولون الموت، أم لعله الفرق الشاسع بين لون الدم ولون الخضرة، ويظل السؤال... سؤالاً معلقاً دون إجابة شفوية، لكن هناء ترى الإجابة يومياً وبصورة فظة في السلوك العدائي لعلوج المستوطنين وهم يضربون أبناءها حتى تسيل دماؤهم... وتسمع صوت الإجابة أيضاً في ارتطام الحجارة التي يلقونها على نوافذ بيتها لتتركها مهشمة، وتشم رائحة الإجابة في رائحة البارود المنبعث من طلقات الحاخام الذي خرق خزان المياه لبيتها ببندقيته.



لكن هناء تقول لهم دوماً عندما يداهمون بيتها: أريدكم أن تفهموا شيئاً واحداً.. أنا والزيتونة وجدران هذا البيت أشياء وجدنا لنبقى هنا، ثابتون لا يحركنا الزمن مثل الشمس والقمر، ومثل الأرض نفسها، لكنني أفترق عن بقية هذه الأشياء، لأنني أفهم أن الوحي المنزل يقول إن هذه الأرض لي.. وستعود كلها لأحفادي.. وأنتم راحلون عاجلاً أم آجلاً.. وما أنتم إلا عابرون.. وسينبش أحفادي قبوركم.. وسيلهون بعظامكم كالإغريق والرومان.. وإذا لم تصدقوا فاسألوا أسوار عكا وأبراج سور القدس.. فستقول لكم كل شيء.

رقدت هناء مع أبنائها بهدوء لذيذ.. لكن رصاصات المستوطنين مزقت أستار الصمت في هدأة الليل، واقترب علوج اليهود من نوافذ البيت.. وهم يصرخون بأصوات رهيبة.. ضمت طفلها الصغير إلى صدرها العامر بالصمود والإيمان.. دعت ربها بحرقة أن يبتعدوا عن البيت فعادوا عبر الأسلاك الشائكة للمستوطنة.

ومع إشراقة الشمس، جاء حاخامهم متأبطاً رشاشه كالعادة، ولكن برفقته هذه المرة المليونير موسكوفيتش.. تقدموا نحو بوابة البيت.. نادوا بأعلى صوتهم.. خرجت هناء وصاحت بهم وهي تشد على كل حرف من كلماتها وعيناها الحادتان تتألقان كأنهما شرفتان قبالة الشمس: ماذا تريدون؟

تقدم الحاخام قليلاً وقال: مرحباً.

ـ لا مرحباً بكم.. وشاهت وجوهكم.

اطرق الحاخام ثم اتجه للمليونير بنظرة ذات معنى ثم قال:

ـ هذه المرة جئناك لا لكي نتقاتل بالكلمات.. ونتشاتم.. إنما جئناك لأمر آخر.

استجاب المليونير موسكوفيتش لنظرة الحاخام وحدق النظر بهناء، وانفرجت شفتاه عن ابتسامة ممزوجة بألوان من الخبث والإغراء والعطف المريض:

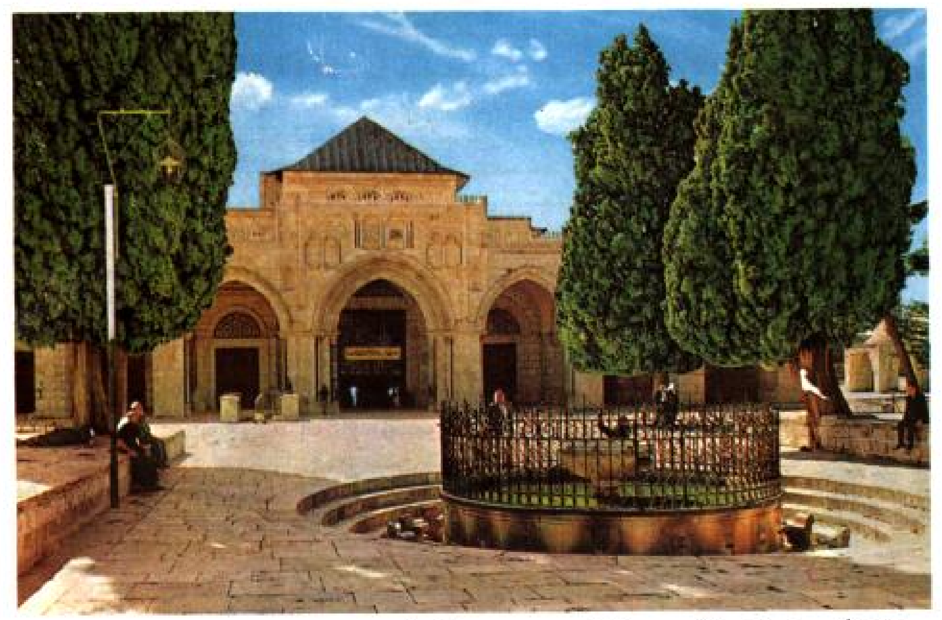
ـ جئت لأعرض عليك صفقة تريحك من العذاب الذي تلاقينه بسبب مجاورة المستوطنة، اسمعيني جيداً.. سأدفع لك (٢٠) مليون دولار امريكي، ثمناً لهذا البيت الصغير مقابل أن تتنازلي عنه لكي نضمه لأرض المستوطنة.

لم تمهله ليكمل زخرفة كلماته ويزين صفقته الخائبة وانفجرت قائلة:

ـ أنا لا أقبل زبد الحياة.. «الموت أهون عليّ من أن أخرج من بيتي».. عودوا من حيث جئتم ولتعلموا أن جذر هذا البيت أعمق في الأرض من مستوطنتكم كلها، والطحالب النابتة على بعض حجارته أثمن عندي من دولاراتكم النجسة.. ولا تظنوا إن خذلني الأنصار شرقي النهر بأن توراتكم ستنتصر على قرآني.. وإذا نسيتم فتذكروا نخيل خيبر!!

فجرت كلماتها في وجوههم كالقنابل المحرقة، واستدارت لتدخل البيت ولتقفل الباب في وجوههم.■

# الإسـراء: باب الفتوحات والتمكين للدين





إعداد: عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

## قطرة الخير

عندما قرر الرسول ﷺ هجرة أصحابه الأولى، بعدما اشتد البلاء عليهم في مكة، أمرهم بالتوجه إلى الحبشة، علماً بأن النجاشي ملكها كان نصرانياً، ولم يكن في أرضها أي رائحة للإسلام والمسلمين.

فهل كان قرار النبي ﷺ من فراغ، أم انه لم يكن مدروساً، عندما أرسل أصحابه إلى أرض مجهولة ليعيشوا بين أناس يختلفون عنهم في كل شيء (اللغة، والعادات، والتقاليد، والدين، والأصول)، وحتى اللون.

وفي خضم هذه الاختلافات الكثيرة يكون التعرض للخطر أكثر من التعرض للأمان؟

حاشى للنبي ﷺ من كل نقيصة، ولكنه أوتي الكمال البشري مضافاً إليه الوحي، والرسول ﷺ يعلّم البشرية كلها من خلال هذه الحادثة أن يتعامل بعضهم مع بعض من خلال الأرضيات المشتركة، ولا يخلو اثنان من أرضية مشتركة بينهما (لو انهما بحثا بإخلاص).

ومن خلال البحث عن الخير فيمن تختلف معه، وما أكثر الخير في الناس لو أننا تجردنا من أهوائنا، وبحثنا بجد عن هذا الخير، ولا يخلو إنسان من قطرة خير حتى وإن كان من أكثرهم شراً.

لقد بحث النبي ﷺ عن خصال الخير فيمن يختلف معه في العقيدة، واللغة، والعادات، والتقاليد، والبلد، والأصول، فوجدها في عدله، وكراهيته للظلم، فأرسل أصحابه لملك تلك البلاد، لأن غايته آنذاك لم تكن تبليغ الدعوة، بل حماية من أسلم من الإبادة والبلاء.

الناجحون في هذه الحياة هم من يستطيعون التعامل مع الجميع من خلال الأرضيات المشتركة، ومن خلال الخيرية فيمن يختلفون معهم، ولهذا السبب يضع علماء الإدارة صفة كسب الناس، واتساع دائرة المعرفة بالآخرين من أبرز صفات الناجحين في الحياة.. أما أولئك الذين لا يرون إلا السواد والظلمة فيمن يخالفونهم فهم قطعاً من الفاشلين.■

أبو خـلاد

بقلم: أحمد بن عبد الرحمن التميمي

في ليلة مباركة أسري برسولنا ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، رفيقه جبرائيل، وراحلته البراق، حيث صلى بالأنبياء إماماً، ثم كان معراج بعد إسراء.

فكان - صلاة ربي وسلامه عليه - أول الداخلين من أمته القدس، ثم كان أول من بدأ حملة فتح القدس بدك حصون الكفر التي تعزل عاصمة الإسلام الوليدة عن القدس، فكانت غزوتا: خيبر وتبوك، وسريتا: مؤتة، ودومة الجندل، ثم سار الصديق - رضي الله عنه - للتمهيد لفتح القدس بإنفاذ جيش أسامة - رضي الله تعالى عنه - حتى بدأت خلافة الفاروق عمر وفيه راحت كتائب الفاتحين تضرب في مشارق الأرض ومغاربها، لرفع كلمة «لا إله إلا الله»، وتحطيم تلك الحواجز المادية التي كانت تحول بين الناس والإسلام، ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ ويدفع الجزية عن يد وهو صاغر، ليكون الحكم فوق أرض الله لله ﴿لا شريك له﴾.

تحركت جيوش الفاروق عمر إلى أرض الشام تضرب هنا وهناك حتى لم يبق إلا القدس، فتمنعت، وأبت أن تسلم قيادها ومفاتحها إلا للفاروق.

دخل الفاروق القدس فيا ترى كيف كانت مراكبه، وما ملابسه؟ ومن حشمه؟ وكم عدد حرسه؟ مراكبه جمل أورق يركبه حيناً ويركبه خادمه حيناً آخر... ملابسه ثوب مرقع... حشمه خادمه وقادة جيشه، وحرسه إيمانه بربه، وتوكله عليه.

استقبله قادة الجيوش فقال له عمرو بن العاص السهمي: يا أمير المؤمنين إنك تقدم على قوم أهل كتاب فلو أصلحت من ملابسك، ومركبك يا أمير المؤمنين؟ فدفع الفاروق يده في صدر عمرو وقال كلمة أنصت لها التاريخ: «يا عمرو نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العز بغيره أذلنا الله».

صدقت - أبا حفص - نحن قومٌ أعزَّنا الله بالإسلام.. حيث حاربنا باسم الإسلام، فانتصرنا في القادسية، واليرموك، وحطين، وعين جالوت، وتركنا الإسلام، وحاربنا في يونيو، وبعده وقبله، باسم الوطنية والقومية، والتراب، والطين فهزمنا، وبالت على رتب العسكريين الثعالب.

إننا على يقين بأن فلسطين لن تُحرر بحجر تقذف به كف طرية يافعة، ولن تُحرر بطائرة ورقية تخترق دفاعات يهود، وتحط على أرض فلسطين المباركة، ولكننا نفرح ونسعد ونحن نرى التحول في طريق الجهاد إلى الإسلام، ونفرح ويورق الأمن إذ نسمع الآن عن كتائب القسام والجهاد الإسلامي، وعمليات البراق، وبدر، بدلاً مما كنا نسمعه قبل سنين إذ العمليات تُنفَّذ باسم الجنرال جياب، والجنرال هوش منه، والجيش الأحمر الياباني!

إننا في الخطوة الأولى من الطريق الطويل الذي يفصل الأمة عن الجهاد، نعم الأمة هي الأمة المجاهدة الصابرة.. الأمة التي إذا سمعت «حي على الجهاد. يا خيل الله اركبي».. نهضت بجميع فئاتها: الكهل، والرجل والشاب، والطفل، والعابد، والزاهد، والجاهل، والمقصر والمذنب.

الكل إذا دعا داعي الجهاد، رخصت الأرواح، وبيعت الدنيا، واشتريت الجنة.

الكل نهض يطلب الموت، عندها سوف توهب لنا الحياة، ولنا في قصة أبي محجن الثقفي في القادسية عبرة.

الله أكبر، لقد اقترب النصر، وأن لهذا الظلام أن ينجلي، وما بعد الليل إلا الفجر.. فالدعاء... الدعاء: أن نكون في زمرة المجاهدين، وأن نعمل من أجل هذا الدين...

﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾.■

تعال نؤمن ساعة

# حوار مع قطرة ماء

بينا أنا أجول في جنبات البيت، إذ بقطرة ماء، تتهادى من فم السقاء، وعلى مُحياها الحزن.

استرعت انتباهي فوقفتُ أتأملها وأحدق في ملامحها، فقالت والمرارة تملأ فمها، والحزن يملك عليها أقطار وجدانها: ألا تعرفينني؟ أنا النعمة المسداة، والرحمة المهداة، للبشر هداة وعصاة، مؤمنين وكفار، متقين وفجار، مني جعل الله كل شيء حي، وبي تجري الأنهار، وتورق الأشجار، وتتفتح الأزهار.

● **ولكن مالي أراك حزينة بائسة؟**

○ من كُفر البشر بي إذ نسوا أنني أدوم لهم، وأعيش معهم إذا شكروا، وأرحل عنهم إذا كفروا، أما تلوتي قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) ﴾ (إبراهيم)؟!

● **وماذا يضيرك إذا لم يقم البشر بحق شكر وجودك بينهم؟**

○ سأرحل آسفة، لأن وجودي مقترن بشكره سبحانه، وأنا أمَةٌ مأمورة، إذا أُمرتُ تنزلت، وإذا احتُبست امتنعت، أما قرأت التاريخ، وتتبعت السنن؟

● **بلى قرأت وأعلم أن سنن الله ماضية لا تتغير ولا تتبدل، ولكن... أريد المزيد منك، فكلامك عذب فرات كطعمك.**

ـ لست دائماً جزاء بل جعلني الله أيضاً عقاباً.

● **كيف ذلك؟**

○ أما تذكرين قوم نوح لما كذّبوا رسولهم نوحاً ـ عليه السلام؟ أمرني الله أن أملأ الأرض، فنزلت من السماء، وتدفقت من الأرض، وأغرقت الأخضر واليابس، وأخذت الكافرين أخذاً وبيلاً، كنت عقاباً وعذاباً، كنت نقمة عليهم، برغم أنني دائماً نعمة، أما تذكرين يوم حبسني الله عن قوم عاد سنتين كاملتين، حتى جفت المزارع، ونضبت الآبار والغدران، ويبست الأودية؟!

● **نعم، أذكر ذلك.**

○ واليوم يأمرني الله فأفيض وأعلو وأنهمر وأصير فيضاناً يأخذ باليمين والشمال فلا يُبقي بشراً ولا حجراً ولا شجراً إلا جرفه أمامه حتى تصير الأرض قاعاً صفصفاً، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، كما حدث مؤخراً في بنجلاديش.

● **ما أجمل حديثك أيتها الحبيبة! هل لي أن أطمع بالمزيد؟**

طأطأت قطرة الماء رأسها خجلاً وصمتت طويلاً، ثم قالت بعد تنهد عميق: ليت البشر يحرصون عليَّ كما أحرص عليهم، أُحْسِن إليهم ويسيئون إليّ، أصِلهم ويقطعونني، أودهم ويجفونني، انظري إليّ وأنا أنساب من صنابير المياه، بلا جدوى، وأهراق على الأرض بلا فائدة، فإذا أراد أحدهم أن يتوضأ ـ ويكفيه القليل ـ فتح الصنبور عن آخره، فجعل الماء ينصب سدى، ويضيع هدراً.

● **كم تعانين مع البشر أيتها اللؤلؤة!**

○ نعم... معاناتي معهم لا تنتهي برغم أني لهم الحياة، ولا حياة لهم بدوني، فبذلك قضى الله ولا راد لقضائه.

● **إني حقاً خجلة من أفعال البشر وسوء تصرفهم معك، فهل من رسالة أبلغها إياهم؟**

○ حسناً.. بلغيهم عني ومني رسالة مختصرة، عليهم أن يعوها ويدركوها. أخبريهم أنني عصب الحياة، ولا حياة لهم بدوني، فإذا أرادوا وأحبوا مكثي بينهم، وعيشي معهم، فليتقوا الله فيما يأخذون ويذرون، فيما يقولون ويفعلون، وإياهم والمعاصي والذنوب، فكم أهلكت من أمم وشعوب، وكم أبدت من حضارات قد سادت، أما إذا مضوا على ما هم عليه، فسأذهب بلا رجعة، وعندها سيحل الموت محل الحياة، وتمضي البشرية إلى زوال.

● **جزاك الله خيراً على حديثك الممتع، وسأبلّغ الرسالة بحذافيرها، واصبري وصابري واحتسبي معاناتك معهم في سبيل الله.**

○ سأصبر، والله الموفق والمثبت، وتذكري أُختي دائماً قول الله تعالى:

﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ ■

**فاطمة محمد الشربيني**

## رسالة إلى أخي في الله

# أقدِّر فيك خفاءك.. ووفاءك

الداعية الحق لايضنُّ على دعوته بجهده، وماله، ووقته، بل يسهر الليل يدرس أحوال دعوته، وفي الفجر تراه في مسجده، ثم في الصباح يبكر إلى عمله، أما في النهار فتجده في المقدمة دائماً: داعياً، وناصحاً، ينتقل من هنا إلى هناك في بشاشة، وألفة: محباً ومحبوباً.

وهكذا الدعاة المخلصون في مجال الدعوة المباركة، يتنافسون ابتغاء رضوان الله، ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾، هدفهم إقامة شرع الله ونشر دعوته في أرجاء الدنيا، ليسطع نور الحق ويبدد ظلام المادية البغيضة.

ذلك أن الدعوات تعرف برجالها، والداعية نموذج لدعوته، سلاحه لنجاحه: الفهم، والإخلاص، والتجرد، والمراقبة، نفسه تهفو دوماً إلى الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

إن ميدان التشدق بالكلام خلاف ساحة العمل، وإن التطبيق العملي للمبادئ أهم ما يميز السلوك الإسلامي القويم، وكم من أناس دخلوا في الإسلام بسبب مواقف بسيطة من مسلمين صادقين، في تعاملهم مع الله فكانت النتيجة : حب الناس، وفلاح الأعمال.

عاصرت داعية من هذه النوعية ـ **شفاه الله** ـ له في كل ميدان باعٌ دعوي: في عمله، في علاقاته، في مواقفه، له في ذلك كله سمت مشرف، فقلبه مفتوح، وبيته كذلك ، مما جعله «كالمغناطيس» لاتبحث عنه أو تذهب إليه في أي وقت إلا تجد حوله الشباب يستعذبون حديثه، ويقدرون آراءه ويتأثرون بتعاليمه.

بهذا الخلق الرفيع حبَّب الله على يديه كثيرين من الشباب في الدعوة ممن صاروا يحملون عبئها الآن، مجاورين له في الصف، إخوة متراصين، أصحاب همةٌ، وجلد، وصبر على لأواء الطريق.

أخي ـ أيها الأستاذ ـ لقد تعلمنا منك الكثير وأقدر فيك خفاءك، وتجردك، ووفاءك، وتجافيك عن الثناء والظهور.. أسأل الله ـ جل وعلا ـ أن يثيبك، ويحفظك، ويعينك على مرضك ويكتب لك الشفاء والعافية حتى تعود إلى سابق عهدك: شعلة نشاط، وحركة.. ونجماً من نجوم الدعوة.■

**حسام قاسم**

# أثر أشراط الساعة في سلوك المسلم المعاصر (٢ من ٢)

بقلم: عبد القادر أحمد عبد القادر

**الحرب الدائرة الآن في بعض البلاد الإسلامية، والسنة اللهب، ووميض النار بلدان أخرى، تجعلنا نعيش العلامة الحزينة التالية، وهي:**

**كثرة الفتن والقتل:** من مظاهر القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي، كثرة الحروب والفتن التي أدت إليها، وقد تنبأ النبي ﷺ بالفتن والحروب، فاشتعلت بعد وفاته بقليل في الجمل وصفين والحرة، وقُتل عثمان، وقُتل الحسين ـ رضي الله عنهما ـ وتحرك جيش باتجاه الكعبة، وضربها! وتحرك جيش باتجاه المدينة، وضربها.. ولا تزال الفتن والحروب، تلف المسلمين، وتدور بدورهم، وديارهم إلى اليوم والغد، تلك الفتن والحروب، التي نضعها ضمن أشراط الساعة، يجب أن يكون للمسلم المعاصر إزاءها فهم وسلوك، لينقذ نفسه أولاً، ثم لينقذ من استرعاه الله إن استطاع ثانياً.

**بعض أخبار الفتن:** ١ ـ قال ﷺ: «إنها ستكون فتن، الا ثم تكون فتن، القاعد فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي إليها، فإذا نزلت، أو وقعت، فمن كان له إبل، فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم، فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض، فليلحق بأرضه»، فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت من لم يكن له إبل، ولا غنم، ولا أرض. قال: «فليعمد إلى سيفه، فيدق على حده بحجر، ثم لينج، إن استطاع النجاء»، فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن أكرهت، حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين، أو إحدى الفئتين، فضربني رجل بسيفه، أو يجيء سهم فيقتلني، قال: «يبوء بإثمه وإثمك، ويكون من أصحاب النار».(١)

٢ ـ وعن اختلاط الأمور والتشويش الإعلامي وعدم تمييز الأمور، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا تذهب الدنيا، حتى يأتي على الناس يوم، لا يدري القاتل فيما قَتَل، ولا المقتول بما قُتل»، قال أبو هريرة ـ راوي الحديث ـ يسأل رسول الله ﷺ: فقلت: فكيف ذلك؟ قال: «الهرج. القاتل والمقتول في النار».

٣ ـ وعن مسألة «القاتل والمقتول في النار»، سأل أبو بكرة النبي ﷺ: هذا القاتل، فما بال المقتول، قال: «إنه أراد قتل صاحبه»(٢).

٤ ـ ما مبررات القتال بين الناس؟ يجيب النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، تكون بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة»(٣).

٥ ـ وعن كثرة الفتن والقتل، يخبرنا النبي ﷺ هذا الخبر: «وإني سألت ربي لأمتي، ألا يهلكها بسنة عامة»، حتى قال: «حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً»(٤).

أكتفي بهذا القدر من الأحاديث، لأسأل هذا السؤال: ما موقفي من الفتن والقتال، الذي يشتعل بين فترة وأخرى بين المسلمين؟ وقبل الإجابة عن السؤال، أنبه إلى أن الإسلام يربي أبناءه على الإيجابية في جميع المواقف، وسوف أوضح ذلك، من خلال عرض هذه الأمور المبنية على الفهم الصحيح الإيجابي:

١ ـ عقد الإمام مسلم وغيره، أبواباً بعنوان «الفرار من الفتن». فالفرار، ابتعاد عن أسباب الفتن وتفاعلاتها وأجوائها، الابتعاد الحسي، بالجسم وبالجوارح، والابتعاد المعنوي، بالفكر وبالعاطفة، الابتعاد عن ساحة الفتنة، وعدم المشاركة ولو بإشارة شفة، أو بغمزة عين! أو بإيماءة رأس!

٢ ـ يكون التفاضل بين مسلم وآخر بمقدار الفرار والابتعاد عن الفتنة، فالقاعد خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، والساكت خير من المتكلم، والملازم بيته خير من المتواجد في الشارع، وهكذا.

٣ ـ والفرار ـ وهو اتخاذ قرار الحركة في الاتجاه الآخر من الفتنة ـ إنما يكون لنفر لم يقدروا على الإصلاح، أما القادرون على الإصلاح فلهم دور، رسمه القرآن الكريم للأقوياء، في مثل هذا الموضع: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ ﴾ (الحجرات).

٤ ـ والفرار تصرف إيجابي، من ناحية كونه تفتيت لتجمعات الفتنة والقتال أو التجمعات القابلة لذلك، هذا التفتيت، يؤدي بالتدرج إلى إنهاء الفتنة، وكفٍّ القتال.

٥ ـ أوصى النبي ﷺ بكسر السلاح في الفتنة، قال: «فليعمد إلى سيفه، فيدق على حده بحجر» هذا التصرف يفيد في تعطيل القتال، والإقلال من أعداد القتلى والمصابين، وهذا تصرف إيجابي في زمن ومجتمع الفتنة والقتال، يعبر عنه الآن التصرف الدولي المسمى بمنع تصدير السلاح إلى أطراف النزاع.

إن تكسير الأسلحة، أو حظر بيعها للمتقاتلين سواء كان عملاً فردياً أو عملاً تقوم به الدول أو الحكومات أو إجراءات نزع السلاح من أيدي الحمقى والسفهاء، إنما ينسجم مع وصية النبي ﷺ بالدق على حد السيف.

٦ ـ لا يجب أن يستسلم المسلم ابتداء للفتن عند ظهورها، بل يجب عليه أن يقوم بأي عمل، يكسر من حدة الفتنة حسب جهده، وفق توجيه النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع، فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(٥).

٧ ـ اللحاق بالإبل والغنم والأرض، في حديث الرسول، معناه أن يلزم المسلم أمور معيشته، ومثل ذلك، أن يلزم وظيفته، أو تجارته، أو صناعته، حتى يكون في معزل عن جمهور الفتنة، وعناصر الاقتتال، وقد دلت الأحداث والمشاهدات، على أن مثيري الفتن، يستغلون العاطلين.

٨ ـ إن على الحكومات واجباً شرعياً ملحاً أن تعالج مشكلات البطالة، وأن تتجنب الإجراءات، التي من شأنها تحريك العاطلين في ردود أفعال تخرب العمران، وتهدم البنيان، ولتحذر مطالب الجهات الدولية، التي تسعى دائماً للعصف بطبقات الفقراء، تحت زعم المعالجات الاقتصادية، إن البنك الدولي ـ مثلاً ـ يعد أكبر مثير للفتن في عصرنا.

٩ ـ إن مقاومة الظلم، ومدافعة الظالمين، وعمليات الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ـ طالما تتم بفقه الموازنات، وتحت قيادات صالحة، ذات فقه صحيح، ووفق خطط مدروسة ـ فهذا يختلف عن وصف النبي ﷺ للفتن، بقوله: «لا يدري القاتل فيما قَتَل، ولا المقتول فيما قُتل»، إن عملية مقاومة الظلم والظالمين، إنما هي الطرف الإيجابي في صراع الحق والباطل.

١٠ ـ ومادام المقتول في النار ـ أيضاً ـ لأنه أراد قتل أخيه المسلم، فليُخرج المسلم من قلبه نية قتل أي مسلم، فإن لقيه مشهراً سيفه في الفتنة، فليهرب من أمامه، أو ليتغلب عليه، بإمالة السلاح، حتى لا يصيبه، وعلى أقصى تقدير يضرب حامل السلاح ضرباً مجهداً، غير قاتل، وليأخذ سلاحه، ثم يكسره، وعلى الجهات الأمنية، أن تدرب أفرادها على ممارسة مهامهم على ضوء هذا الفهم الفقهي.

١١ ـ وفي حالة إكراه المسلم على أن يشارك

**على المسلم في حال الفتن بين إخوانه: الفرار أو كسر السلاح أو لزوم شأنه**

**وفي حال الإكراه: الهروب من الميدان أو إمالة السلاح أو «فليكن المقتول»**

**ضرورة الحذر من فتن أدعياء النبوة والقائلين بالحلولية والفرق الضالة والأفكار الإلحادية وتكفير المسلمين**

في الفتنة، كأن يكون ضمن جيش الباغي الظالم، أو يكون تحت إمرة جبار جاهل، يجدر بالمسلم أن يتصرف وفق هذه الطرق:

أ ـ أن يهرب من ميدان القتال، إذا استطاع، أو يكمن في موقعه، فلا يتحرك، كأن يتمارض، أو يتعلل بعلل، تبقيه بعيداً على ميدان إراقة الدماء.

ب ـ ألا يضرب في الصميم «في المليان»، فيميل سلاحه يميناً أو شمالاً، أو إلى أعلى.

ج ـ إن لم يتمكن من إحدى الطريقتين السابقتين، فليكن المقتول، ولا يكن القاتل، حتى لا يكون من أصحاب النار، فإن المقتول سيخسر دنياه، ولكنه سيكسب أخراه، ويكون شهيداً، كما قال ابن آدم الصالح، لأخيه الفاسد: ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) ﴾ (المائدة).

١٢ ـ للقتال بين المسلمين في عصرنا صور، وله أسباب هزيلة تافهة، لا تستدعي إراقة الدم المسلم، وليتذكر المسلم هذه الأحداث، التي أدت إلى الاقتتال فيما سبق، أو توشك أن تؤدي إليه مستقبلاً.

١٣ ـ ومن الفتن التي يجب أن يتذكرها المسلم، ليحذر منها:

ـ ادعاء النبوة، منذ أواخر حياته ﷺ والذي استمر إلى عصرنا، والأخطر من مدعي النبوة، القائلون بالحلولية، أن الله ـ جل وعلا ـ يحل في الأشخاص.

ـ مذاهب الشيعة المغالين، كالنصيرية والإسماعيلية.

ـ ادعاء المهدية في البلدان المختلفة.

ـ ظهور الفرق الضالة، كالبهائية والقاديانية في إيران وفي شبه القارة الهندية، وكالدروز والأحباش في الشام، وبعض الطرق المنحرفة عن عقيدة أهل السنة وفقه الجماعة.

ـ ظهور الأفكار الإلحادية كالعلمانية القائلة بفصل الدين عن الدولة، وكالماركسية المنكرة للدين، وكل ما تفرع عن هاتين الفكرتين، وكذلك نوادي الماسونية والروتاري والليونز، والأفكار الطائشة المنحرفة، كفكرة الفن للفن، والأدب للأدب، والحداثة...

ـ أفكار تكفير المسلمين، منذ زمن الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ والتي سمي أصحابها «الخوارج»، وفتنة التكفير المعاصرة، التي نشأت في سجون عبدالناصر، ومثيلاتها التي نشأت في بعض البلدان، سواء ما تحول منها إلى القتال، أو ما بقي سليماً، فكلها فتن تنبأ بها النبي ﷺ وكلها من علامات اقتراب الساعة.

١٤ ـ وخلاصة ما يجب على المسلم تجاه علامة الفتن والاقتتال، أن يوطن نفسه على ألا يكون فاتناً، ولا مفتوناً، ولا قاتلاً.■

### الهوامش

(١، ٢، ٣، ٤) رواه مسلم.

(٥) رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجة، وأحمد، واللفظ لمسلم وأحمد.

جبل افتقدناه

# .. ومضى «أبو معاذ» مع ركب الخير

عجباً لأمر هذا الدين: تدور عجلته، وتتجدد أجياله، ويرفع راياته في كل زمان عدو له، ممن اصطفاهم الله سبحانه وتعالى لتبليغ دعوته.

ها هو واحد من الركب الكريم.. يمضي لينتقل إلى رفيقة ركب الدعاة ﴿ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ بعد أن أمضى خمسين سنة ونيفاً من العمر في هذه الدعوة.

سكت أبو معاذ عبدالستار القدسي، الذي قضى شبابه في رحاب بغداد مع ركب الخير، واستكمل بناءه العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طالباً للحديث النبوي الشريف، واحتضنه الأزهر ليكون أستاذاً ينال الشهادة العالمية (الدكتوراه) في الحديث الشريف، لينطلق مبلغاً حديث المصطفى ﷺ في كلية الإمام الأعظم والشريعة ببغداد، ثم حط الرحال في الطائف بعد رحلة شاقة.. ذلك كله في صمت دؤوب لم ينس دعوته في كل مكان حل فيه منشغلاً بتأليف الرجال.

وللفقيد ـ يرحمه الله ـ في كل بقعة من بقاع العالم تلاميذ يحملون همّه لدعوته التي لم ينسها في مرضه فضلاً عن صحته، بل كان يسعى إلى كل ما يسهم في خدمتها، وإثراء ركبها برجال ـ كان ومايزال ـ لهم دور في صناعة مستقبل الإسلام: يحملون همّ الدعوة، التي سقاها بدم ظل ينزف في المستشفى صابراً محتسباً يعظ إخوانه بكلمات مختلطة بدمه الذي ينفثه مع كل كلمة يقولها غير مبال.

يملؤه الرضا بالقضاء.. محباً للقاء الله.. وكانت آخر كلمات سمعتها منه : «أنا بخير وعافية»، ثم بلغنا نبأ وفاته يوم الجمعة ١٠ رجب الخير ١٤١٩هـ ودفن في رحاب مكة المكرمة يوم ١١ رجب الخير.

أسكنه الله فسيح جناته.. و «إنا لله وإنا إليه راجعون».■

**ليث سعود**

# راحلة الطريق.. هذه الجادة فأين المسالك؟

أخي الداعية: لن يسعد بهذا الدين، ويشعر بلذته، ويستعذب تكاليفه، ويهتدي إلى الطريق المستقيم حق الاهتداء إلا من تفاعل معه، واستشعر حلاوة الأجر في عمله، وذاق طعم الإيمان في حبه لهداية الآخرين، قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦) ﴾ (المائدة)، افترض أن تكون من الهائمين على وجوههم، التائهين في حياتهم، لا هم في العير ولا في النفير؟ اربأ بنفسك... وارفعها عن سفاسف الأمر، واطمح لمعاليها.

أخي الداعية: كن شمعة تضيء الطريق للآخرين، بل حولها إلى مصابيح تضيء الحياة في مجتمعنا الإسلامي، فينعموا بشريعة الرحمن، فيأمنوا ولا يخافوا ولا يحزنوا.. تجشم عناء الطريق، ولا تطلب من الله أن يخفف حملك، ولكن اسأل الله أن يقوي ظهرك، لتتحمل أعباء رسالة السماء الخالدة.

أخي الداعية: إذا لم تفعل شيئاً فلن يتحسن شيء، فلا تكن عالة وعقبة كؤوداً في طريق الدعوة، وخفف من الانتقاد، وحدة التوتر، والانفعال، ولا تسأل ماذا قدمت لك الدعوة، ولكن اسأل نفسك أنت ماذا قدمت للدعوة؟ احذر أن تمل الطريق، فليس من الصواب ترك القديم لمجرد أنه قديم، فمن الأشياء ما يعتبر القديم مزية له وفضلاً فيه، وهو بطبيعته لا يقبل التجديد كالقرآن والكعبة والمفاهيم الإيمانية كالإخلاص والتقوى، والرجاء، واستشعار الأجر.

أخي الداعية: الداعية على ثغر من ثغور الإسلام، فهو أمام مسؤولية كبرى، فلا ينبغي أن يؤتى من قبله، بل عليه أن يصمد في ثغره ذلك حتى يلقى الله وهو على حاله فينال بذلك ثواب المرابطين، وأجر المجاهدين الصابرين فما عند الله خير وأبقى، فلابد للداعية من أن يتواجد فيه الشعور الذاتي بالمسؤولية التي أنيطت به، شعور روحاني يحركه العمل ولا ينتظر التكليف والأوامر لينهض بأعباء المسؤولية، لا يخلد إلى الراحة والنوم، فحري بالداعية أن يشعر بحلاوة العمل، ومشقة الطريق في سبيل الدين، والعقيدة الإسلامية.

أخي الداعية: احذر أيها السهم النافذ والمدفع الناطق أن تنضم إلى صف الضعفاء، وأصحاب النفوس المستريحة، بل عليك النظر إلى النخبة الخيرة من المجاهدين المضحين، والتأسي بالمنفقين في سبيل الله بأموالهم، وأوقاتهم، وأنفسهم حتى تنال الأجر العظيم، والثواب الجزيل.

أخي الداعية: اسلك طريق السابقين من المهاجرين والأنصار والذين جعلوا من أنفسهم بساطاً يفترشه المدعوون، وسلكوا معهم طريق الحكمة والموعظة الحسنة، وعدم الاستعجال على الثمرة.■

**محمد يوسف الشطي**

في ندوة المجتمع ومركز الإعلام العربي (٢ من ٢)

# العِشْرة بالمعروف.. أساس وجود الأمة

القاهرة: المجتمع

**الزواج السعيد ليس زواجاً خالياً من المشكلات، ولكنه علاقة بشرية، ينبغي أن يتقن طرفاها فن حل خلافاتهما، عبر الالتقاء عند نقطة سواء، وعدم الاستمساك الصارم من كل طرف بحقوقه، فضلاً عن ضرورة التأكيد على المرجعية العليا دائماً، وهي القرآن والسنة، والتسامح، والتغاضي، وقبول الخطأ.**

**بهذا يصبح الزواج سكناً لطرفيه، وبلسماً لمتاعبهما، ودواء لأمراضهما، ومنجياً لهما من جميع الأدواء النفسية، فكل طرف يأوي إلى شريكه: يروي له آماله وآلامه، فيجد لديه السلوى، والمواساة، والأنس، والراحة.**

**هذا ما يؤكده - باختصار - الجزء الثاني من ندوة: «السعادة الزوجية في الميزان» التي نظمتها مجلة المجتمع في القاهرة مع مركز الإعلام العربي، وتحدث فيه: الدكتور أبواليزيد العجمي أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة، والدكتورة سناء احمد أستاذة الطب النفسي بالجامعة نفسها.**

يبدأ الدكتور أبو اليزيد العجمي حديثه بتأكيد أن الإسلام رغّب في الزواج لبناء الأسرة المسلمة بناءً صحيحاً قائماً على رعاية الحقوق والواجبات، وأن نظرة الإسلام للزواج نظرة خاصة تقوم على رؤية فلسفية للكون والحياة.

فالإسلام دين جماعة وليس دين أفراد، وهذا بنص القرآن الكريم حين تحدث عن الأمة الوسط وعن الطائفة.. واعتبر أن نواة هذه الجماعة أو الطائفة أو الأمة هى رجل وامرأة، وهذه طبائع الأشياء، لأن الله تعالى خلق الزوجين الذكر والأنثى، وخلق التزاوج بين كل زوجين حتى على مستوى النبات والحيوان، وجعل الزواج أو التزاوج بالنسبة للإنسان أمراً مميزاً، لأنه يحقق فلسفة وجود الأمة التى تحمل الدين الخاتم.

والزواج بين الرجل والمرأة يبنى كياناً معيناً.. هذا الكيان عليه أن يحمل عبء الدين الخاتم الذي استوعب كل الأديان، وأضاف إليها مقتضى الخاتمية، ومقتضى العالمية، والأسرة هى النواة التى تحقق هذا الدين حماية وانتشاراً ووجوداً واستمراراً، ومن هنا كان اهتمام الإسلام بقضية الزواج والرجل والمرأة، وفي كل المجتمعات ينظر إلى الإعراض عن الزواج من جانب بعض الأفراد على أنه شكل من أشكال عدم السواء النفسي، وهذا حقيقي، بل إنه عقلياً ودينياً مرفوض، لأنه تعطيل لرسالة الله التي خلق الإنسان من أجلها.



## تحديد المرجعية والهدف وقبول الخطأ بداية تحقيق السعادة

### الكل.. والجزء

ويوضح الدكتور أبو اليزيد أن الإسلام أعلى من علاقة الرجل بالمرأة، فحينما عبر عن العلاقة بينهما استخدم تعبيراً لا يقف الناس أمامه كثيراً في معظم الأحيان هو كلمة ﴿من أنفسكم﴾ في قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم: ٢١)، فنحن نقف دائماً عند المودة والرحمة كثمرة ومحصلة للزواج.. ولكن ماذا عن أنفسكم؟

إن الله خلق حواء من ضلع آدم، مقتضى ذلك أن تكون المرأة بعض الرجل، وأن يكون الرجل الكل الذى انبثقت منه المرأة، فهذا هو ما يولد المودة والرحمة، لأن الكل ينبغي أن يعطف على الجزء، وأن يحتويه، والجزء ينبغي أن يطيع الكل، فالمنطق أن اليد تطيع الجسد، والمخ يصدر أوامره فيعمل الجسم كله، وعليه ينبغي أن يكون في وعي الرجل والمرأة عند التعامل في نطاق العلاقة الزوجية جزئية «عدم الاستغناء» فلا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر، حتى لو أخذ قراراً بالاستغناء، فإنه يكون قد اتخذ قراراً يعذب به نفسه، ويضاد به فطرته، ويخالف به دينه.

الجزئية الثانية في الحياة الزوجية قررها القرآن أيضاً في قوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ وقد سماها بعض العلماء «الاتفاق الصامت»، ومعناها أن: كل طرف في الحياة الزوجية يترك أو يتنازل عن جزء من حقه لكي نلتقي في نقطة سواء، لأن الإصرار على الحقوق كاملة لن يحقق العشرة بالمعروف وإنما التقدير المتبادل، ومراعاة كل طرف لظروف الطرف الآخر.

ويشير الدكتور العجمي إلى أن البعض يثير هنا مسألة القوامة في الأسرة على أنها ظلم وقهر للمرأة وسلطة تحكمية في يد الرجل يفعل بها ما يشاء، وفي هذا مغالطة شديدة لمبدأ العشرة المعروف، فمسألة القوامة تعرضت لمغالطات شديدة، فالقوامة ليست سوى صلاحية من الصلاحيات يأخذها المدير.. وليس من العدل أن تطالب إنساناً بإدارة مؤسسة ثم تغل يده وتقول له: «كن مديراً ولكن لا تعاقب فلاناً ولا تفعل كذا..»، إن الله حمّل الرجل مسؤولية كل شيء، وجعل له هذه الصلاحية، وهو في الوقت نفسه لم يحرم المرأة من وجودها، بل أوصى الرجل بها خيراً فقد قال الله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ⑲﴾ (النساء: ١٩)، وقال ﷺ: «لايفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»، وصلاحيات

**د. أبو اليزيد العجمي: الأسرة النواة الأولى لتحقيق الدين ونشر الدعوة**

**الالتقاء عند نقطة سواء يقتضي تنازل كل طرف عن جزء من حقوقه**

**د. سناء أحمد: الزواج بناء يتأسس على التوافق الاجتماعي والتقارب الثقافي**

الإدارة هنا يتضح معناها في أنه ليس معنى القوامة أن الرجل أفـضل من المرأة، أو أن المرأة أقل من الرجل، ولكن شـاء الله سبحـانه أن يخلق الرجل رجلاً.. والمرأة امرأة لكي يعمر الكون، وهذا الفهم الصحيح سيلزم الرجل بأن يفرق في معاملة زوجه بين التقاليد الموروثة والدين الصحيح، فمثلاً إذا قالت المرأة رأياً وكان فيه الصواب، وتملك معه من الحجة ما يؤيده، كان على الرجل أن يقف موقف عمر ويقول: «أصابت امرأة وأخطأ عمر».

وعن السعادة الزوجية في ظل القواعد التي وضعها الإسلام لبناء الأسرة، يؤكد أستاذ الفلسفة الإسلامية أن الأسرة السعيدة لا يُقصد بها أسرة بدون مشكلات، لأنها في الحقيقة أسرة ليس لها وجود.. فالزوجان ليسا ملكين، وإنما بشران لهما نوازع تتلاقى أحياناً وتتضارب أحياناً أخرى و«الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

ولكننا نقصد بالأسرة السعيدة ـ يضيف ـ الأسرة التي تملك فلسفة لحل المشكلات، وتتم هذه الفلسفة بتحديد المرجعية.. فعندما يعلن الزوجان في بدء حياتهما أن اختيار كل منهما للآخر كان وفق مقياس إسلامي، وأن رسالتهما في الحياة تتفق ومنهج الله، فلابد من أن تكون مرجعيتهما عند حل المشكلات متوافقة وما سبق أي تتفق وشرع الله.. لكن هناك نقطة مهمة في هذا الصدد هي مدى الالتزام بذلك.. فهناك فارق جوهري بين المرأة المسلمة قديماً.. والآن، فقديماً كانت لا تعلم، فإذا علمت التزمت.. أما المسلمة الآن فهي قد تعلم وإذا علمت .. جادلت!.

وجزء كبير من مشكلاتنا ـ كما يقول الدكتور العجمي ـ بسبب عدم تحديد المرجعية مما يعرضنا للوقوع في أغلاط المفاهيم، فنخلط التقاليد بالإسلام، ونجعل من الإسلام اجتهاداً، فيفهم الرجل أن الرجولة «قهر»، وتفهم المرأة أن «الأنوثة لعب على عقل الرجل، ومكر به»، لذا نفقد روح التناصح فلا نجد امرأة كالمرأة العربية القديمة التي كانت تنصح ابنتها: «كوني له أمة يكن لك عبداً».

والنقطة الثانية لتحقيق السعادة الزوجية ـ بعد تحديد المرجعية ـ تحديد الهدف في الحياة الزوجية،

# السعادة الزوجية تجنب الزوجين الأمراض النفسية والعضوية

فتحديده يجعلنا نعلو فوق المشكلات، مما يخفف من غلوائها، فنحافظ على سعادة الأسرة، لأن الكل يعمل لأجل تحقيق هدف متفق عليه سلفاً.

وهكذا فإن أحد أسباب سعادة الأسرة أن يكون هدفها البعيد واضحاً، وأن تفكر ليل نهار في وسائل تحقيقه، وممكن أن نختلف ـ والخلاف في الإسلام أمر واقع ـ لكن ينبغي أن يكون شعارنا: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».

## التسامح والتغافر

والنقطة الثالثة والأخيرة لتحقيق السعادة الزوجية ـ يواصل الدكتور العجمي حديثه ـ هي واقعية الأسرة بمعنى: قبول الخطأ «فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».

فعندما يطلب الرجل من زوجته تضحية، إذا بها تراها أحياناً إجحافاً، ولكن بدلاً من أن يكون المحك العقاب واللوم الشديد، ينبغي أن يصبح التسامح والتغافر هما عنوان الأسرة، ولو نظرنا إلى تاريخنا الإسلامي نجد السيدة عائشة كانت تتدلل على رسول الله ﷺ، لكن الرسول كان إنساناً وزوجاً واقعياً مدركاً للمرحلة العمرية التي كانت فيها عائشة، وهي في ذلك مثلاً تختلف عن أم سلمة المرأة الثيب التي تزوجت من قبل وكبر سنها فهو يعامل كلاً بما يناسبه.

متواصلة مع الرؤية السابقة تؤكد **الدكتورة سناء أحمد** ـ أن الزواج بناء اجتماعي، يقيم مبناه الزوجان، ولكي يكون هذا البناء مؤسساً لابد من أن يكون هناك تواؤم وتفاهم وحب متبادل، ومن هنا نستطيع أن نتجنب أي تصدعات نفسية أو أي اضطرابات غير محمودة العواقب.

والأهم في مسألة الزواج أن يكون هناك تقارب اجتماعي في القيم والمبادئ والمثل والمعتقدات، وأن يراعي أن يكون هناك قبول نفسي وانجذاب متبادل بعيداً عن أي ضغوط أو مؤثرات خارجية، كذلك لابد من أن يكون هناك تقارب في الذكاء والثقافة والنواحي البيئية والتربوية، كما أن الرجل بصفته «القوّام» لابد من أن يكون قادراً مادياً على الإنفاق.

وشخصية الزوجة ـ كما ترى الدكتورة سناء ـ لابد من أن تكون ناضجة، وغير انقيادية، معطاءة كثيرة البذل والتضحية غير أنانية، حتى يمكن تقويم الأمور بمقاديرها الصحيحة، كما يجب أن تكون شخصيتها أيضاً متسامحة، فلا تتوقف عند تفاهات الأمور، ولا يكون همها تصيد الأخطاء، وإثارة النقد والشكوى، والتعبير عن عدم الرضا والراحة.

وتحذر الدكتورة سناء من زواج الإكراه؛ وهو الزواج الذي يفرضه الأهل على الفتاة، كأن تكون صغيرة السن والمتقدم إليها كبير السن، لكنه ثري أو أن الفتاة لا ترغبه وترغب في آخر، وهذا النوع من الزواج له عواقب وخيمة، فإذا استمر فقد تصاب الفتاة بالاكتئاب بسبب عدم سعادتها وسوء أحوالها النفسية، أو قد تهرب، وهناك الزواج المرتب وهو زواج ناجح، إذ تتدخل الأسرة بالإقناع وتحدد المزايا والعيوب، وهو زواج عقلاني فيه تقارب، يقوم كل طرف فيه بدراسة ظروف وأحوال الطرف الآخر، ومدى ملاءمة هذه الزيجة، أما الزواج الثري فتغلب عليه الاستمالات العاطفية ولايتحقق فيه التكافؤ، وقد ينجح، وقد يفشل.

## السعادة وقاية

وتشير أستاذة الطب النفسي إلى أن الأمراض النفسية بين غير المتزوجين أكثر منها بين المتزوجين؛ لأن الله سبحانه وتعالى جعل الزواج سكناً وراحة نفسية، أما عدم الزواج فقد يسبب الانطواء والانعزال عن المجتمع، وعدم القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية، وبالنسبة للمرأة ـ لو كانت تعاني من حالة الاضطراب ـ فإن الزواج قد يوقعها في المرض النفسي؛ لأن عليها أعباء كثيرة من إنجاب وتربية الأبناء، والمسؤوليات الكثيرة، ومن هنا فالزواج بالنسبة لها يكون ضغطاً نفسياً.

وهناك علاقات مرضية بين الزوجين كأن يكون الزوج نرجسياً، كل تفكيره متقوقع حول ذاته، لا يشعر بمشاعر زوجته، أو احتياجاتها، أو رغباتها وأحاسيسها، وهناك حالة اللامبالاة وعدم القدرة على التوافق والعطاء بسبب مرض الزوجة، أو مرض الزوج، أو المرض النفسي لأحدهما أو العضوي.

إن الزواج ـ تضيف ـ يكون سعيداً ومستقراً، وخالياً من أي اضطرابات نفسية إذا سادت روح الإسلام في جنبات الأسرة، وأصبحت تعاليمه المرجعية العليا في كل شأن من شؤونها، وبغير سيادة هذه الروح فإن قابلية الأسرة للإصابة بالمتاعب النفسية والعضوية تكون واردة بشكل كبير.■

## يا من تشاغلتَ عمَّن أشغلتَهُم

إلى ذلك الرجل الذي قسا قلبه حتى بات لا يشعر بقساوة كلامه..

كم من كلمة أطلقها من فوهة فيه فأصابت جسداً متماسكاً فمزقته إرباً إرباً؟!

أين مراعاة الشعور؟

لماذا يثبط ويقلل من حماس من صنع إليه عملاً متواضعاً يتناسب مع قدراته بعباراته (ليس هذا هو المستوى المطلوب.. كأنك لم تعمل شيئاً)؟

لماذا يردد تلك العبارات (ما هذا الطعام.. طعمه غير لذيذ.. الملح كثير...)؟

لماذا لا يجعل في قلبه حيزاً من الشكر والتقدير لتلك الجهود المبذولة التي قدمها ذلك الإنسان في سبيل الوفاء بمهمته؟!

سبحان الله.. مشغول بمشاغلك عمن أشغلتهم.. مشغول عن الزوجة؟!

يا من كرّمه الله: أليس من الأولى أن تراعي مشاعرها، وألا تجرح قلبها، وأن تختار العبارات التي تجعل دمعها ينقلب من الحزن إلى الفرح؟■

**عبدالعزيز بن أحمد الرميض**

## زيادة نسبته تؤدي إلى الإصابة بتصلب الشرايين وجلطات القلب

# الكوليسترول : العدو الخفي داخل الجسم

**«الكوليسترول.. هو المسؤول الأول عن أمراض القلب والشرايين، إذ يتراكم داخل الجسم ببطء، ويؤدي إلى حدوث متاعب صحية خطيرة».**

**هذا ما تؤكده أحدث الدراسات والأبحاث.. فما هذا الكوليسترول؟ وكيف نتجنب الآثار المترتبة على زيادة نسبته في الجسم؟**

الكوليسترول مادة دهنية موجودة في خلايا الجسم، يتم صنعها في الكبد، كما يتم الحصول عليها من بعض المواد الغذائية كاللحوم، ومشتقات الألبان، وصفار البيض.

وكمية الكوليسترول التي يتناولها المرء في اليوم الواحد يجب الا تزيد على ٣٠٠ ملليجرام في الديسيلتر الواحد من الدم.

وزيادة هذه النسبة قد يؤدي إلى احتشاء عضلة القلب، وتصلب الشرايين، أي زيادة سمك جدرانها، وفقدان مرونتها، وليونتها، وبالتالي عدم قدرتها على الانبساط والانقباض.

وهناك عدة أنواع من الدهون تتحكم في نسبة الكوليسترول في الدم، ومن أهمها:

**١ ـ البروتين الشحمي عالي الكثافة HDL**، الذي يقوم بحمل الكوليسترول الموجود في الدم إلى الكبد، حيث يتم التخلص منه، وزيادة نسبته يعتبر امراً جيداً، إذ يعمل على حماية الشرايين من التصلب والضيق، لذلك يجب أن تكون نسبته عند الذكور ٣٥ ملليجراماً في الديسيلتر، أما عند الإناث فهو ٤٥ ملليجراماً في الديسيلتر.

ومن أهم أسباب نقصه في الدم تناول المواد الدهنية غير المشبعة، وكذلك التدخين، والسمنة، ومرض السكري، وتليف الكبد، وزيادة النشويات في الطعام، بالإضافة إلى العامل الوراثي، وتتطلب زيادته في الدم ممارسة الرياضة البدنية، وإنقاص الوزن، والامتناع التام عن التدخين، بالإضافة إلى تناول الأدوية والعلاجات اللازمة.

**٢ ـ البروتين الشحمي قليل الكثافة LDL**، ويؤدي وجوده إلى تضيق الشرايين وتصلبها بسبب ترسبه عليها، مما يحدث مشكلات صحية خطيرة كالجلطات، وانسداد مجاري الدم، لذلك ينبغي مراقبة نسبته في الدم بحيث لا تزيد على ١٥٠ ملليجراماً في الديسيلتر الواحد، ومما يفاقم الوضع سوءاً وجود عوامل محفزة ومساعدة عند الإنسان لحدوث التصلب في الشرايين كارتفاع ضغط الدم، ومرض السكري، والتدخين، وقلة النشاط البدني.

هناك بعض المواد الغذائية التي تساعد على تقليل نسبة الكوليسترول في الدم، وتقلل ـ بالتالي ـ من مخاطره وآثاره المدمرة على صحة الإنسان، وأهمها:



السمك يرفع نسبة الكوليسترول النافع في الدم

**الوقاية بقلة تناول الدهون والنظام الغذائي وممارسة الرياضة وحفظ الوزن**

**١ ـ البقوليات:** إذ تقلل من مستوى الكوليسترول في الدم لكونها مصدراً جيداً للألياف، وقد أثبتت التجارب المخبرية أن تناولها يومياً يؤدي إلى خفض مستوى الكوليسترول المضر بنسبة ٢٠٪، وزيادة الكوليسترول النافع بنسبة ٩٪.

**٢ ـ زيت الزيتون :** وهو من الزيوت الغنية بالأحماض غير المشبعة، التي تتحد مع الكوليسترول وتقلل من ترسبه في الأوعية الدموية والشرايين.

**٣ ـ الشوفان :** مادة غذائية غنية بالألياف من نوع (بيتا جلوكانز)، الذي يقلل من امتصاص الكوليسترول المضر بمعدل ١٦٪ ويرفع معدل الكوليسترول النافع ١٥٪ عند تناوله يومياً.

**٤ ـ السمك وزيت السمك:** إذ يحتوي على أحماض دهنية من نوع (أوميجا ـ ٣) الذي أثبت فاعلية عالية في رفع مستوى الكوليسترول النافع في الدم.

**٥ ـ البصل والثوم :** تشير الدراسات إلى أن تناول نصف بصلة يومياً نيئة ترفع نسبة الكوليسترول النافع إلى ٣٠٪، وكذلك الأمر بالنسبة للثوم الذي يعمل على خفض مستوى الكوليسترول المضر في الدم ما بين ١٠ إلى ١٥٪ عند تناوله يومياً.

**٦ ـ التفاح والجزر :** ينصح بتناولهما يومياً بسبب احتوائهما على الألياف من نوع (البكتين) الذي يعمل على خفض مستوى الكوليسترول المضر بنسبة ١٥٪ مع رفع نسبة الكوليسترول النافع.

**٧ ـ الجريب فروت :** يجب تناوله طازجاً دون عصر، وتعود فائدته لاحتوائه على حمض (الجلاكترونيك).

ويجب أن يرافق تناول المواد الغذائية السابقة اتباع أنماط غذائية خاصة تعمل على حماية القلب والشرايين، وتقلل بالتالي من مخاطر الجلطات، والانسدادات للأوعية الدموية، ومن ذلك:

١ ـ التوقف التام عن التدخين، وممارسة التمارين الرياضية.

٢ ـ تناول اللحوم البيضاء بدلاً من الحمراء.

٣ ـ التقليل من تناول المواد الغذائية الغنية بالكوليسترول كالكبد والطحالات، وصفار البيض.

٤ ـ الاعتماد على الزيوت النباتية في الطهي بدلاً من الزيوت الحيوانية.

٥ ـ إزالة الدهون عن اللحوم أثناء الطهي.

٦ ـ تناول الخضار، والفواكه، والثوم، والبصل، والحليب المنزوع الدسم.

٧ ـ الإقلال من تناول الحلويات المنزلية بأنواعها المختلفة.

وقد دلت الدراسات والتجارب على أن التنظيم الغذائي، والمحافظة على الوزن، وممارسة الرياضة قد أدى إلى تقليل فرص الإصابة بأمراض تصلب الشرايين بنسبة كبيرة، وعودتها إلى طبيعتها المرنة التي صنعها الله بدقة وإحكام.■

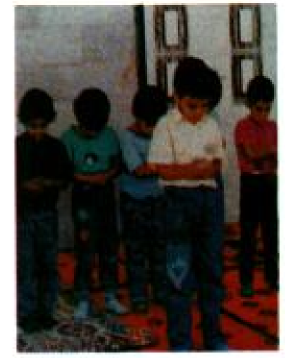
**أمجد ناجي ـ الأردن**

## دراسات تؤكد:

# الدين يحافظ على صحة المراهقين

**واشنطن ـ المجتمع**: أظهرت مسوحات حديثة أن المراهقين المتدينين يتمتعون بصحة أفضل من نظرائهم غير المتدينين.

وأرجع الباحثون ذلك إلى التزام هؤلاء بالسلوك الصحي كعدم شرب الكحول في أثناء قيادة السيارات، واتباع العادات الغذائية السليمة يساعد في تقوية أجسادهم، وبنيتهم، ويجنبهم الإصابة بالأمراض.



وبيّن المسح ـ الذي اعتمد على استبانات ملأها ٥٠٠٠ طالب من طلاب المدارس الثانوية المحلية حول عاداتهم الصحية، ومعتقداتهم، ومشاركتهم في المراسم الدينية ـ أن نحو ثلث المشاركين يعتبرون الدين جزءاً مهماً من حياتهم، ويلتزمون بحضور المراسم الدينية مرة أسبوعياً.

كما أن نفس المجموعة كانت أقل مشاركة في العراكات الطلابية، أو استخدام التبغ، والمخدرات، أو حمل السلاح، وشرب الخمور في أثناء القيادة، فضلاً عن أنهم كانوا أكثر التزاماً بتناول أطعمة مغذية، ووضع أحزمة القيادة، والحصول على قسط وافر من النوم، والتمارين الرياضية.

وتقترح النتائج أن الدين لا يُقوِّم السلوك فقط، بل يشجع التزام المراهقين بالسلوك والعادات التي تحمي صحتهم.

وأكد الباحثون ـ في مجلة «التثقيف والسلوك الصحي» التابعة لجمعية التثقيف الصحي الوطنية ـ أن هذه النتائج كانت نفسها بين الفئات السكانية المختلفة بغض النظر عن العرق، والجنس، والبنية العائلية، وثقافة الوالدين، والمنطقة الجغرافية.■

# التوتر يقلل مناعة الجسم ضد الأمراض

**لندن ـ المجتمع**: التوتر المزمن قد يقلل قدرات الجسم الطبيعية على مهاجمة الأمراض حسب ما أكدته دراسة جديدة نشرتها مجلة «حوليات الطب السلوكي» الأمريكية المتخصصة.

واستند الباحثون ـ الذين توصلوا إلى هذه النتيجة بقيادة الدكتور بيتر فيتاليانو من جامعة واشنطن في سياتل ـ إلى مقارنة ٨٠ شخصاً ممن يعتنون بأزواجهم المصابين بمرض الزهايمر، و٨٥ شخصاً آخرين غير مسؤولين عن العناية بأحد، بحيث كان ٢٥٪ من جميع المشاركين في الدراسة يملكون تاريخاً عائلياً للإصابة بأمراض سرطانية.

وأظهرت النتائج ـ بعد قياس نشاط خلايا القتل الطبيعية في الجسم، وهي عبارة عن خلايا مناعية تحمي الجسم من الإصابة بالسرطان ـ أن المعتنين الذين يملكون تاريخاً عائلياً للإصابة بالسرطان لديهم أقل نشاط لمثل هذه الخلايا.

وقال العلماء: إن الاعتناء بشخص قد لا يقلل قدرة الجسم على محاربة السرطان بشكل مباشر، لكن قد يكون له دور في زيادة مستوى التوتر في الجسم.■

# كثرة الفاكهة في الغذاء تُقوِّي القلب

**واشنطن ـ المجتمع**: تتمتع الفتيات المراهقات اللاتي يتناولن ٤ حصص من الفاكهة يومياً بأفضل العلامات الحيوية الإيجابية للصحة القلبية، كما أكدت دراسة جديدة بحثت في العلاقة بين الغذاء، وسلامة القلب الوعائي.

وأكد الدكتور توم لليود من كلية الطب في مركز هيرشي الطبي بجامعة ولاية بنسلفانيا الأمريكية ـ أن الوجبات الغذائية الغنية بالفاكهة تساعد على زيادة اللياقة، وتخفيف دهون الجسم، والمحافظة على المستويات الطبيعية لكوليسترول الدم.

وأشار إلى أن التغذية الجيدة التي تقي من الإصابة بأمراض القلب مهمة للأطفال والمراهقين كأهميتها للكبار.

واستند الباحثون في دراستهم ـ التي نشرتها «المجلة الأمريكية للتغذية السريرية» ـ على قياس إشارات الصحة القلبية كمستويات الكوليسترول في الدم، والبيتاكاروتين، وفيتامين E في ٨٦ فتاة من المراهقات، بالإضافة إلى قياس نسبة الدهون في أجسامهن بعد ملئهن استبانات عن أنشطتهن الرياضية، وأغذيتهن المتناولة على مدى ٣ أيام.

وتبيّن بعد اختبار قوة العضلة القلبية، ومرونتها، وسعتها لدى الفتيات ـ اللاتي قُسمن إلى خمس مجموعات حسب القوة التنفسية والهوائية ـ أن اللاتي مارسن الرياضة، وضاعفن تناول الفاكهة يتمتعن بأقل معدلات لمستويات الكوليسترول الكلية، وبنسب أقل من الكوليسترول الكلي إلى الكوليسترول الجيد (HDL) فضلاً عن مستويات أعلى من البيتاكاروتين، وفيتامين E، ومعدلات أقل نسبياً من دهون الجسم، كما سجلن معدلات عالية في الاختبارات الرياضية المخصصة للقوة والمرونة بالمقارنة مع الفتيات اللاتي يملكن قدرة تنفسية أقل.■

# تغيير الغذاء وأنماط الحياة طريق للتمتع بشيخوخة سليمة

**لندن ـ قدس برس: ما سر التمتع بشيخوخة صحية وسليمة؟**

حسب الباحثين، فإن الكثير من الأطعمة، والعناصر الغذائية لها القدرة على إبطاء التلف الذي تسببه جزيئيات الراديكالات الحرة، والمسؤول عن ظهور الأمراض المصاحبة للتقدم في السن كمرض الزهايمر، وتصلب الشرايين، والسكتة الدماغية.

وأوضح هؤلاء في تقرير نشرته «المجلة الأمريكية للتغذية السريرية» أن جسم الإنسان ينتج تحت الظروف العادية عدداً من كوابح الراديكالات الحرة، ولكن مع تقدمه في السن يتغلب إنتاج هذه الجزيئات الحرة على المصادر الطبيعية لمضادات الأكسدة فيه، ولذلك كان الالتزام بتناول عناصر غذائية معينة يؤمِّن وقاية طبيعية ضد الشيخوخة.

ومن العناصر الطبيعية التي تبطئ آثار الشيخوخة فيتامينات سي وإي التي تزيل الراديكالات الحرة مباشرة من الجسم، بالإضافة إلى معادن الزنك، والسيلينيوم، والنحاس، والمنجنيز الضرورية لتنشيط الأنزيمات المضادة للأكسدة.



وتؤدي مادة (CO-Q10) الضرورية لإنتاج الطاقة ـ دوراً في حماية الدهنيات، وغيرها من مكونات الخلية من التأكسد، كما يعد الشاي، والعنب، والثوم، والبصل، والملفوف، وفول الصويا، من الأطعمة التي تحتوي على مركبات الفلافونويد اللازمة لتقليل مستويات الكوليسترول، وزيادة تدفق الدم، وتخفيض خطر الإصابة بالسرطانات، والمشكلات القلبية.

ومع التقدم في السن يقل إنتاج فيتامين دي في الجسم، كما تقل قدرته على امتصاص الكالسيوم من الغذاء لذلك كان من الضروري زيادة تناول هاتين المادتين للمحافظة على سلامة وحيوية العظام.

ويشدد الباحثون أيضاً على ضرورة تناول الفوليت، وفيتامينات ب٦، وب١٢، وهي من الفيتامينات الذائبة في الماء التي تساعد في خفض مستويات الحامض الأميني الهوموسيستين، وبالتالي تقلل أخطار الجلطات القلبية والسكتات عندما يتم تناولها معاً.■



# استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

## نصائح

مَنْ حَلُمَ ساد.. ومن ساد استفاد.. ومن استحيا حُرِمَ.. ومن هاب خاب.. ومن طلب الرياسة صبر على السياسة.. ومن أبصر عيب نفسه عمي عن عيب غيره.. ومن سل سيف البغي قُتل به.. ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها.. ومن نسي زلته استعظم زلة غيره.. ومن هتك حجاب غيره انتهكت عوراته.. ومن كابر في الأمور عطب.. ومن اقتحم اللجج غرق.. ومن أعجب برأيه ضل.. ومن استغنى بعقله ذل.. ومن تجبر على الناس زل.. ومن تعمق في الأمور مل.. ومن صاحب الأنذال حُقر.. ومن جالس العلماء وُقر.. ومن دخل مداخل الشبهات اتهم.. ومن حَسُنَ خُلقه سهلت له طرقه.. ومن حَسُنَ كلامه كانت الهيبة أمامه.. ومن خشي الله فاز.. ومن استقاد الجهل ترك طريق العدل.. ومن عرف أجله قصر أمله.. وقلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة تعين على أمور الآخرة.. فذلك المال الرابح.

**خلجة:**

نعم المحدِّث والرفيق كتاب
تلهو به إن خانك الأصحاب
لا مفشياً للسر إن أودعته
ويُنال منه حكمةٌ وصواب

* * *

أعز مكان في الورى سَرْجُ سابحٍ
وخير جليس في الزمان كتاب.■

**صالح قاسم العادي - البحرين**

## جراح ثائرة

وسط حضارات عديدة تصفحتها وتجولت بها، لمحت كياناً فاتجهت إليه، اقتربت منه لأراه بوضوح، فإذا هو جسم قد مُلئ بالجراح، وقد براه الهزال، لا يكاد يقوى على الكلام، مستنداً على يده اليسرى بينما يده اليمنى على فخذه، كأنه ينتظر من يمد له يده ليعينه على الوقوف ويساعده.

قلت له: من أنت؟

قال: أنا دموع الحزن، أنا أنين الألم
أنا جرح لم يبرأ، وكتاب لم يُقرأ
أنا قلم جف حبره، وبدر في ظلام ذهب ضياؤه
أنا مأساة رُسمت بخطوط من الغدر، وعلى ورق الخيانة بقيت
أنا قصة طالت فصولها واندثرت معانيها
لو حكى الزمان لم يرو سواها
ولو أحسَّت العبارات لتساقطت حروفها
أنا هُوية الإسلام التي ضاعت وتاهت في هذا الزمن
من يحملني ويبرزني في هذا العصر هو المتخلف
من يستمسك بي ويتقيد بمبادئي هو الجاهل
أنا من طُعنت بسكاكين من حملوني، وأُحرقت بنار من ادعوا أنهم أبنائي

لكن طالما سَقيت جذور الصبر والقوة في داخلي بسؤال كررته أسأل به ذاتي: كيف يحملني ويدافع عني، ويحمي كرامتي وشرفي مَنْ هُم أشباه الرجال؟

ممن عرفوا المساجد فاتجهوا إلى المُلهيات والمقاهي
ممن سمعوا آيات الله فحفظوا الأغاني
ممن لهم إخوان يُقتلون ويُذبحون بالسكاكين والمناشير، ويدفنون أحياء ولا يبالي

وهأنذا أمامك أنتظر أولئك الرجال الذين يستحقون أن يرفعوا رايتي، ويعتزون بي لنجعل الإسلام ومبادئه لغة سائدة لا يُتكلم إلا بها

هذه حقيقة سياتي من يفجرها، ويصبغ بألوانها أجيالاً قادمة.

قلت له: بعد براكين تلك الآهات.

إن صبرك سيطول.. ومحنتك ليس من السهولة ان تزول بعدها.

قاطعني بقوله: لا ضرر من ذلك طالما سيأتي من يوقف هذا النزيف

فأنت قد تبذر البذور، وتغرس الغصون، وتسقي، وتحرس لكن في النهاية منها ما يثمر، ومنها ما يموت.

بعد ذلك استأذنني بالرحيل، فوقف على قدميه ثم سار في طريقه.■

**سعد محمد العتيق**

**جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

## مقتطفات

### العلم

تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو الأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمتحدث في الخلوة، والدليل في السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، ويرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادةً تُقتفى آثارهم، ويُقتدى بهم، ويُنتهى إلى رأيهم، وبه تُوصل الأرحام، ويُعرف الحلال والحرام.

### أنوار الحكمة

قال أحد السلف: «شقي إبليس بخمسة أشياء: لم يقر بالذنب، ولم يندم، ولم يلم نفسه، ولم يعزم على التوبة، وقنط من رحمة الله.

وسعد آدم بخمسة أشياء: أقر بالذنب، وندم عليه، ولام نفسه، وأسرع في التوبة، ولم يقنط من رحمة الله».

### اعتراف عدو

قال رجال المقوقس: «رأينا قوماً الموت أحب إليهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة، وإنما جلوسهم على التراب، وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم، ما يُعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد من العبد».

فقال المقوقس: «لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها، وما يقوى على قتالهم أحد».■

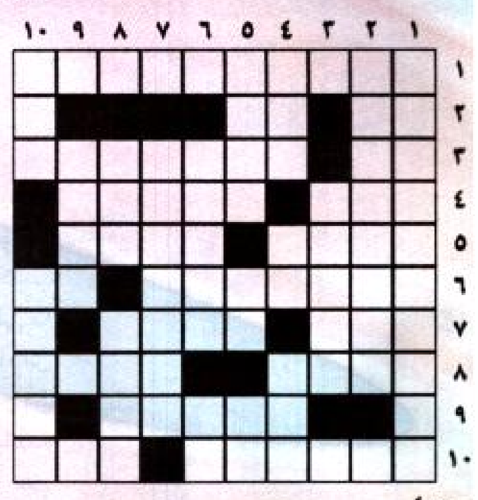
**عبد الغني قمر - التلاغمة - ولاية ميلة - الجزائر**

## إجابات العدد الماضي

سور وصفات:

| | |
|---|---|
| ١ - غافر. | ٢ - الزمر. |
| ٣ - الأعراف. | ٤ - البقرة وآل عمران. |
| ٥ - الرحمن. | ٦ - الفاتحة. |
| ٧ - الصف. | ٨ - الطلاق. |
| ٩ - الملك. | ١٠ - النصر. |
| ١١ - الحشر. | ١٢ - النساء. |
| ١٣ - التوبة. | ١٤ - الإسراء. |
| ١٥ - محمد. | ١٦ - البقرة. |
| ١٧ - الزلزلة. | ١٨ - الإخلاص.■ |

## الكلمات المتقاطعة (مشاهير علم الكيمياء)



أفقياً :

١ ـ كيميائي عربي كبير عُرف بأبي الكيمياء له مؤلفات كثيرة منها «أسرار الكيمياء» و«علم الهيئة»، و«أصول الكيمياء».

٢ ـ حرفان متشابهان ـ للتعريف..

٣ ـ تجدهما في سوزان ـ عالم فيزيائي وكيميائي إنجليزي، توصل إلى تسييل الغازات، واكتشف البنزين (معكوس).

٤ ـ ضعُف جسمه ـ كيميائي أمريكي نال جائزة نوبل على أبحاث عن الهورمونات عام ١٩٥٠م.

٥ ـ كيميائي وفيزيائي إيرلندي اكتشف قانون ضغط الغازات عام ١٦٦٢م ـ كيميائي ألماني اشتهر باكتشاف تركيب النيلة، نال جائزة نوبل عام ١٩٠٥م.

٦ ـ كيميائي وفيزيائي أمريكي اكتشف الهيدروجين الذري، نال جائزة نوبل عام ١٩٣٢م ـ حيوان قطبي.

٧ ـ تتبع بالمرتبة ـ فيزيائي ألماني اكتشف تشعب الأشعة المجهولة بالبلورات، نال جائزة نوبل عام ١٩١٤م.

٨ ـ يبقى ويستمر ـ كيميائي إنجليزي اكتشف عدداً من الغازات وقاس الضغط الدموي.

٩ ـ كيميائي إنجليزي، نال جائزة نوبل على تركيبة الفيتامين «ث» عام ١٩٣٧م (معكوس).

١٠ ـ كيميائي بلجيكي اكتشف غاز الكاربون والعصارة المعدية ـ حذاء.

عمودياً :

١ ـ كيميائي فرنسي اخترع مع كافانتو الكينا والستركنين (الاسم الأول والثاني).

٢ ـ كيميائي ألماني حاز جائزة نوبل عام ١٩٠٩م لدراسة عن مفعول سير الكهرباء في الأجسام.

٣ ـ كيميائي وفيزيائي فرنسي وُفق في وضع نواميس ضغط السوائل وامتدادها في وزن الغازات وحرارتها.

٤ ـ كيميائي فرنسي اكتشف قانون ازدياد ثقل المعادن المسخنة عند اتصالها بالهواء ـ حسد (معكوسة) ـ نصف كلمة مثولات.

٥ ـ كيميائي إنجليزي درس غاز الكاربون واكتشف كاربونات الماغنيسوم ـ ضجر ـ دق.

٦ ـ ندبوا (مبعثرة) ـ ثلثا كلمة توت.

٧ ـ جعلوها تدور وتشتغل.

٨ ـ نظر ـ كيميائي ألماني نال جائزة نوبل لأبحاثه عن تحطيم الأورانيوم عام ١٩٤٤م.

٩ ـ الجواب.

١٠ ـ هزل جسمه ـ كيميائي استخرج حامض الكلوريدريك وقطر العرق■

عبدالسلام الأكوع ـ اليمن

## هل تعلم أن ... ؟

● إعصاراً مر فوق بحيرة في استراليا عام ١٨٩٨م أحدث دوامة مائية بلغ ارتفاعها ميلاً كاملاً (١,٦ كيلو متراً).

● خسائر أكبر مزرعة أمريكية تقع على بعد ٥ أميال فقط من مركز الزلزال العنيف الذي ضرب ولاية كاليفورنيا عام ١٩٩٤م لم تزد على انكسار بيضة واحدة في حينها.

● أكبر مكتبة في العالم هي مكتبة الكونجرس الأمريكي في العاصمة واشنطن، وتضم هذه المكتبة التي تأسست عام ١٨٠٠ نحو ٢٩ مليون كتاب، ومن المكتبات الأخرى الضخمة في العالم المكتبة البريطانية في لندن (تأسست عام ١٧٥٣م كجزء من المتحف البريطاني، واستقلت عنه عام ١٩٧٣م، وتضم ٢٠,٣ مليون كتاب) ومكتبة جامعة هارفارد الأمريكية في ولاية ماسوشوسيتس (تأسست عام ١٦٣٨م وتضم ١٣,٤ مليون كتاب)، والمكتبة الحكومية الروسية في موسكو (تأسست عام ١٨٦٢م وتضم ١١,٨ مليون كتاب).■

## الأيام خمسة

● مفقود : هو أمسك الذي فاتك مع ما فرطت فيه.

● ومشهود : هو يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات.

● ومورود : هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا.

● وموعود : هو آخر أيامك من الدنيا فاجعله نصب عينيك.

● ومحدود : هو آخرتك، وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك، فإنه إما نعيم دائم، أو عذاب مُقيم.■

عمرو صبري تركي ـ المنصورة ـ مصر

## من أعلام المسلمين

### الحافظ ابن حبان

هو الإمام العلامة الحافظ المجود البحر شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان ابن أحمد بن حبان البستي الشافعي.

وُلِدَ في بست بأفغانستان سنة بضع وسبعين ومائتين.

بدأ طلب العلم وقد قارب العشرين من عمره، وشمر عن ساعد الجد وبدأ الرحلة في طلب العلم إلى شيوخ وقته في بلادهم، وقصد أجلة علماء زمانه في مدنهم، وشملت رحلته أكثر من أربعين بلداً من بلدان العالم الإسلامي، منها على سبيل المثال: سجستان، وجرجان، والبصرة، وبغداد، والكوفة، والموصل، وأنطاكية، وحمص، ودمشق، ومصر، وغيرها.

ومن العلماء الذين أخذ عنهم: الإمام الحافظ أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي ابن المثنى، والإمام الثبت الحسن بن سفيان، والإمام العلامة المحدث أبو خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي البصري، وغيرهم كثير كثير، حتى برز في كل علوم الشريعة بل أكثر من ذلك، فقد كان عالماً بالطب والنجوم وأكثر من التصانيف التي لا يتسع المكان لذكرها، ومن أراد معرفة هذه التصانيف فعليه بسير أعلام النبلاء للذهبي.

ألف كتابه الضخم «صحيح ابن حبان» وجمع فيه من الأحاديث الكثيرة ويقع في ١٨ مجلداً، حتى تكاثر عليه طلبة العلم من كل الآفاق للأخذ عنه والاستفادة منه، وتخرج على يديه تلاميذه الذين صاروا من أكبر العلماء، ومنهم: الإمام الكبير الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين، والإمام الحافظ محدث الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب ابن منده، والإمام الحافظ علم الجهابذة علي ابن عمر الدارقطني، وغيرهم كثير.

يقول أبو سعد الإدريسي: «كان الحافظ ابن حبان على قضاء سمرقند زماناً، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالماً بالطب وبالنجوم وفنون العلم».

وقال الحاكم تلميذه: «كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال».

ويقول الخطيب البغدادي، كان ابن حبان ثقة نبيلاً فهماً».

ويقول عنه ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: «ابن حبان البستي الشافعي صاحب الصحيح كان حافظاً ثبتاً إماماً حجة، أحد أوعية العلم صاحب التصانيف».

ويقول ابن حبان عن نفسه: «لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ»، يقول الإمام الذهبي معلقاً على هذه المقولة: «كذا فلتكن الهمم، هذا مع ما كان عليه من الفقه، والعربية، والفضائل الباهرة، وكثرة التصانيف».

فسبحان الله الذي أعطى هؤلاء العلماء هذا العلم الذي قل أن تجده اليوم في عالم.

توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالتأليف، والتصانيف، ونشر العلم، في يوم الجمعة في شوال سنة ٣٥٤هـ، ودُفِنَ بعد صلاة الجمعة.■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

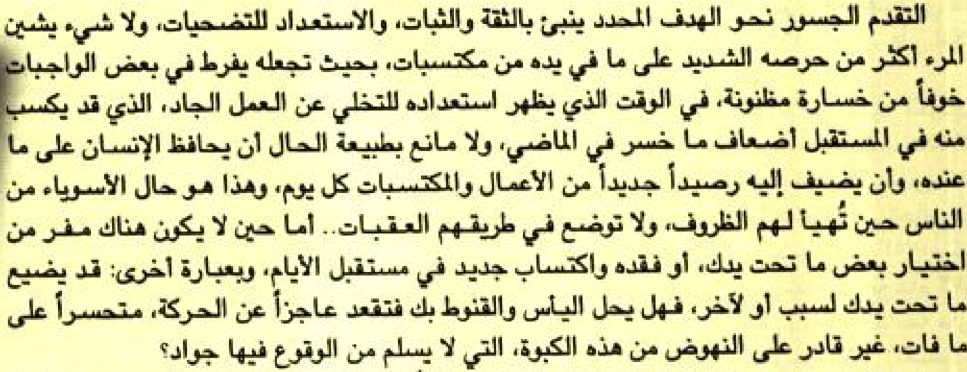






## سلسلة النجاح (٧)

# كسر طوق اليأس



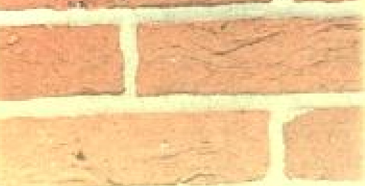
التقدم الجسور نحو الهدف المحدد ينبئ بالثقة والثبات، والاستعداد للتضحيات، ولا شيء يشين المرء أكثر من حرصه الشديد على ما في يده من مكتسبات، بحيث تجعله يفرط في بعض الواجبات خوفاً من خسارة مظنونة، في الوقت الذي يظهر استعداده للتخلي عن العمل الجاد، الذي قد يكسب منه في المستقبل أضعاف ما خسر في الماضي، ولا مانع بطبيعة الحال أن يحافظ الإنسان على ما عنده، وأن يضيف إليه رصيداً جديداً من الأعمال والمكتسبات كل يوم، وهذا هو حال الأسوياء من الناس حين تُهيأ لهم الظروف، ولا توضع في طريقهم العقبات.. أما حين لا يكون هناك مفر من اختيار بعض ما تحت يدك، أو فقده واكتساب جديد في مستقبل الأيام، وبعبارة أخرى: قد يضيع ما تحت يدك لسبب أو لآخر، فهل يحل اليأس والقنوط بك فتقعد عاجزاً عن الحركة، متحسراً على ما فات، غير قادر على النهوض من هذه الكبوة، التي لا يسلم من الوقوع فيها جواد؟

إن هذا ليس من صفات المؤمنين الذين يتعلقون دائماً بالأمل في الله أن يفرج كروبهم، وهذا ما قاله يعقوب لبنيه:

﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (يوسف).

وكثيرون من أبناء الحركة الإسلامية - في عصرنا - الذين أصابهم البلاء والأذى، وغيّبتهم المعتقلات في بطونها سنين عدداً قد تزيد على العقدين أحياناً، هؤلاء ما أصابهم اليأس يوماً ولا حتى ساعة من نهار، فلم يغب عن بالهم أن مستقبل الإسلام قادم وإن كره الكارهون، ولذا خرجوا - بعدما أصابتهم الجراح - عاملين جادين، مخلصين داعين، محتسبين ما أصابهم عند الله، الذي لا يضيع عنده أجر العاملين، فدبت الحياة في الحركة الإسلامية، وانطلقت في كثير من بقاع العالم في الشرق والغرب، وهذا بفضل الله أولاً وأخيراً، فله الحمد.

اليأس قتّال للهمم، يجعل النفوس تتراخى ، وقد تذهل عما يُراد بها من شر، ويدبر لها بليل، ولا أدل على ذلك من موقف بعض المسلمين في غزوة أحد حين أشيع أن رسول الله ﷺ قد قتل، فجلسوا يبكون، وتركوا سلاحهم وعدوهم وذهلوا حتى عن انفسهم في هذا الموقف، بعد أن غرست اليأسَ في قلوبهم إشاعةُ موت الرسول ﷺ، فخارت قواهم وضعفوا واستسلموا للبكاء الذي لا يغني فتيلاً في موضع تسل فيه الدماء، حتى مر بهم أنس بن النضر فسألهم عمّا بهم، فقالوا: مات رسول الله ﷺ، قال: فما بقاؤكم بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه، فأزاح عن كواهلهم كوابيس اليأس فتحركوا من جديد.




وإذا كان هذا حال اليائسين في موقف الكر والفر، فما بالك بحال اليائسين في ميادين الحياة الأخرى، الذاهلين عن واجباتهم من غير أن يجدوا من ينبههم من غفلتهم، ويزيل عنهم قيود اليأس المثبطة؟

ومشكلة البعض منا أنه يرى أن المستقبل نظير الماضي، أو جزء متمم له، مع ان هذا غير صحيح فما رأيته بالأمس قد لا تراه اليوم، وما كان في هذا اليوم قد لا يكون في يوم آخر قادم، فالأيام دول، والذين مستهم الضراء في الماضي قد تصيبهم السراء في المستقبل، والمهزومون بالأمس لن يظلوا أبداً هكذا، والمنتصرون لن يظلوا كذلك محافظين على النصر في مستقبل الأيام، والشواهد من حياة الأفراد والتجمعات والأمم من حولنا أكثر من أن تحصى، وهل كان أحد أكثر عرضة لليأس من أهل الكويت حين استيقظوا من نومهم ليجدوا أن بلدهم قد ضاع تحت وطأة كابوس صدام؟

لكن الكثيرين منهم كانوا على ثقة من أن الزمن لن يتوقف عند هذا الأمر، وعاشوا بالأمل مدة من الزمن، فحقق الله الآمال، وأزاح عن الكويت زبانية صدام، وهل كان أحد يأمل بعد أن احتل الصليبيون الشرق أن ينهض من يقاومهم ويتغلب عليهم وينتزع القدس من أيديهم؟ وهل أكثر الناس اليوم تفاؤلاً يستطيع أن ينبئك أن القدس ستعود إلى المسلمين عما قريب؟

إن الضباب الذي يملأ المنطقة، والغبار المثار في كل مكان يجعل التفاؤل بعودة هذه المدينة المقدسة ضرباً من الأحلام، ولكن الذين يعرفون الأمل، يدركون ان بقاء الحال من المحال، وأن الشمس ستطلع مع الصباح لتبدد الظلام، وأن مع العسر يسراً. ■

الذين يعرفون الأمل يدركون أن بقاء الحال من المحال.. وأن الشمس ستطلع مع الصباح لتبدد الظلام.. وأن مع العسر يسرا